وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبســي - تبسة

جامعة العربي التبسي - تبسة **Larbi Tebessi University – Tebessa**

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. **Faculty of Humanities and Social Sciences.**

قسم: الفلسفة **Department of Philosophy**

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية.

الشعبة: علوم اجتماعية.

التخصص: فلسفة غربية حديثة ومعاصرة.

العنــوان: اشكالية الجسد في الفلسفة الغربية المعاصرة "قراءة في كتاب ميشيلا مارزانو فلسفة الجسد"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر "ل.م.د"

دفعـــة: 2022

إعداد الطالب (ة) **إشراف الأستاذ:**

- بوعلي خديجة - د. بوعلي مبارك

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د. زيات فيصل	**أستاذ محاضر أ**	**رئيســـــــا**
د. بوعلي مبارك	**أستاذ مساعد ب**	**مشرفا ومقررا**
د. سماح مالك	**أستاذ محاضر أ**	**عضوا ممتحنا**

السنة الجامعية: 2021/ 2022

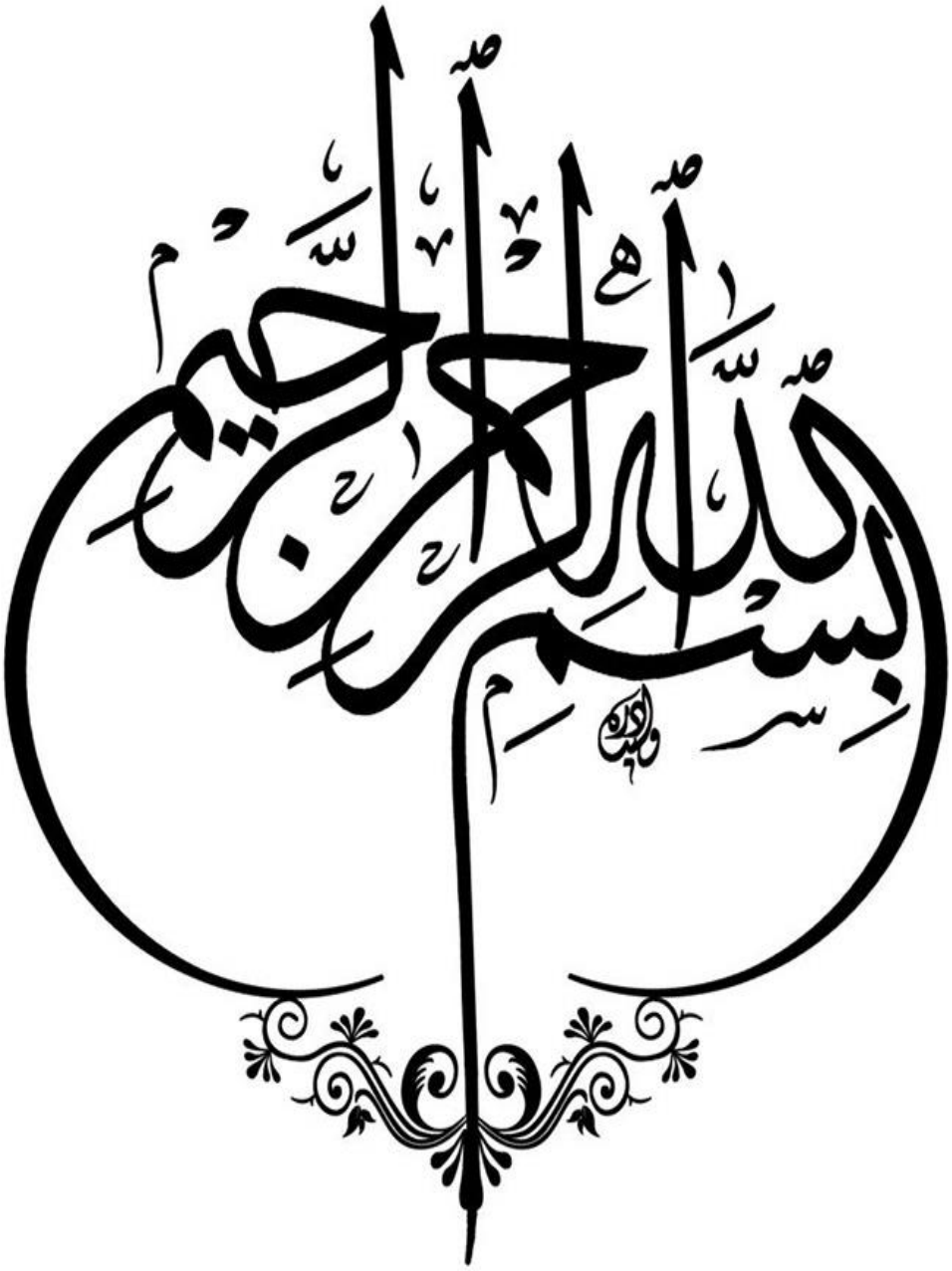
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير:

بعد رحلة بحث وجهد تكللت بإنجاز هذا العمل، أحمد الله عز وجل على نعمه الكثيرة وعلى توفيقه لي، كما أحصي عبارات الشكر والتقدير إلى الدكتور المشرف" بوعلي مبارك " لما قدمه لي من دعم ونصائح وإرشادات نيرة والذي منحني الكثير من وقته وبالأخص صبره طيلة إنجاز هذا العمل .

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لكل أساتذة قسم الفلسفة وطاقم المناقشة بالأخص، وكذلك كل من أطلع على فحوى هذه المذكرة

" اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما "

إهداء

اهدي هذا العمل المتواضع إلى:

الوالد الكريم أدامه اللّه لي

وإلى روح أمي رحمها اللّه

وإلى العائلة الكريمة

اليهم جميعا أهدي هذا العمل عربون محبة ووفاء.

الفهرس

الفهرس

العنوان	الصفحة
المقدمة	01
الفصل الأول: توصيف كتاب فلسفة الجسد لميشيلا مارزانو	
المبحث الاول: التوصيف الخارجي للكتاب	06
المبحث الثاني: التوصيف الداخلي للكتاب	12
الفصل الثاني: قراءة تحليلية في مضامين كتاب فلسفة الجسد	
المبحث الأول : الثنائية ومراحلها	36
المبحث الثاني: من الواحدية الى الفينومينولوجيا.	55
المبحث الثالث : الجسم بين الطبيعة والثقافة.	65
المبحث الرابع :النفور والتشيء كثافة المادة .	73
المبحث الخامس : الجنسية والذاتية اكتمال الجسد.	75
الفصل الثالث :مناقشة كتاب فلسفة الجسد.	
المبحث الأول : من ناحية المضمون.	78
المبحث الثاني : من ناحية المنهج.	80
المبحث الثالث : من ناحية اللغة.	82
الخاتمة	85
الملاحق	88
قائمة المصادر والمراجع	
الملخص	

مقدمة

•مقدمة

كانت الروح على امتداد تاريخ الفكر الفلسفي تمثل الجوهر المفكر والجزء الخالد ، في مقابل هذا عانى الجسد من الإقصاء والإبعاد وتم اعتباره مقرا للفساد والشهوات ، فمنذ الفلسفة الإغريقية إعتبره أفلاطون سجنا للروح يمنعها من الوصول إلى الحقيقة المطلقة ، كما إعتبره سقراط كذلك مجرد وعاء يحمل الروح ويعوق إنطلاقها نحو الفضيلة.

ظلت هذه النظرة الإقصائية للجسد على حالها ولم تتغير، وخلال هذه المرحلة غالبا ما فضل الفلاسفة الإهتمام بالروح وإعطائها الحيز الأكبر في إهتماماتهم ودراساتهم الفلسفية بالمقارنة مع الجسد الذي قلما تمت الإشارة إليه ، غير أنه فيما بعد بدأت تحدث بعض التغيرات وذلك بالموازاة مع التطور العلمي حيث تحولت النظرة للجسد مع عدد من الفلاسفة أمثال ديكارت ، سبينوزا ، نيتشه الذي كان يدعو إلى إنطلاق الفلسفة من الجسم حيث يقول إن الإيمان بالجسم هو أشد رسوخا من الإيمان بالروح .

وفي الوقت الراهن احتل الجسد مساحة مهمة من الأبحاث الفلسفية والمعرفية وذلك بعد معرفة مدى اهميته، وتعد الفيلسوفة الإيطالية المعاصرة ماريا ميشيلا مارزانو أحد أهم فلاسفة الجسد حيث عالجت هدا الموضوع وفق تصور خاص بها و مغاير لما كان سائد في الفلسفات السابقة ، لقد قدمت لنا ميشيلا تصورا ورؤية جديدة للجسد في ظل ما يحدث اليوم في العالم من تغيرات فكرية ، ثقافية وتكنولوجية، وأبرزت الوضع الحالي للجسد البشري وما آل إليه في واقعنا الحالي، لقد سعت ميشيلا إلى إبراز قيمة الجسد رغم ما يحيط به من مفارقات وقدمت فهما جديدا له ، إن الإهتمام بالجسد اليوم أصبح ضروريا، وهذا ما ادى إلى زيادة الاهتمام به في الاونة الاخيرة من ناحية الجانب الجمالي غير انه تمت السيطرة عليه من جديد حسب ميشيلا وجعله موضوعا في خدمة بعض المنظومات الفكرية والثقافية ، مما أدى إلى ما يعرف بالإغتراب فأصبح الإنسان يعيش غربة في جسده هذا.

إن كتاب فلسفة الجسد هذا يعد أحد أهم الكتب الفلسفية التي عالجت موضوع الجسد وفككت مفارقات وجود الكائن البشري ، وحاولت إكتشاف حقيقة وجود الجسد ومكانته في الواقع الراهن

، وإزالة الغموض الذي يحيط بوجوده , وكشف العلاقات المعقدة التي يقيمها كل منا مع جسده ومع جسد الآخر.

ولعل من أبرز وأهم الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الكتاب دون غيره هو راهنية الموضوع الذي يعالجه مقارنة مع مواضيع أخرى ، وأهمية الموضوع في حد ذاته كونه على صلة بمواضيع جد هامة في هذا الكتاب ، وإختلاف تصور ميشيلا لموضوع الجسد عن غيرها من فلاسفة عصرها ، فقد حللت هذا الموضوع بطريقة جديدة ما دفعني إلى إكتشافها وعرضها في بحثي بالدراسة والتحليل ، كما ان طبيعة التخصص تستدعي أن يكون موضوع المذكرة من جنس التخصص فلسفة غربية حديثة ومعاصرة.

– إذا كان الجسد هو قدرنا لأنه حاضرا دائما غير قابل للتجاوز وعلامة إنسانيتنا وذاتيتنا.

– فهل بمقدور المرء حقيقة أن يضعه على مسافة منه ؟

بتلك الإشكالية تسعى ميشيلا مارزانو لفهم الفعل الإنساني من دون أن تنسى مطلقا بعده الجسمي في كتابها فلسفة الجسد نعالج هذه الإشكالية من خلال قراءة في كتابها هذا.

– وتحت هذا الإشكال عالجت مجموعة من المشكلات الجزئية جاءت كالتالي :

ماهي الإضافة التي قدمتها ميشيلا في موضوع الجسد ؟ ، كيف كان الخطاب الفلسفي في الجسد عبر العصور المختلفة ؟ ، كيف كان تصور ميشيلا لمسألة الجسد ولواقعه الراهن ؟

للإجابة على هذه التساؤلات ننطلق من فرضية مفادها أن الجسد يحتل المكان الأوسع في فكر ميشيلا وهو كان فيما مضى محل تجاذب وتناقض منذ الفلسفات السابقة ، ما جعل ميشيلا تكشف عن واقع مغاير وجديد للجسد خاصة خلال واقعنا الحالي وما يميزه من تغيرات وفي نظري فإن ميشيلا ربما تكون قد أتت بتصورات جديدة تميزها عن غيرها في ما يخص هذا الموضوع .

ولمعالجة هذه الإشكالية ننطلق من المحاور الآتية :

بدأت هذا البحث بمقدمة طرحت فيها أهم تصورات ميشيلا حول موضوع الجسد ثم إشكالية البحث والأسئلة الفرعية وفرضيات البحث ثم فصلت بثلاثة فصول .

– الفصل الأول المعنون بتوصيف كتاب فلسفة الجسد لميشيلا مارزانو، حيث حاولت فيه الإضاءة على محتويات الكتاب بشكل عام ، والتعرف على أهم ما يحتويه من أفكار، وقسمته إلى مبحثين ، المبحث الأول يحمل عنوان توصيف الكتاب من الناحية الخارجية ، والثاني بعنوان توصيف الكتاب من الناحية الداخلية، ثم الفصل الثاني عنونته بقراءة تحليلية لمضامين الكتاب ، حاولت التطرق فيه إلى قراءة ميشيلا لمسألة الجسد ويحتوي على خمسة مباحث ، المبحث الأول بعنوان الثنائية ومراحلها، المبحث الثاني حمل عنوان من الواحدية إلى الفينومينولوجيا ، و المبحث الثالث الجسم بين الطبيعة و الثقافة ، والمبحث الرابع بعنوان النفور والتشيئ كثافة المادة ، أما المبحث الخامس حمل عنوان الجنسية والذاتية " إكتمال الجسد " أما الفصل الثالث فقد حمل عنوان مناقشة كتاب فلسفة الجسد وحمل ثلاثة مباحث ، المبحث الأول مناقشة من ناحية المضمون ، والمبحث الثاني من ناحية المنهج ، والمبحث الثالث من ناحية اللغة ، ثم أخيرا خاتمة على شكل نتائج البحث تبرز أهم النقاط التي توصلت إليها ، بالإضافة إلى قائمة المصادر والمراجع التي اعتمدتها في هذا البحث.

– **الدراسات السابقة :**

– إن الموضوع الذي يعالجه هذا الكتاب موضوع يعمق دراسات سابقة غير انه قدم لنا العديد من الإضافات والتصورات الجديدة خاصة في الجانب الراهن وواقعنا الحالي وما ميزه من تغيرات ولكن هاته الدراسات السابقة تعتبر قليلة مقارنة بأهمية الموضوع ، ومن أبرز الدراسات التي وجدتها خلال فترة بحثي هي دراسات لميشيلا مارزانو وتتمثل في أطروحتها المدرسة العليا ، حول القانون البشري، الجسد وحالته الأخلاقية ، كما توجد لديها العديد من الكتب التي تناولت هذا الموضوع فنجد كتاب تفكر الجسد Penser Le Corps و معجم الجسد أو قاموس الجسد Dictionnaire Du Corps ، و بالنسبة للدراسات العربية نجد دراسة لإبراهيم محمود " إنما أجسادنا " كما وجدت دراسة مغربية لعائشة بلعربي حملت عنوان الجسد الأنثوي بينت في هذه الدراسة معاناة المرأة المغربية بسبب جسدها .وتوجد بعض رسائل الدكتوراه و من بينها

رسالة عثمان بشير ، الجسد وإشكالية التعبير في فلسفة موريس ميرلوبونتي ، قسم الفلسفة كلية العلوم الإنسانية ، جامعة جيلالي إلياس بسيدي بلعباس .

– وكما هو معروف فإن طبيعة الموضوع هي التي تحدد طبيعة المنهج المتبع في أي بحث علمي ، وباعتبار أن الحقيقة لا يستوفيها منهج واحد فقد اعتمدت خلال هذه الدراسة على المنهج التحليلي قراءة النصوص الفلسفية وتحليلها ، من أجل توضيح الأفكار وتحديد الأبعاد الفلسفية للموضوع حتى نصل إلى مقاربات حول موضوع الجسد وتصور ميشيلا له ، كما اعتمدت على المنهج الوصفي والمنهج النقدي في بعض الأحيان.

– صعوبات الدراسة :

–لا يخلو أي بحث علمي من صعوبات تواجه الباحث وأهم هذه الصعوبات هو الغموض الذي تميز به موضوع الجسد من ناحية ، وصعوبة فكر ميشيلا مارزانو من ناحية أخرى، إن طرحها لهذا الموضوع تميز باستعمال لغة صعبة و معقدة وربما هذا بسبب عمق رؤيتها وأفكارها .

ومع هذا فقط حاولت تجاوز هذه الصعوبات و أتمنى أن أكون قد وفقت في ذلك .

الفصل الأول :

توصيف كتاب فلسفة الجسد لميشيلا مارزانو

المبحث الأول: التوصيف الخارجي للكتاب

المبحث الثاني: التوصيف الداخلي للكتاب

تمهيد:

شكل الجسد عبر التاريخ محور الجدل الفلسفي لأنه لم يحظ باهتمام كاف في المقابل اعتبر العديد من الفلاسفة الآخرين أن النفس جوهر لا يفنى، هذه النظرة الإقصائية للجسد تغيرت مع مرور الوقت خاصة مع تطور الأبحاث العلمية التي اهتمت بدراسته، لقد هيمن الجسد على مساحة معتبرة من الأبحاث المعرفية والفلسفية وهذا إن دل على شيء فهو يدل على أهمية الجسد في العصر الراهن، ويعتبر كتاب فلسفة الجسد لميشيلا مارزانو أحد أهم الكتب التي عالجت إشكالية الجسد.

سيكون البحث في هذا الفصل متجها إلى محاولة وصف الكتاب من الناحية الداخلية ومن الناحية الخارجية، وإبراز المحتوى العام له، لنكوّن بذلك فهما أوليا للكتاب نعتبره كمقدمات أساسية وضرورية لموضوع البحث.

المبحث الأول: التوصيف الخارجي للكتاب

قبل التطرق لتفحص ما يحمله الكتاب وما يطرحه من مواضيع سأقدم وصفا خارجيا للكتاب على اعتبار أن واجهة الكتاب هي أول ما يلاحظه القارئ ليكون تصورا أوليا عنه

المطلب الأول: عرض الكتاب mechela marzano

1/عنوان الكتاب: اختارت الفيلسوفة الإيطالية ميشيلا مارزانو عنونة كتابها بفلسفة الجسد la philosophie du corps ويعد من الكتب التي تنتمي إلى فلسفة العلوم والإبستيمولوجيا[1].

يتركب العنوان من مصطلحين "فلسفة والجسد"، إن اختيار المصطلحات التي يتكون منها العنوان لم يكن اختيارا عفويا، وإنما هو كان مقصودا فهو يحيل إلى دلالة قصدية تريد من خلاله الفيلسوفة توضيح و إيصال معنى تبين من خلاله مدى أهمية هاته الفلسفة التي تعنى بدراسة الجسد بشكل عام، ومدى أهمية واختلاف دراستها عن غيرها من الدراسات والأبحاث

[1]–ميشيلا مارزانو، فلسفة الجسد، ت: نبيل أبو صعب، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2011، ص04.

التي عالجت موضوع الجسد بشكل خاص، إن القارئ والباحث عند قراءته للعنوان يتشكل لديه تصور ذهني أولي يحيل إلى مدى أهمية هذا العنوان لكونه يحمل بعدا فلسفيا ينعكس على القارئ من الوهلة الأولى، ويجعله يطرح العديد من التساؤلات اللامتناهية حول ماهية الطرح الذي تريد مارزانو معالجته لأنه موضوع يتميز بالتنوع كونه مرتبط بالعديد من قضايا العصر الراهن كالقضايا الثقافية والاجتماعية وحتى النفسية والسلوكية.

توحي عبارة فلسفة الجسد إلى إعادة النظر في الجسد البشري الذي تم .التنكيل به خاصة في الفلسفات السابقة، فلسفة أفلاطون وسقراط وغيرهم من الفلاسفة الذين أقصوا الجسد وقاموا بتهميشه ونظروا إليه نظرة دونية واعتبروه سجنا للنفس، يمنعها من الوصول إلى الحقيقة، اهتموا بالروح واعتبروها مقدسة وهي وحدها القادرة على الوصول إلى الحقيقة المطلقة، غير أن هذا التصور السلبي تحول فيما بعد وأصبح الجسد موضوعا للتجربة والأبحاث العلمية والفلسفية، فهو في العصر الراهن أصبح موضوع تغيير وتحويل سواء ما تعلق بمجالات التجميل(الجراحات التجميلية، أو التعديل الوراثي الذي اتخذ مسارا أصبح من الصعب جدا اليوم التحكم فيه وفي آلياته المستحدثة و نتائجه، ومجالات الإشهار والموضة التي أصبحت تتحكم في هذا الجسد وتسيّره كيفما شاءت [1].

فلسفة الجسد عند ميشيلا مارزانو ليست إلا فلسفة تنطلق من الجسد في حد ذاته.2

هي فلسفة تدرس الجسد في حد ذاته وتضعه في مقدمة اهتماماتها فهو الصورة التي تحدد هوية الإنسان، لقد حاولت ميشيلا مارزانو من خلال طرحها لموضوع الجسد أن تسلط الضوء على ما آل إليه هذا الجسد اليوم وتبرز علاقة الإنسان بجسده، لقد أعادت ميشيلا النظر في

[1]– محسن المحمدي، تصورات فلسفية متناقضة حول الجسد من مرحلة الإحتقار إلى مرحلة الاهتمام به والتسليع ،نشر في 2016/05/19 ، في 2022/11/10، على 10:30 http: // www.awast. com

[2]– maria mechela marzano,la filosofia de corpo ,genova,il melangolo ,2010,p,106

موضوع الجسد الذي تم إقصاؤه وإبعاده على مدى قرون، كونه أصبح اليوم موضوعا جديرا بالاهتمام الفلسفي والعلمي، إن العصر الحالي يمكن أن نسميه بعصر الجسد البشري فهو أصبح مجرد سلعة يمكن القيام ببيعها بسهولة والإتجار بها، لقد تحول الجسد البشري اليوم إلى مجرد آلة يعبث بها التطور التكنولوجي دون مراعاة لقيمته الإنسانية، وهذا ما دفع ميشيلا إلى البحث في هذا الموضوع في العديد من دراساتها وأبحاثها العلمية ففي كتابي تفكر الجسد ومعجم الجسد حاولت فيهما أن تؤسس لطرح موضوع الجسد وتوقفنا على تسارع الوعي به ومدى أهميته في الوقت الراهن، في ظل التغييرات الثقافية والاجتماعية والتكنولوجية.

تقول ميشيلا أن الجسد الذي نقوم اليوم بتدليله وعرضه والتدرب في صالات الرياضة يوميا اعتقدنا أنه انتصر أخيرا على صراعه الأبدي ضد العبودية، لكن هذا مجرد تضليل ووهم، فثنائية الجسد والروح التي تجذرت في الفكر الفلسفي مع أفلاطون وسقراط قد عادت إلى الواجهة اليوم من خلال عبودية جديدة لهذا الجسد، ببساطة فإنّ ميشيلا تنتقد بشكل خاص السنوات العشرين الماضية لنشرها تصور خاطئ لعصر يمجد الجسد بينما تحكم عليه بعبودية جديدة[1].

إن مفهوم الجسد هو مفهوم صعب لا يمكن فهمه بسهولة وذلك بسبب ارتباطه بمفاهيم أخرى كالجسم، البدن، لهذا سأحاول التمييز بين هاته المصطلحات المرتبطة بالمصطلح الرئيسي للعنوان لإزالة الغموض.

[1] –frédérique Doyou،philosophie– le corps،tiraille de michela marzano, http: www.le devoire.com16 octobre 2007,a 2021/11/20. 20/40 min

الجسد، الجسم، الجرم: يعرفه **لالاند** أنه كل غرض مادي يكونه إدراكنا أي أنه كل مجموعة كيفيات تمثلها مستقرة، ومستقلة عنا وواقعة في المكان، من خواصه الأساسية المدى الثلاثي الأبعاد و الكتلة[1].

إن الجسد هو ما عبرت عنه اللغة الألمانية بعبارة"Leib" أي اللحم ونجد أيضا في الألمانية لفظ Korper كوربر وهو ما يستعمل في الفيزياء، أي "الجسم" وكلمة Leib هي إذن حسب هذا المعنى مفهوم جامع بين الحقيقة الفيزيائية والعقلية التي هي نحن أي أجسادنا، هناك عدة تعاريف للجسد ومن بينها أنه ذلك الكائن الحي المؤلف من وعي وفكر وحركة، إنه أصل ينبع من كل شكل غامض لأشكال الفكر وأشكال الوعي التي اتخذتها الفلسفات المحددة لها وحسب هذه التعاريف يمكن القول أن الجسد هو كل كائن حي يتميز بخصائص محددة وله أبعاد ثلاثية وكتلة معينة[2].

الجسمle corps: هو الموجود ذو أبعاد الثلاثة، الطول، العرض، العمق- للجسم مقدار وحجم وشكل، وثقل وكثافة خصائص جسمانية، له خصائص كهربائية ومغناطيسية، وكيفيات ضوئية وسمعية وحرارية وهو مناقض للروح ويختلف عنها بشكل كلي، فهو امتداد جوهري، شيء مادي، سواء حيوان أو إنسان، يمكن القول أن الجسم هو ما يشغل حيزا من الفضاء[3].

البدن: هو الجسد اليومي الذي يخضع للعديد من القوانين وطرق وآليات التعبير، هو مؤسسة جسدية، له وظائف حيوية، إذ صح التعبير، إنه يقوم بوظائف حيوية ضرورية ويعطي أهداف

---

[1]- أندري لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، المجلد الأول، ت: خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت لبنان، ط2، 2001. ص 86.

[2]- سمية بيدوح، فلسفة الجسد، دار التنوير للنسر بالتعاون مع مخبر الفلسفة، جامعة تونس، دط، 2009، ص12.

[3]- بوشريط نعيمة، نظرية فينومينولوجيا الجسد عند ميرلوبونتي، مذكرة ماجستير، قسم الفلسفة، جامعة وهران، 2011-2012، ص48.

خارجية عن مقومات الشخصية أي أن البدن هو مجموع الصفات الجسدية والوظائف الحيوية التي يقوم بها[1].

2- **حجم الكتاب وطبعته:** يعتبر هذا الكتاب من الكتب ذات الحجم الصغير ، عدد صفحاته 160 صفحة وهي الطبعة الأولى.

3- **تاريخ ومكان النشر:** تم نشر هذا الكتاب سنة 2011 ببيروت – لبنان بالمؤسسة الجامعية للدراسات والنشر هذا الكتاب عبارة عن ترجمة قام بترجمته نبيل أبو صعب

المطلب الثاني لمحة عامة حول الفيلسوفة

1/ **حياتها:** ولدت الشابة ماريا ميشيلا مارزانو في 20 أغسطس 1970م في روما ، وتابعت دراستها الثانوية في بيو في المدينة.

لقد اتجهت ميشيلا لدراسة البيوتيقا والفلسفة التحليلية وكان توجهها بشكل عام نحو الدراسات الفلسفية أين درست بجامعة "روما سابينزا" وفي سنة 1998م ناقشت أطروحتها في المدرسة العليا، حول قانون الجسد البشري[2].

وبعد سنة من مناقشة أطروحتها اتجهت إلى فرنسا سنة 1999م وهي تعيش اليوم في باريس ومنذ أن وصلت إلى باريس حصلت على المؤهل كأستاذة جامعية، وهي حاليا مديرة قسم العلوم الاجتماعية السوروبونS H S وأستاذة الفلسفة الأخلاقية في جامعة باريس ديكارت، ومن بين مجالات البحث التي تعمل بها وتبحث فيها نذكر تلك المتعلقة بالجسد وحالته الأخلاقية، أخلاقيات العلوم الطبية، الدراسات الجنسية ، الفلسفة الأخلاقية خاصة فيما يتعلق بآثارها النظرية في قواعد السلوك[3].

---

[1]- بوشريط نعيمة ، مرجع سابق، ص 47.

[2]- العلوي رشيد، ميشيلا مارزانو، فلسفة الجسد كمدخل لفهم الوضع البشري تسعى لفهم الفعل الإنساني من دون أن تنسى مطلقا بعده المادي، //:htpp.Awast.com، نشر في 15/12/2016، تمت الزيارة بتاريخ5/12/2021، على 12:00.

[3] -michela ،Marzano،la biografia di Marzano Mechela،publicato au questo http://www.wuz.com/it 2012/11/28،2130:min

2/ مؤلفاتها: ألفت الكاتبة والفيلسوفة ميشيلا العديد من الكتب ومن أهم مؤلفاتها نذكر: تفكر الجسد، الوفاء أو الحب، فلسفة الجسد، قاموس الجسد، الصناعة الجنسية، ونزيف الرغبة، كل ما أعرفه عن الحب ان ميشيلا، اهتماماتها لم تكن موجهة نحو الفلسفة وقط وإنما كانت لها ميولات سياسية، حيث انخرطت في اليسار الإيطالي وانتخبت كنائبة في البرلمان الإيطالي 2013م[1].

المطلب الثالث بعض ما ذكره المؤلف في المقدمة من تحديات واجهته:

من أبرز ما ذكرته مارزانو في المقدمة من التحديات التي واجهتها، هو اصطدامها بمواقف إيديولوجية اليوم، قامت باختصار الجسد إما لجهاز معقد خاضع لنظام من نقاط اشتباك عصبية تحدد القرار والسلوك الإنساني وإما لحمل وجب التحرر منه[2].

ما هو واضح وجلي اليوم أن الجسد البشري تم اختزاله واختصاره وحسب ما ذكرته ميشيلا إلى جهاز يعمل وفق آلية محددة ويخضع لنظام دقيق يسيره وفق نقاط اشتباك عصبية، جهاز عصبي يقوم بوظيفة دقيقة على مستوى الجسم، وفق مبدأ التنظيم، فأعضاء الجسم البشري غير مجتمعة إلى جانب بعضها بشكل متلاصق وإنما هي تأخذ أماكن محددة ودقيقة في طريقة توضعها داخل الجسم، لهذا فإن مبدأ التنظيم ضروري لتعمل بصورة آلية وتؤدي دورها الحيوي كما هو الحال في الجهاز العصبي، نقاط اشتباك عصبية ليتحدد الفعل الإنساني بواسطتها، وقد تم اختصار الجسد أيضا إلى حمل ينبغي التحرر منه ومن قيوده.

- مسألة غموض الجسد، الوضع الغامض للجسد يعتبر تحدي واجهته ميشيلا والعديد من الفلاسفة الذين يهتمون بدراسة الجسد، وفي هذا يقول موريس ميرلوبونتي " وجود الجسم يكشف لنا على صيغة وجود غامضة"[1].

---

[1]– فايزة بغياني، إيمانويل ليفيناس وميشيلا مارزانو، منزلة الوجه الإنساني في البيوتيقا، مجلة التدوين، المجلد 12، العدد2، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر2، 30 ديسمبر 2020-02-17، ص18.

[2]– ميشيلا مارزانو ،مرجع سابق، ص.06

- إن الجسم البشري يعتبر جوهرا ممتدا , شيء مادي ومن هنا نكتشف أنه يتميز بالتحول بمرور الوقت وتحدث له عدة تغييرات فيزيولوجية مما يصعب تفسير صيغة وجوده التي اعتبرها العديد من الفلاسفة غامضة، بل وهناك من رفض إمكانية دراسته دراسة فلسفية. ولعل أهم التحديات التي واجهاتها ميشيلا في مقدمتها هو الواقع الحالي وما آل إليه الجسد البشري من انتهاكات خطيرة، فأصبح هذا الجسد يستخدم كغرض في العديد من المجالات بهدف الربح السريع ومثال على ذلك مجال الإشهار والموضة والترويج التي جعلت من الجسد مجرد وسيلة لتحقيق الربح، وظاهرة الإتجار بالأعضاء وغيرها من الانتهاكات الخطيرة، تحول الجسد إلى مجرد آلة في العصر الراهن كشف على العديد من التناقضات فيما يخص القيمة الإنسانية لهذا الجسد في حد ذاته.

لقد حاولت ميشيلا أن تؤسس فلسفة لتحليل معطيات العصر الحالي فيما يخص موضوع الجسد وما آل إليه من استعباد وتبرز من خلال دراستها الفلسفية له قيمته الجسدية التي انتهكتها المنظومات الفكرية والثقافية اليوم.

المبحث الثاني: التوصيف الداخلي للكتاب

في هذا المبحث سأقدم وصفا مختصرا لمحتويات الكتاب الداخلية بدءا بالمقدمة وعدد فصول الكتاب وعناوينه ومباحثه ثم خاتمه وفهرس موضوعاته ومراجعه.

المطلب الأول مقدمة الكتاب:

تعرض ميشيلا في مقدمة كتابها المحاور الأساسية التي يقوم عليها الكتاب وتحمل المدلولات التالية:

- موقع الجسد في ظل التغيرات الفكرية – الاجتماعية والثقافية.
- النظريات الأساسية لصيغة وجود الكائن البشري

[1]– ميشيلا مارزانو ، فلسفة الجسد، مرجع سابق، ص07.

- التناقضات التي يوحي إليها ويفرضها الجسد الحضور المتناقض للجسد
- البعد الفلسفي والعلمي في طرح القضايا التي يثيرها ويعالجها الكتاب
- الوضع الراهن للجسد وما آل إليه.

تبدأ ميشيلا مقدمة كتابها بتمهيد عام حول موضوع الجسد تم بدأت بطرح الموضوع بالتأكيد على أهمية الجسم الذي يعتبر قوام الوجود البشري وتعرض مختلف القضايا التي تطرقت إليها من خلال طرح العديد من الأسئلة التي تبحث فيما وراء القضية المطروحة في حد ذاتها، وخلال كل طرح تتبين ميشيلا أسلوب الموضوعية في طريقة عرضها وتحليلها لموضوع الجسد–ولعل أبرز ما بنت عليه ميشيلا المقدمة هو التساؤل حول صيغة الوجود الجسدي والتي تحيل من الوهلة الأولى إلى التصور السلبي الذي يحمله القارئ حول صيغة هذا الوجود.

- إن التناقضات العديدة التي يفرضها الجسد وما آل إليه في الوقت الحالي بسبب ما يحدث في العالم من تغيرات فكرية وتكنولوجية، دفعت ميشيلا إلى التساؤل حول قيمة هذا الجسد.

- تتدرج ميشيلا في عرض المقدمة بتوجيه بعض الانتقادات للفلاسفة بطريقة غير مباشرة وتحملهم مسؤولية الوضع الذي آل إليه الجسد– كون الفلاسفة اهتموا بإجراء أبحاث حول الإدراك البشري وتأمل النفس على حساب الجسم، ما أدى إلى تهميشه ومعاملته كآلة، مثلها مثل أي آلة صنعها البشر تعمل وفق نظام محدد لأداء وظيفة معينة وهذا لا يمنع أنه هناك من حاول الاهتمام به خاصة المفكرين الحداثيين الذين أعلوا شأن هذا الجسد وأرجعوا له قيمته ولو بدرجة صغيرة كنيتشه يرى أن الجسم هو سيد والروح أداته عكس ما كان في السابق ونجد سبينوزا الذي يرى أن الجسم والنفس هما ذات الكائن ووحدته[1].

[1]– ميشيلا مارزانو ، فلسفة الجسد، مرجع سابق، ص05.

- ترى ميشيلا أنه على الرغم أن الفينومينولوجيا غيرت النظرة التقليدية للجسد، وواجهت التصورات التقليدية التي جعلت من الجسم مجرد أداة للإنسان وأحدثت ثورة فيما يتعلق بالتفكير به، غير أنها أضافت أننا اليوم نجد العديد من المواقف التي تختزل الجسد في أشكال عديدة، فهناك من يختصره إلى مجرد جهاز مركب يعمل وفق نظام محدد من خلايا عصبية لها وظائف حيوية ومن خلالها يتم تحديد السلوك الإنساني [1].

- تحاول ميشيلا من خلال عرضها للمقدمة أن تؤكد على مدى أهمية بناء فلسفة تدرس الجسد وتحلل موضوعاته الراهنة وتبرز قيمة الجسم بشكل خاص، ولعل القرن الحالي هو القرن الذي سيحتل فيه الجسد في الدراسات الإنسانية الاهتمام الذي يستحقه، نظرا للتطورات الأخيرة على مستوى العالم فيما يخص النظرة للجسد، أدركت أخيرا المدارس الفكرية المختلفة لمدى مركزية وعمق تغييب هذا الجسد في العصور الماضية، إن ظهور جمعيات حقوق الإنسان وجمعيات التوعية بمخاطر الإتجار بالأعضاء واهتمام المنظمات الدولية به يبرهن على مدى ما حظي به من اهتمام خاصة بسبب الممارسات التي تعرض لها في الفترة الأخيرة والتي جعلته مجرد كم مهمل و أداة تسويقية في يد الشركات الكبرى[2].

- يظهر في المقدمة أن ميشيلا اعتمدت على خلفيات فلسفية وفكرية لكل من "**سبينوزا, نيتشه– موريس ميرلوبونتي**" وغيرهم في تحليل موضوع الجسد، وتطرقت إلى مسألة غموض الجسم البشري بهذا الخصوص يقول **ميرلوبونتي** أن وجود الجسم بالذات يكشف على صيغة وجود غامضة، ذكرت أن العديد من الفلاسفة اعتبروه موضوعا غير جدير بالاهتمام الفلسفي، ولكن لفهم الإنسان وسلوكه يجب التفكير به ودراسته دراسة فلسفية لأنه هويتنا وما

[1]– المرجع نفسه، ص06.

[2]– ياسين ميمي، الجسد أفقا للتفكير" الجسد المدنس مدخلا لقراءة براديغم الصراع الاجتماعي، فيلوكلوب نادي الفلسفة www.philoclub. net:http//، نشر في 04/16، وتمت الزيارةفي 06/01/2022، على الساعة 10:00.

نكونه، بناءا على هذا بنت ميشيلا إشكالية للوقوف على فهم السلوك البشري وتساءلت هل بإمكان المرء أن يضع الجسم على مسافة منه؟[1].

تطرقت ميشيلا في المقدمة إلى مسألة الثنائية التقليدية نظرة أفلاطون، سقراط وغيرهم ممن اهتموا بالروح على حساب الجسد وأوضحت نقطة في غاية الأهمية وهو أن الثنائية التقليدية أصبحت غير معتمدة في الوقت الحالي لكن يبدو واضحا أن ثنائية جديدة بدأت بالظهور في اشارة الى الاستعباد الجديد للجسد كما تطرقت الى الوسائل التقنية الحديثة التي بدأت تعوض مكان الجسد وتحل محله في العديد من المجالات[2] .

- يمكن القول أنه خلال القرن الحالي ، أصبح من الممكن الحديث عن الجسد كبناء استيطيقي وقيمة جمالية نظرا لمتطلبات العصر الراهن ، حيث أصبح يوجد ما يعرف بموضة المشاريع الجسدية التي انتشرت على نطاق واسع في العالم وأصبح الجسد يوظف في هذه المشاريع لتحقيق غايات وأهداف ترويجية للمنتوجات، اليوم أصبح ترويض الجسد من ناحية المظهر الخارجي وربما حتى المحتوى حيث ظهر ما يعرف بمشاريع تعليم اتيكيت التعامل وتغيير الأمور السلبية عند الإنسان ، لقد أصبح الجسد قابلا لإعادة البناء والتشكيل من جديد وفق تصميمات وخيارات صاحبه وهنا نذكر الجراحات التجميلية التي انتشرت بشكل كبير، لقد تم استغلال الجسد البشري وتوظيفه كغرض دعائي وتسويقي ومن نتائج هذا أن تحول إلى أداة لا قيمة لها إلا بمدى تحقيقها للمنفعة والربح، عرف العصر الحالي بعصر الإنتاج السريع وهذا يتطلب جسدا لتوظيفه واستعباده في الآن ذاته وهذا ما أوضحته ميشيلا في إشارتها إلى الجسم المستعبد[3].

---

[1]– ميشيلا مارزانو، فلسفة الجسد، مرجع سابق، ص 07.

[2].– المرجع نفسه ، ص 08.

[3]– ياسين ميمي، الجسد أفقا للتفكير الجسد" المدنس مدخلا لقراءة براديغم الصراع الاجتماعي، مرجع سابق.

- لقد أشارت ميشيلا في المقدمة إلى أهم النقاط التي عالجتها في الكتاب حيث ركزت على إيضاح التجارب المختلفة المتعلقة بالجسد والتي تم صياغتها عبر التاريخ الفلسفي حتى يومنا هذا متنقلة من الأفلاطونية الثنائية التقليدية " الإدانة النسبية للجسد واعتباره مجرد وعاء لسجن الروح ومنعها عن الفضيلة " ثم تطرقت إلى ما وصل إليه التفكير في الجسد حاليا والرغبة في السيطرة عليه، وأعطت أمثلة عديدة في هذا السياق.

- **المطلب الثاني فصول الكتاب ومباحثه:**

قسمت ميشيلا الكتاب إلى فصول وهي كالآتي:

–الثنائية ومراحلها

– من الواحدية إلى الفينومينولوجيا

– الجسم بين الطبيعة والثقافة

– النفور والتشيء

– الجنسية والذاتية "اكتمال الجسد".

في الفصل الأول الثنائية ومراحلها "تطرقت فيه إلى خمسة مباحث الجسم، سجن النفس، الفكر والمدى، اتحاد النفس والجسم، الجسد حمل ثقيل، ونحت الذات.

تطرقت ميشيلا في هذا الفصل إلى المراحل المختلفة للثنائية التقليدية مع فيثاغورس وتلاميذه، وأوضحت كيف كان الجسد عنده مقر للفساد والمثولية في مقابل الروح التي اعتبرها الجزء الأكثر كمالا[1].

ثم بينت كيف تم التمييز بين النفس والجسم من أفلاطون الثنائية التقليدية إلى ديكارت[2].

ترى ميشيلا أن الجسد الذي يلقى قبولا اليوم هو الجسد الذي يتم التحكم فيه، والسيطرة عليه، وأصبح يقاس النجاح الاجتماعي بمدى مثالية الجسد وجماله، فالصورة المثالية للجسد اليوم

[1]– ميشيلا مارزانو، فلسفة الجسد، مرجع سابق، ص 15.

[2]– المرجع نفسه، ص 16.

تعتبر أهم من الجسد في حد ذاته، وأوضحت كيف تم وضع شروط للحصول على مثالية الجسد الرائج في عصرنا الراهن الذي عرف بعصر الجسد[1].

وتطرقت إلى الفضاء الرقمي وأوضحت كيف أن الجسد هنا في هذا الفضاء أصبح لا يحتل أي مكان وتم تعويضه بتقنيات حديثة وجد متطورة بل وأصبح يمثل ثقلا مزعجا يزعج هواة العالم الرقمي[2].

وفي نحت الذات بينت أن الجسم أصبح غرضا فنيا معدلا وجاهزا، معدلا تعديلا ذاتيا ويمكن أن نقوم بتفكيكه وإعادة تركيبه[3].

–في الفصل الثاني من الكتاب والذي عنونته ميشيلا ب من الواحدية إلى الفينومينولوجيا تطرقت فيه إلى خمسة مباحث وهي الكآتي :

– الواحدية الميتافيزيقية عند سبينوزا . الإختزالية المادية ، نيتشه والجسم المحرر ، الثورة الفينومينولوجية ، الكون والملكية.

في هذا الفصل بينت ميشيلا كيف تم الإنتقال من الواحدية إلى الفينومينولوجيا من خلال مسار يمر من ديكارت عبر سبينوزا ويؤدي إلى الإختزال المادي للإنسان ، الآلة عند لاميتري [4].

وذكرت أهمية علم فراسة الدماغ خلال القرن العشرين . أين تم تفسير التغييرات التي يقوم به الجسد وفق الحالات الدماغية العصبيه ، هنا ركزت على دور العلوم العصبية في إظهار أن العمليات العقلية تتحقق عبر حالات دماغية [5].

---

[1]– المرجع نفسه، ص 27.

[2]– المرجع نفسه، ص34

[3]– المرجع نفسه، ص38.

[4]– ميشيلا مارزانو، فلسفة الجسد، مرجع سابق، ص 46 ص48 .ص50.

[5]– المرجع نفسه ص 52 . ص53

وتطرقت أيضا إلى نيتشه وإصراره على ضرورة إنطلاق الفلسفة من الجسد وإبتعاده عن الثنائية الأفلاطونية التقليدية ، وجعل فلسفته تتمركز حول الجسد الحي المفعم بالحركة والمتحرر من كل القيود التي إتهمته بها الفلسفات التقليدية [1].

كما بينت ميشيلا أهمية الثورة الفينومينولوجية في تغيير التصور الفلسفي للجسم . وأبرزت شعار الفينومينولوجيا العودة إلى الأشياء ذاتها وبالتالي إلى الجسم، لأن أول تجربة يخوضها الإنسان هي تجربة حضوره إلى العالم من خلال جسده ، فكل شخص منا موجود في هذا العالم وفي العالم يلتقي بالآخرين من خلال جسده. وحاولت ميشيلا التركيز على فهم الوضع الوجودي للجسد[2].

ثم حاولت أن تبين أفكار كل من موريس ميرلوبونتي وليفيناس حول الجسد وأبرزت الإختلاف بين رؤيتهما للجسد عن غيرهم ، فميرلوبونتي حاول إعادة الإعتبار للجسد وإعتمد في ذلك على نتائج علم النفس التجريبي وعلم النفس المرضي في إبراز وبيان دور الجسد الذي غيبته وألغته الفلسفات التقليدية[3].

– **في الفصل الثالث** من الكتاب الجسم بين الطبيعة والثقافة تطرقت فيه ميشيلا إلى ثلاثة مباحث:

–**المبحث الأول** حمل عنوان الفطري والمكتسب– ثم **المبحث الثاني** بعنوان أحابيل التكوينية

–**المبحث الثالث:** حمل عنوان اختلاف الجنسين.

يبحث **الفصل الثالث** في العلاقة بين الطبيعة و الثقافة فقد حاولت الثقافة أن تجعل هذا الجسد مكيفا حسب رغباتها ومتطلباتها، وفي كل مجتمع تختلف الثقافات ويختلف معها التعامل مع

---

[1]– المرجع نفسه، ص 55 ص 56

[2]– المرجع نفسه، ص 56 .ص57

[3]– ميشيلا مارزانو، فلسفة الجسد، مرجع سابق، ص 59 ص 61

الجسد وقد حرص كل مجتمع على إعادة تقويم وتعديل الجسم ليواكب القيم والمعتقدات التي ينص عليها المجتمع[1].

- يمكن القول أن للثقافة دور أساسي في إعادة هيكلة الجسد و تشكيله من جديد ولعبت دورا تاريخيا في هذه المسألة بفرض آليات وأسس على الجسد، الشكل، المظهر كلها كان للثقافة دور فيها.

- ثم وصفت ميشيلا في الفصل الثالث محاولات تفسير السلوك الإنساني من خلال تتبع علم التشريح الإنساني والكيمياء، هذا ما عرف بالتجربة الاختزالية في القرنين التاسع عشر والعشرين، ويعتبر سيزار لومبروزو من بين الدعاة الرئيسيين لها وهو الشخصية الأكثر أهمية في علم الجرائم المعاصر[2].

- ثم أوضحت ميشيلا التوجه الجديد الذي عرفه القرن العشرين، التكوينية التي كانت مصرة على أن كل حدث هو حقيقة اجتماعية وأن كل الأجسام هي نتائج لبناء اجتماعي ثقافي يكون فيه دور المجتمع والثقافة عموما دورا مهما[3].

- وفي نهاية الفصل الثالث اشارت ميشيلا إلى الصراع الذي حدث بين الاختزالية والتكوينية في الاهتمام بمسألة الاختلاف بين الجنسين تم تطرقت إلى مسألة النوع الاجتماعي ما يعرف بالجندرية، وانتشارها بشكل كبير في العديد من المجتمعات ومدى تدخل الثقافة في ظهورها[4].

- أما الفصل الرابع من الكتاب حمل عنوان النفور والتشييء" كثقافة المادة، يحتوي هذا الفصل على ثلاثة مباحث:

---

[1]– المرجع نفسه، ص 79

[2]– المرجع نفسه، ص 85

[3]– ميشيلا مارزانو، فلسفة الجسد، مرجع سابق، ص93.

[4]– المرجع نفسه، ص100، ص101.

- **الجسم والمنفر**
- **اختزال الانسان إلى جسمه**
- **جسم دون نفس**

في **الفصل الرابع** تركز ميشيلا على الجسم الذي يثير القرف والنفور، بمجرد وفاة الإنسان يتحلل الجسد، فهو منذور للتحلل حسب تعبير ميشيلا وكما أوضحت هذا جوليا كريستيفيا، وذلك بطريقة بسيطة فالجسم البشري ذو نمطين نمط غائطي يثير النفور في حالته هذه، ونمط طيني هنا حاولت ميشيلا تحليل حالات الجسد المختلفة وإبراز مدى التغيرات التي تحدث على مستوى الجسد البشري[1].

- بينت ميشيلا أن اختزال الإنسان إلى جسمه يؤدي إلى تبدد الشخصية وإلغاء وشطب الهوية، وهنا أعطت مثال بتجربة بريموليفي في معسكر الاعتقال، وما نشره ليفي بعد سنتين من عودته من أوشفيتز عن قصة احتجازه المؤثرة والطريقة الوحشية التي كانوا يعاملونهم بها في المعسكر وطرق تعذيب أجسادهم[2]

- تطرقت ميشيلا أيضا في الفصل الرابع من كتابها إلى فلسفة ساد ،حيث يمكن حسب ميشيلا إرجاع فلسفته إلى ألم الوجود، فهو يضع الإباحيين في مرتبة أعلى وينسب إليهم القدرة على السيطرة المطلقة ويملك الحق في التصرف بهم، وتعتبر الحرية عند ساد هي حرية التصرف بأجساد الأخرين وإجبارهم على الخضوع له، واصلت ميشيلا في هذا الفصل عرضها لموضوع فلسفة ساد مبرزة أن العنف عنده ما يميز العلاقات الإنسانية، الإباحي ضحيته ويقوم بتغذيتها باسم متعته الخاصة، ولا يضع هنا أي اعتبار لتألمها وكرامتها ويقول" جاك لاكان " إن السادية تفرغ في الطرف الآخر ألم الوجود[3].

---

[1]– المرجع نفسه ص 114.

[2]– ميشيلا مارزانو ، فلسفة الجسد، مرجع سابق 117.

[3]– المرجع نفسه، ص 125،ص 126.

- ركزت ميشيلا على إبراز نظرة ساد إلى أجسام الغير، حيث عرفت نظرته إلى الاجسام بنظرة عنف وسيطرة هي نظرة قاسية جدا جليدية الى أبعد الحدود، إن الجسم عند ساد هو مجرد جسم منتزع من ذاته وهو موضوع للمتعة فقط ولا تهم الطريقة التي يعامل بها هذا الجسد، الجسد عنده مجرد وسيلة للسيطرة والتحكم[1].

- يحتوي **الفصل الخامس** والذي عنونته ميشيلا بالجنسية والذاتية اكتمال الجسد على ثلاث مباحث:

- **الغير موضوع للرغبة.**
- **لعبة الدوافع**
- **الاستلاب والاحترام.**

- وفي هذا الفصل الأخير من الكتاب تطرقت ميشيلا إلى موضوع الجنسانية، كونه أهم ميدان تظهر وتبرز فيه علاقة الإنسان بجسده وبالآخر، وبينت هنا كيف يصبح الآخر موضوع رغبة وأوضحت دوافع هذه الرغبة الجنسية، وعرضت آراء ونظريات بعض الفلاسفة حول موضوع الرغبة بدءا بأفلاطون ونظريته في الحب، فهو يعتبر أن الرغبة الجنسية وسيلة لتملك الآخر، بينما الحب عنده نابع من العقل وهو روحي، وكل ما هو روحي يحيل بالضرورة إلى الجمال والكمال، في حين أن الرغبة عنده هي مجرد شهوة جسدية ولا تربطها صلة بالحب، أو أية مشاعر روحية[2].

- كما عرضت آراء آباء الكنيسة حول موضوع الجنسانية واعتبارها شهوة جسدية ثم ذكرت أن هناك من يرفضها رفضا تاما مثل كليمان الإسكندراني الذي دعا إلى الامتناع عنها، كما تطرقت إلى رأي كانط أيضا حول العلاقات الجنسية وهو يعتبرها جريمة إنسانية وانحطاط إذا كانت تمارس دون زواج قانوني، لأن الانجذاب الجنسي عنده انجذاب نحو جنس

[1]– المرجع نفسه، ص127.

[2]– ميشيلا مارزانو، فلسفة الجسد، مرجع سابق، ص36.

الآخر وليس انجذاب نحو الشخص في حد ذاته كما يعتبر كانط الرغبة الجنسية بأنها رغبة حيوانية[1].

- وذكرت في موضوع الجنسانية تحليل فرويد النفسي له ونظريته حول الدوافع الجنسية التي سنرى فيما بعد كيف قام بتحليلها[2].

- بينت ميشيلا كيف أن الرغبة تتحول أثناء العملية الجنسية إلى رغبة في السيطرة على الطرف الآخر وتطرقت هنا إلى رؤية موريس حول مفهوم السيطرة وتناقضات الحب[3].

- كما أشارت أيضا إلى المفارقات الجنسية وأبرزت حالات استلاب الجسد وحالات احترامه وكيف تواجه الرجولة الأنوثة في مشهد لا يخلو من تناقضات أثناء اللقاء الحميمي بين الحب واللجوء الى العنف يكتشف المرء ذاته من خلال غيره وفي الأخير تطرقت إلى المشاكل الجنسية وتعلقها بتاريخ شخصية كل فرد[4].

المطلب الثالث خاتمة الكتاب :

خاتمة الكتاب هي عبارة عن إستنتاجات لتحليل ميشيلا لموضوع الجسد ، حيث حاولت مارزانو في الخاتمة أن تبرز النقاط التالية :

– أكدت على أهمية الجسد ،وحضوره الدائم وأننا لا يمكن أن نتجاوزه كما حدث في الفلسفات السابقه، كون هذا الجسد يمثل آلية وجودنا وإنفتاحنا على العالم أو على الآخر بشكل خاص ، والجسد عند ميشيلا هو مايمثل كينونة الفرد .

– بينت أن الجسد هو الذي يذكر الإنسان بالموت و الضعف وبكل الإنفعالات من خلال التجربة الحياتية التي يمر بها كل فرد من لحظة حضوره إلى العالم حتى يوم وفاته [5].

---

[1]– المرجع نفسه، ص 137.

[2]– المرجع نفسه، ص 138

[3]– المرجع نفسه، ص 140.

[4]– ميشيلا مارزانو ، فلسفة الجسد ، مرجع سابق ، ص 149–150.

[5]– المرجع نفسه، ص 155

كما أكدت ميشيلا أيضا على أن فلسفة الجسد لديها هي فلسفة تضع الجسد في المقدمة وتعتبره نقطة إنطلاق لها ، فالجسد عندها هو محور الذات والعالم ونقطة التعرف إلى الآخر ، ومن هذا يتبين أن الإنسان بواسطة جسده يمكنه التعرف إلى ذاته أولا والإلتقاء بالآخر ثانيا [1].

– أشارت إلى أهمية فلسفة الجسد في فهم الإنسان وسلوكياته إتجاه ذاته وإتجاه الآخر ، وأن هاته الفلسفة حاولت فهم الإنسان دون ان تتجاوز جسميته أو بعده الجسمي [2].

– ذكرت ميشيلا المفكرين والفلاسفة بضرورة دراسة الجسد والإهتمام به والتساؤل حول وضعه الحالي وما آل إليه اليوم ، وإنتقدتهم كونهم لم يعطوا الجسد مساحة كافية في دراساتهم وأبحاثهم الفلسفية.

– ساهمت فلسفة ميشيلا في إعادة إكتشاف الجسد من جديد وبيان قيمته التي فقدها بسبب الممارسات الإنسانية في حقه في الوقت الراهن.

– لقد بينت ميشيلا في كتابها ماهو جديد في فلسفتها ورؤيتها لموضوع الجسد، وسلطت الضوء على كل ماهو جديد في التعامل مع الجسد كظاهرة يومية تتجدد بشكل مستمر بسبب الامكانيات التي وفرها التطور التكنولوجي [3].

– أوضحت ميشيلا أيضا وضع الجسد وما وصل إليه اليوم بسبب السيطرة التي يخضع لها فقد وضع هذا الجسد كأداة لخدمة المنظومات الفكرية والثقافية.

– أشارت أيضا إلى أنه رغم ماتعرض له الجسد في عصرنا إلا أنه مازال حاضرا ويذكرنا بوجوده وبوجودنا في آن واحد.

المطلب الرابع فهرس الكتاب:

يتكون الكتاب من مقدمة وخمسة فصول وخاتمة من الصفحة 5 إلى الصفحة 160.

---

[1]–المرجع نفسه ، ص 156

[2]– المرجع نفسه ، ص 156

[3]– ميشيلا مارزانو، فلسفة الجسد ، مرجع سابق، ص 156

– تبدأ المقدمة من الصفحة 5 إحتوت على عنصرين الوضع الغامض للجسم البشري الصفحة 6 الكائن البشري شخص متجسد الصفحة 10.

ثم الفصل الأول الثنائية ومراحلها من الصفحة 13 الى الصفحة 36 ويحتوي على خمسة مباحث ، المبحث الأول الجسم سجن النفس الصفحة 15 والمبحث الثاني الفكر والمدى الصفحة 18، ثم المبحث الثالث إتحاد النفس والجسم ص 21 ، والمبحث الرابع بلوغ ومواقع اللقاءات الصفحة 24 ، ثم المبحث الخامس نحت الذات الصفحة 36 ، ثم الفصل الثاني من الواحدية إلى الفينومينولوجيا من الصفحة 45 إلى الصفحة 62 ، إحتوى على خمسة مباحث ، المبحث الأول الواحدية إلى الميتافيزيقية عند سبينوزا الصفحة 46 ، المبحث الثاني الإختزالية المادية : من الإنسان الآلة إلى الإنسان العصبوي الصفحة 50 ، المبحث الثالث نيتشة والجسم المحرر الصفحة 54 ، والمبحث الرابع الثورة الظاهرية (الفينومينولوجية) الصفحة 56 ، ثم المبحث الخامس الكون والملكية الصفحة 62 ، والفصل الثالث ، الجسم بين الطبيعة والثقافة من الصفحة 79 إلى الصفحة 100، إحتوى على ثلاثة مباحث ، المبحث الأول الفطري والمكتسب من الصفحة 79 إلى الصفحة 82 والمبحث الثاني أحابيل التكوينينة الصفحة 93 والمبحث الثالث بعنوان إختلاف الجنسين الصفحة 100

ثم الفصل الرابع بعنوان النفور والتشيء من الصفحة 111 إلى الصفحة 123 [1].

وإحتوى على ثلاثة مباحث ، المبحث الأول الطاهر والنجس الصفحة 112 ، والمبحث الثاني المعنون بإختزال الإنسان إلى جسمه الصفحة 116 ، والمبحث الثالث المعنون بجسم دون نفس الصفحة 123 ، ثم الفصل الخامس والأخير المعنون بالجنسية والذاتية "إكتمال الجسد" من الصفحة 135 إلى الصفحة 146 ، حيث إحتوى على ثلاثة مباحث ، المبحث الأول بعنوان الغير موضوع للرغبة الصفحة 140 ، والمبحث الثاني بعنوان لعبة الدوافع الصفحة

[1]– ميشيلا مارزانو ، فلسفة الجسد ، مرجع سابق، ص 158

143 والمبحث الثالث والأخير ، بعنوان الإستلاب والإحترام الصفحة 146 ، ثم خاتمة الكتاب الصفحة 155 [1] .

المطلب الخامس مراجع الكتاب :

إعتمدت ميشيلا في كتابها على عدة مراجع هي الكآتي :

- جان بول ستارز، L'être Et Néant ، باريس غاليار 1943 ص 394

- موريس ميرلوبونتي Phénoménologie de La Perception ، باريس غاليمار 1945 ص 188

- بول غاليري Mauvaises Pensées Et Autres في œuvres ، باريس ، غاليمار" مكتبة لابلياد " 1960 ، ص 798 .

- سيمون دي بوفوار ، Le Deuxième Sexe ، باريس ، غاليمار 1949 ، الجزء 1 ص 66 .

- بول غاليري, tel quel في œuvres ، مرجع مذكور.

- انظر nusinovici ،? avoir un corps في journal français de psychiatrie تاريخ 24 آذار مارس 2006.

-أفلاطون ، فيدون (Phéden) تقديم وترجمة M.dixcaut ، باريس ، GF .c64j.1991.

- M.labrune ، le corps dans la philosophie de platon . États d'âme في . JC gobbard.

وكذلك M. La brune : le corps .(الجسد) باريس،فران 1992.

-ديكارت.تأملات ميتافيزيقية ،باريس ،GF،1979.

[1]- – المرجع نفسه ، ص 159

- JL- villard- barton (إدارة) ، problème de l'âme et du dualisme ، باريس ، فران 1991.

- W . harvey، في de motu Cordis . du la circulation du sang الترجمة الفرنسية ل.ش. ريشيه (1879) باريس ، منشورات كريستيان بورجوا ، 1990.

- للاطلاع على تحليل موسع لهذه النقطه انظر م.مارزانو penser le corps باريس puf2002.

-في S. bordo. Unbearable . féminisme western culture and the body weigh .منشورات بيركيلي ، جامعه كاليفورنيا 1993.

- s. roch well ، weeling . cyberpunk ، فيرجينيا الغربية ، innovative corporation . 1989.

- و جيبسون ، neuromancien (1984) باريس ، j'ai lu. 1985.

- M. Bénédikte (اشراف) . Cyberspace . first steps. سلسلة MIT Press ، 1991.

- أنظر حول هذا الموضوع كتاب David le Breton بعنوان dieu au corps باريس, 1999.

- بحسب موقع Médiamétrie Net Ratings فإن 2.5 مليون من الفرنسيين اتصلوا بالإنترنيت بحثا عن الروح الشقيقة عام 2005.

- Orlon محاضرة في: من الفن الجسدي إلى قبلة الفنان ل Le l'art charuel au baiser de l'artiste باريس جان ميشيل بلاس وأبناؤه, 1996.

- Sterlac حوار في l'art Corps. Le corps de Mon Ray à nos jours متحف مرسيليا, اجتماع المتاحف الوطنية, 1996.

- E.Lemoine- Luccioni الفستان La robe, مقالة في التحليل النفساني حول الثياب, باريس, لوسوي, 1983.
- Le moi – peau , D.An zieu, باريس, دينود, 1985.
- ج. لاكان, المنتدى الثاني, للأنا في نظرية فرويد وفي تقنية التحليل النفسي باريس, لوسوي, 1978, ص 186.
- أورلان Surtout pas sage comme une image, كازيمودو 5, 1998.
- أورلان, طرائق الفنان, 1964_ 2004 باريس, فلاماريون.
- C. Jacquet, الجسم Le corps, باريس PUF, 2001.
- C. Jacquet L'unité du corps et de l'esprit . Affects, actions, passions chez Spinoza, باريس, PUF, 2004.
- La mettrie, J.O, الإنسان الآلة L'homme machine, في المؤلفات الفلسفية,باريس, كودا 2004.
- إنجلز, لودفيغ فيورباخ ونهاية الفلسفة الكلاسيكية الألمانية, باريس, Editions Sociales, 1966.
- د.م. أرمسترونغ, A. Materialist Theory of Mind (1968) لندن, routledage, 1933.
- L'homme neuronal , J.P. changeuse , باريس, فايار, 1983.
- ف.نيتشه, fragments posthumes (1885_ 1887), في "المؤلفات الكاملة", باريس, غاليمار, جزء VTT, 1979, 1, 21.
- ف.نيتشه, هكذا تكلم زرادشت, باريس, غاليمار, 1974.

- ج.ب سارتر, الوجود والعدم L'être et le néant, باريس غاليمار, 1943. Idées directrices pour une philosophie, E.Hussrel phénoméno logiqurs pures (1950_1952), #.I باريس,PUF 1982_ 1933.

- م.ميرلو- بونتي, phénoménologie de la perception , باريس غاليمار, 1945.

- ر.ميرلو-بونتي, المرئي واللامرئي Le visible et l'invisible, باريس, غاليمار, 1945.

- ليفيناس, Autrement qu'être ou au . delà de l'essence, دوردريشت كليور, أكاديميك بيبلشرز, 1988.

- ليفيناس Tonalite et infini, مقالة حول l'stercorite, لاهاي مارتنوس نيجوف, 1971.

- G. Marcel, الوجود والمالكية ,être et avoir, journal métaphysique باريس, أوبي 1968.

- مارسيل بروست, جهة غيرمانت Le cote de Guermantes, في البحث عن الزمن المفقود, الجزء 3, باريس, غاليمار, " فوليو", 1972.

- C. Bourdin, الخيط Le fil, باريس, لا ديفيرانس, 1994.

- J.L Nancy , الدخيل L'intrus, باريس غاليلي, 2000.

- M. siegler: ethical issues in innovative surgery. Should we attempt a cadaveric hand transplantation in a human sulyect ? transplant proc , 1998.

- J. H . Barker et al . proceedings of the second international symposium on composite tissue allotrans plantation, microsurgery; 2000.

- CCNE الزرع الحاصيلي لنسيج متعدد العناصر ATC على مستوى الوجه, تطعيم كامل, جزئي للوجه, avis, رقم 82, شباط/ فبراير 2004.
- ليفيناس totalité et infini, مارتان نيجهوف, 1971.
- G. Viganello, J.J courtine; A. Corbin تاريخ: الجسم, # , من الثورة إلى الحرب العظمى, باريس, لوسوي, 2005.
- مخلوق وهمي في الخيال العلمي مكون من الدمج بين الإنسان والآلة والرقمية, المترجم.
- D. Haracaay, Simicns, Cyborg and women: the Réinvention of nature, نيويورك, روتليدج, 1991.
- P.V eronneau , P. Handling (إدارة): الرعب الداخلي: أفلام دافيد كروتينبرغ: L'horreur intérieuse: Les films de David Gronenberg باريس, منشورات Cerf, 1990.
- ب. برسيادو, Manifeste contre- seseuel 2000, م.ويتيغ, La pensée straight باريس, Balland, 2001, م. ه بورسيه, Queer Zones, باريس, Balland 2001.
- ماري, هيلات بروسيه Sex palitiqus و Queer Zones 2, باريس, la fabrique. 2005.
- CNAM. Mage . أعمال ندوة "théorizer, dit- elle ". T. de Laurentis Epistémologie du geure: regards hire, points de vue d'aujord'hui, باريس, 2005.
- C. Degours الجسم أولا (le corps d'abord), باريس, مايو 2001.
- Corqs du vide et espace de séance P.Fedida, باريس, ديلارج, 1977.

- س.فرويد: Le moi et le ça, للأنا والهوا 1922 في OCFP, XVIباريس PUF, 1991, صدرت ترجمته عن المؤسسة الجامعية ضمن سلسلة إشكالات, (تحت إشراف لا بلانش), 2010.
- Renatur alizing the body with help of Merleau: C. Big Wood ponty في : ويلسون(إدارة) Body and fleshأكسفورد, بلاك ويل, 1998.
- Dans un état libre .S .Naipaul, باريس 1998/08/10.
- Seule la mer . A . OZ, باريس, غاليمار, (فوليو).
- J. Kristevo: سلطة الرعب: مقالة حول النفور Pouvoir de l'horreur: essai sue l'abgection, باريس, لوسوي, 1980.
- Si c'est un homme(1947), باريس, Pochet, 1988.
- G. dekeuzo, الصورة الحركة L'image- mouvement, باريس, منشورات مينوي, 1938.
- ميللر_ مدار الجدي, tropique de caperions, باريس, شين, 1946.
- G. Vigarcllo الجسم المقوم le corps redressé , باريس, ديلارج, 1978, ص 9, وأنظر أيضا A.Corbin و J.J courine , G .Vigarelle, في التاريخ الجسم Histoire du corbin, الجزء 3, باريس لوسوي, 2005_ 2006.
- M.mauss, التعبير الإلزامي عن العواطف L'espression obligatoire des sentiments (1921) في Essais de sociologie, باريس, لوسوي 1968, تقنيات الجسم les techniques du crops (1963) في sociolgie et antropologie, باريس, PUF, 1950.
- la part des génes M .Morange, باريس, اوجا كوب, 1998.
- E.O. Wilson: البيولوجيا الاجتماعية Sociobiologie: the New Synthesis, كامبريدج, MA, منشورات جامعة هارفرد, 1975.

- Genctic influence on family systems .Implication for development: R.C. Clarringer – وغيره: mapping genes for human persorality D . Reiss, Nature genctice, كانون الثاني 1996.
- Agene for boozy mice : B. Holmes في نيوساينيتس, أيلول 1996,
- la fin du " tout genétique": H.Atlaw و Paradigmes en biologie Nouveause باريس منشورات TRNA , 1999,
- la sociologie du crops D . le breton علم اجتماع الجسم (1992), باريس PUF (Que sais- je?) طبعة 5, 2002.
- La saveur du monde : D . le breton باريس, ميتيليه 2006.
- البصمة الجينية , وD. Thouveuir: F. Dreifuss - Netter, إختبارات جينية, في مارزانو إدارة موسوعة الجسد, باريس PUF 2007.
- صدرت ترجمته بالعربية عن المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع " مجد " 2011.
- C. Cabal : " القيمة العلمية لاستخدام البصمات الجينية في الميدان القضائي ". المكتب البرلماني لتقييم الخيارات العلمية والتكنولوجية, الجمعية العمومية رقم 3121 ومجلس الشيوخ رقم 364,7 جزيران2001.
- D. Malicier , A. Miras و M.mali " التشخيص في الطب الشرعي " ليون لاكاساني, 1991.
- E-Wiesel، الليل La nuit ، باريس ، منشورات مينوي. 1985.
- R.Antele ، النوع الإنساني ، L’espèce Humane ، 1957 ، باريس ، غاليمار ، 1979 .

- B.Bettlheim ، القلعة الخاوية L a Fortersse Vide ، 1967 ، باريس ،غاليمار ،1982.
- G-Serny ، في أعماق الظلمات Au fond Des Ténébres ، 1974 ، باريس دينويل ، 1975 .
- ساد ،La phélosophie dans le boudoir،باريس،.غاليمار .1976.
- M.blanchot ، Sade et restil de la bretomme،غاليمار ،1969.
- Ecrits.J. lacon، باريس،1966 .
- Barthes،Layola،Fouvier،Sade،باريس،لوسوي،1971.
- A dream of the marquesde sade L. Schwartzy : Psochoanalytic ،. Reflection ou .Decompensation,and the reconstiitution ,S.Bach narcissistic touma of a deluisional self,journal of american psychonalatic association20.3.1972.
- ساد. Les120 journnées ou l'ecole du libertinage ،باريس،1975.18/10.
- F.ost،ساد والقانون sade et la boi ،باريس .أودي جاكوب .2005.
- G.deleuze، Michel tournier et le monde sans autrui (1969). في Michel fournier.

Vendredi ou les limbes du pacifique

،باريس.غاليمار.1972.

-ج .لاكان،Le Séminaire VII. L’éthique de la Psychonalyse

،باريس.لوسوي،1986 .

- للإطلاع على تحليل للفكر المسيحي في العصور الأولى ينظر Peter Brown.التخلي عن الجسد

Le recouncement a la chair,Vérginité Célibatet contimence

Dans le christianisme

primatif،باريس،غاليمار،1995.

-كانط . دروس في علم الأخلاقLeçon d’éthique (1775-178) ،باريس كتاب الجيب ،1997.

-يراجع حول الفكرة .م. مارزانو(Marzano). La pornographie ouL‘épuisment du desir

باريس،بيشيه اكاستل ،2003،وMalaise Dans la sexualité ،باريس،ج.س لاتي.2006 .

-س فرويد : De la technique psychonalatic ، باريسDuf ،1953 .

-لفيناس . Totalité et Infini ،لاهاي،مارتينوس نيخوف 1971.

- Mille et une .باريس.(1929) Pornographieet obxénité. D.H.Lawrance nuit. 2001 .

-F-Perrier :حلقة دراسية حول الحب (1970-1971) .La chaussé d’Antin (1978)،باريس ،ألبين ميشيل،1994 .

-D.Dumas: االجنسية الذكورية La sexualité masculine ،(1990)،باريس،هاشيتا ،2002 .

- W.Granoff: الفكر والنسوي La pensé et la féminin ،باريس،منشورات مينوي، 1976.

- A.Artaude ،دفاتر رودز/ (Les cahiers De Rodz) ،في المؤلفات الكاملة جXVI،باريس غاليمار،1981.

-W.Szymborska، Visto con grannello di Sabbia,Poisie (1957-1993)، ميلانو،إديلفي.1993(الترجمه الفرنسية) .

الفصل الثاني :

قراءة تحليلية في مضامين كتاب فلسفة الجسد

المبحث الاول: الثنائية ومراحلها

المبحث الثاني: من الواحدية الى الفينومينولوجيا.

المبحث الثالث : الجسم بين الطبيعة والثقافة.

المبحث الرابع :النفور والتشيء كثافة المادة .

المبحث الخامس : الجنسية والذاتية اكتمال الجسد.

تمهيد:

تناولنا في الفصل السابق محتوى الكتاب بشكل عام وفي هذا الفصل سأقوم بتحليل مضمون الكتاب لتوضيح نظرية الجسد عند ميشيلا وتحديد الاختلافات بينها وبين غيرها من الفلاسفة في دراسة موضوع الجسد خاصة وأن ميشيلا تناولت الجسد في العديد من كتبها على امتداد انتاجها الفكري

المبحث الاول: الثنائية ومراحلها : على امتداد تاريخ الفكر الفلسفي نجد موضوع الثنائيات ومن ابرز الثنائيات ثنائية النفس، الجسد هاته الثنائية هينت على الفكر الفلسفي واختلف الفلاسفة حولها، وكان الاهتمام الاكبر بالنفس على حساب الجسد ،واعتبر الجسد سجنا لها ، وقد استمرت هاته الثنائية ولم يتم اجتثاثها نهائيا من الفكر الفلسفي وبقيت موجودة حتى يومنا هذا لكن بصيغة جديدة ، وفي هذا المبحث سنتطرق الى مراحل الثنائية ونبين كيف عالجها الفلاسفة تاريخيا لنصل الى تحديد نوع الثنائية المتواجدة اليوم.

مدخل عام

قبل ان نتناول الثنائية في الفكر الفلسفي يجب أن نتطرق الى الشعر وما يقوله لنا عن الانسان وبشكل خاص عن النفس والجسد كما هو معروف أن الشعر الملحمي احد اكثر الأشكال الأدبية تميزا في الأدب الاغريقي حيث نجد الشاعر هوميروس الذي قدم ابرز الملاحم الأدبية فيه ، وتعتبر الالياذة و الأوديسة من اهم ما كتب هوميروس ، وهذه الملاحم هي عبارة عن أشعار و قصائد تناولت الأعمال البطولية للكائنات الساموية والأرضية كما وصفها لنا هوميروس في قصائده المعروفة في الأدب الاغريقي حيث وصف في اشعاره الجسد الذي تتمتع به الشخصيات التي تؤدي دور البطولة في اعماله[1].

والمقطع التالي من الياذة هوميروس

ربة الشعر عن أخيلا بن فيلا انشدينا وأروي احتداما وفيلا

[1] أسامة هاني العيسى، الأدب الاغريقي بين الحقيقة والخيال ، المركز الوطني للمتميزين ، 2015/2014، ص3

ذاك عيدهم الأخاء بلاه فكرام النفوس ألقت أفولا

لأذيس أنفذنا منحدرات وفرى الطير والكلاب الفيولا

أي رب قضى؟فما غير في بوس وزفس ونكلا تنكيلا[1].

عند الاطلاع على بعض من أشعار هوميروس لاحظت أنه في العديد من المرات وصف الأرض والطبيعة وذهب الى حد تأليهها كما أنه ذكر أيضا أنها تشترك مع الانسان في بعض الصفات، فهو يعتبر أنها تتزوج وتتكاثر شأنها شأن الانسان العادي ، كما يتطرق أيضا الى ثنائية النفس والجسد في ملاحمه وما ميز هوميروس هو اعتباره أن الانسان أو الشخصية الهوميرية بصفة أدق هي عبارة عن تركيبة من نفس وجسد.

وهذا ما تطرقت اليه ميشيلا في كتابها أن الثنائيات في ملحمتي الإلياذة والأوديسة لا تنفصل على اجسامها وبواسطة هذا الجسد يتمكن البطل من الارتقاء الى مرتبة الآلهة ، وتزود الشخصية جسمها بالقيم الالاهية مثل القوة و الجمال و حتى العنفوان[2].

يقوم هوميروس في ملاحمه بالتركيز على وصف اجساد ابطاله ،حيث يصور لنا القوة الجسدية لهاته الأبطال، ان البنية الجسمانية للشخصية الهوميرية تميزت بالقوة وهذا راجع الى كون الشخصية عبارة عن تركيبة تجمع بين جزئيين مهمين عند هوميروس، فنجد نصف الاهي والنصف الاخر إنسان عادي ،لأنه ابن الهة و انسان وكما ذكرت سابقا فان الشخصية تم تأليهها وهي تتزوج من الالهة وعندما تنجب يكون الابن مكون من الهة وانسان، وهذا ما يجعل الشخصية تتمتع بقدرات جسمانية قوية كالعنفوان والجمال، ما يجعل هاته الشخصية تتغلب على الانسان العادي، واثناء تقدمه ضربه الالاهي اخيليوس وهو البطل في ملحمة الالياذة[3].

ان الملاحظ لصيفات الشخصية الهوميرية و ما تتميز به من قدرات لأنها مركبة من جزئيين جزء بشري وجزء الاهي، وهذا النصف الالاهي يمنح الشخصية الجمال والقوة الجسدية يدرك مباشرة ان الجسد مهم في اشعار هوميروس والشخصيات عنده متصلة بأجسادها ولا

[1] هوميروس، الإلياذة، ت: سليمان البستاني، كلمات عربية للنشر، القاهرة، مصر، د ط، د سنة، ص،192، ص،193.
[2] ميشيلا مرزانو، فلسفة الجسد، مرجع سابق ، ص : 14.
[3] هوميروس، الإلياذة، ت: أحمد عثمان وآخرون، المركز القومي للترجمة والنشر، القاهرة، مصر، ط2، 2008، ص،672.

تنفصل عنها، حيث ترتفع الشخصية الى منزلة الالهة، و الجزء الالاهي يحدث توازن بين الجسم الظاهر و الباطن وهذا ما يجعل الشخصيات متعلقة بأجسادها وفي هذه الحالة لا يمكن وصف جسم حي معزول عن النفس عند هوميروس، اذن الشخصية الهوميرية مركبة من نفس و جسد كما ذكرت ميشيلا، وتركيز هوميروس على بيان قدرات شخصياته الجسمانية ان دل على شيء يدل على كون الجسد عنده يحتل مكانة مهمة فهو يجعله متصلا بالنفس وبهذا فهو يقوم بإعلائها ان صح القول. تقول ميشيلا أن psyché هي النفس التي تبقي الجسم حيا، في حين أن الجسم بواسطة أجهزته المنظمة وأعضائه يقوم بوظائف حيوية هي ما تسمح بالحركة وأداء كل الوظائف الحيوية كالوظائف الذهنية وغيرها[1].

هنا تشير ميشيلا الى عدم امكانية فصل الجسم الحي الذي يقوم بمختلف الوظائف الحيوية عن النفس لدى الشخصية الهوميرية ، وتؤكد على اتصالها وارتباطها ، فكل منهما بحاجة الى الاخر ، ان كلمة النفس في اللاتينية تعني مبدأ الحياة ونجد أنها عند هوميروس أيضا ارتبطت بمفهوم مبدأ الحياة ، وهي تعتبر مركز حيوية الانسان ولها صلة وثيقة بالجسم في وجودها ، كما نرى فان هوميروس يرفض رفضا قاطعا فصل النفس عن الجسم بل صور الشخصيات لديه على أنها مركبة من نفس وجسد[2].

يمكن القول أن النفس تتصل بالجسد عند هوميروس وهو يعتبر أن النفس ينبوع حيوية الانسان والجسد يعبر عن هاته الحيوية بوظائف مختلفة ومتنوعة كالحركة وغيرها ، ان هوميروس يعتبر أن النفس هي التي تبقي الجسم حيا والجسد بدوره يعبر عن هذه الحياة من خلال ما يقوم به من وظائف حيوية ،ولكن الفكر الفلسفي لا يعتمد على ما يقوله لنا الشعر على الانسان ، وهذا ما يؤكده لنا هيغل في كتابه محاضرات في تاريخ الفلسفة بقوله الشعر

[1] ميشيلا مارزانو، فلسفة الجسد، مرجع سابق،ص،15.

[2] امام عبد الفتاح امام ، مدخل الى الميتافيزيقا مع ترجمة الكتب الخمسة الأولى من ميتافيزيقا أرسطو ، نهضة مصر للنشر والطباعة ، القاهرة ، مصر ،ط 1، 2005 ،ص :235

يحتوي على أفكار حول القدر ،الجسد عند هوميروس ، حول الحياة والموت، الوجود ، صحيح أنها أفكار هامة فهي مجردة، لكن لا يمكن تناولها في تاريخ الفلسفة[1].

ان الفكر الفلسفي يتجذر في الفكر الأورفي والديني كما هو معروف فان اليونانيين كانت حياتهم منذ القديم مرتبطة بأفكار عن الالهة ، وعند قراءة قصائدهم وأشعارهم تتبين أن حياتهم بالفعل كانت هكذا ، غير أنهم رغم ولائهم للآلهة في ذلك الوقت لم تتحقق لهم حياة النعيم التي أرادوها ، ما دفعهم للبحث عن ديانات جديدة تحقق لهم هذا ، وكانت ديانات الشرق أنذاك ديانات تعد بحياة النعيم والخلود تدعو الى التطهير واعتبار الجسد مجرد وعاء يحمل الروح ويمنعها عن الفضيلة وممارسة حرياتها ، وكانت هذه الديانات تنبذ الجسد وتطالب في تعاليمها بالتخلص منه ومن شهواته ومن بين هاته الديانات نجد الأورفية ، وكما هو معروف فان هاته الديانة عبر تعاليمها ساهمت في نشوء الفكر الفلسفي لدى اليونانيين ، وعلمتهم المبادئ والأخلاق باختصار فان هاته الديانة بالتحديد كان لها أثر كبير على حياة اليونانيين أنذاك بفضل تعاليها ، كما أنها تعبر أن الانسان مكون من الخير والشر ، وانه اذا أراد أن يتخلص من الشر أو يتطهر منه عليه أن يهتم بالروح على حساب الجسد ، والتطهر هنا يتم عبر التناسخ الذي يوصل الروح الى مراتب الصفاء والنقاء حسب تعاليم هذه الديانة ، لقد تأثر فلاسفة اليونان بتعاليم الأوروفية فنجد أن فيثاغورس تتأثر بفكرة التناسخ وتأثر أفلاطون أيضا بثنائية النفس والجسد وفكرة التطهير[2].

يمكن أن نقول باختصار أن ثنائية النفس والجسد جذورها كانت من الديانة الأورفية والفكر الديني عموما آنذاك ، وكان لهذه الديانات تأثير واضح على فلاسفة اليونان أفلاطون فيتاغورس وسقراط ، اللذين اعتمدوا على تعاليمها لتكوين نظرياتهم الفلسفية ، فقد اعتبرت الأورفية أن الجسد مجرد جسم للنفس وهذا ما وجدناه عند فيتاغورس وتلاميذه فالجسد عنده

[1] هيغل ، محاضرات في تاريخ الفلسفة (مقدمة حول منظومة الفلسفة وتاريخها) ، ت : خليل أحمد خليل ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط 2 ، 2002 ، ص: 186

[2] بن عيسة خيرة، بوادر وإرهاصات التفكير الفلسفي في اليونان، محاظرة موجهة لطلبة الفلسفة، قسم الفلسفة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة فاروق بلقايد، تلمسان، د سنة، ص،3.

حسب ميشيلا هو مقر للفساد ، ويصبح من الضروري اخضاع الجسد لمعايير محددة وقواعد معينة حتى يتمكن الانسان من الوصول الى الفضيلة والمعرفة ، ان الفلسفة كان دائما هدفها هو التطهير منذ المنطلق فحياة الانسان لا تكون متوازنة الا اذا انفصلت عن تجذيرها المحسوس (الجسد) فيجب عن الانسان أن يتطهر من الشر الذي بداخله عبر فكرة التناسخ الذي يتدرج بالنفس الى أعلى مراتب الفضيلة اذن لقد جرى التمييز بين النفس والجسد في الفكر الأورفي والديني وهذا ما سنلاحظه عند كل من سقراط وأفلاطون فيما بعد[1].

المطلب الأول الجسم سجن النفس : اقتسمت ثنائية النفس والجسد بالتحليل الميتافيزيقي ، فقد تم اقصاء الجسد وازدراءه في العديد من الدراسات ، وكما قلنا سابقا أن الفكر الديني والأورفي كان له تأثير واضح على كثير من الفلاسفة حيث قاموا بتكوين نظرياته الفلسفية اعتمادا على ما كان متداول في الفكر الديني والأورفي ، ويعتبر سقراط واحد من بين الفلاسفة اللذين تأثروا بالأورفية ، فكانت دعوته لازدراء الجسد ذات خلفيات أورفية ، تقول ميشيلا أنه يمكن استنتاج ثنائية النفس والجسد من خلال تعريف الموت المفتوح من قبل بطل سقراط في فيدون حيث يكون الموت هنا هو افتراق النفس عن الجسم[2].

يوضح لنا سقراط ثنائية النفس ، الجسد من خلال فكرة الموت ويظهر لنا هذا بوضوح في محاورة فيدون والتي أقصت الجسد هنا واعتبرته مجرد مصدر للفساد وبفعل الموت يتخلص الانسان من عالم اللذة ، اذ يقول سقراط عندما سأله سيبس لماذا يرغب الانسان في الموت؟ فيجيبه ان الفيلسوف يريد الموت هذا صحيح لكن هنالك اختلاف في الموت الذي يريده الفيلسوف ليس هو ما يفهمه عامة الناس ، ان الموت هو انفصال الروح عن الجسد ، و الفيلسوف بحسب هذه الرؤية يريد هذا النوع من الانفصال، لأنه بهذه الطريقة سيتحرر تلقائيا من عالم الشهوات الذي يلازم الجسد ، يبتعد عن تأثير الحواس التي تشوش عمل العقل ، أي تشوش التفكير العقلي، والفيلسوف حسب سقراط اذا يتخلص من الحواس التي تتمثل في العينين، الأذنين، وغيرها سيتمكن من مشاهدة الحقيقة بالعقل فقط ، حيث يعتبر سقراط ان الموت هو خلاص من الشهوات و المفاسد التي كان الجسد غارقا فيها، وكل ما يحدث

[1] ميشيلا مارزانو ، فلسفة الجسد ، مرجع سابق ، ص :15
[2] المرجع نفسه، ص، 16

للإنسان من شر و فجور هو بسببه، والموت في هذه الحالة هو سبيل للوصول الى الحكمة التي تريدها النفس[1].

يقول سقراط أنه طالما الجسد معنا فنفسنا ستظل مختلطة بهذا السوء، ولن نصل الى ما نريد، اي الحقيقة ، لان الجسد حسبه هو مجرد عائق في طريق الروح بسبب احتياجاته للرعاية كالإطعام وغيرها من متطلباته اللانهائية، التي يعتبرها سقراط سخافات وفي افتراق النفس عن الجسد، تتحرر من سجنها لتبلغ الكمال[2].

مما سبق يمكن القول ان سقراط يعلي النفس على حساب الجسد ويعتبره عقبة امام الروح ، وما الموت الا خلاص للروح وسبيل لوصولها للفضيلة، لكن رغم الانتقادات التي كان سقراط يوجهها للجسد واقصاءه له في اغلب الأحيان الا انا الجسد كما هو معروف هو الة الحواس ولا يجب ان ننكر ان له دور في معرفة الحقيقة من خلال الحواس ولو بشكل جزئي.

تقول ميشيلا انه حسب افلاطون اذا ارادت النفس باستخدام الجسم ان تعرف حقيقة ما تنخدع وأن الانسان هو مجرد عبد للاهتمامات التي يتطلبها الجسم، وحسب هذا فان النفس ستفكر بطريقة اكثر كمالا حين تتخلص من الجسم ولا يقلقها السمع و البصر ولا المتعة هنا تتمكن من معرفة الحقيقة[3].

ما نلاحظه أن رأي افلاطون بخصوص النظرة الى الجسد مطابق لرأي سقراط، فهو ايضا يعتبر ان الجسد سجن للروح، وعقبة في طريق تقصيها للحقيقة، فمثلا حسب ما يقوله افلاطون أن النفس عندما تحاول اكتشاف حقيقة ما تنخدع بسبب الشهوات التي يقع فيها الجسد، فالجسد لديه متطلبات هو في حاجة الى تلبيتها ما يجعل من الانسان عبدا لهاته المتطلبات.

[1] افلاطون، فيدون،ت:زكي نجيب محمود، منتدى مكتبة الاسكندرية، دط، دسنة، ص، 143.
[2] أفلاطون، فيدون، في خلود النفس ، ت: غرت قرني، دار قياء للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، مصر، ط ، 3، 2001، ص، 129.
[3] ميشيلا مارزانو، فلسفة الجسد، مرجع سابق، ص، 17

والنفس عند افلاطون تفكر بطريقة مثالية عندما تتخلص من الجسد، الذي يخدعها بسبب تشويش الحواس، لقد اعلى أفلاطون النفس على حساب الجسد وسار على خطى استاذه سقراط واعتبر ان النفس تبلغ الكمال وتصل الى الحقيقة فقط عندما تتخلص من الجسم ورغباته المتواصلة كالمتعة و الألم والسمع والبصر[1].

يعتبر افلاطون ان كل من النفس والجسد منفصلان انفصالا كليا، احدهما عن الاخر، والنفس عنده هي جوهر عقلي منحها افلاطون خاصية التفكير المطلق وهي اقرب ما تكون الى الالاهي اي ان النفس تعتبر عند افلاطون جوهر خالد، في حين ان الجسد مصيره الفناء، وفي هذه الحالة علينا الاهتمام بما هو عقلي و خالد على حساب الجسد الذي لا يمكننا من معرفة الحقيقة، و الحكيم عند افلاطون في هذه الحالة هو الذي يحاول دائما ان يتخلص من جسده ومن ملذاته[2]

ما لاحظناه ان افلاطون قد شبه النفس بما هو الاهي وعادة فان ما هو الاهي يكون في المرتبة الاولى وحسبه يجب ان نعطي الأولوية لما هو الاهي اي النفس ونتخلص من الجسد الذي يعتبره مجرد وعاء لمحمل النفس، و الفيلسوف الحقيقي عند افلاطون هو الذي يحاول دائما التخلص من الجسد ورغباته، لأنه يعتبر عقبة في طريق النفس ويعوقها من بلوغ الحقيقة، و في فعل الانفصال تصبح النفس بإمكانها اكتشاف الأشياء وبلوغ الكمال عبر فعل التفكير، اي انها بمجرد الا تكون معذبة بالجسم بإمكانها ان تمارس فعل التفكير على اكمل وجه ، فالنفس حسب افلاطون ليست جوهرة الحياة فقط انما هي مقر التفكير و هذا ما يجعل البشر مختلفين عن الحيوانات[3].

تقول ميشيلا ان الانسان الافلاطوني مسجون في الجسم ، وهو سيتمكن من العيش حرا فقط بعد الموت ، فالنفس في هذه الحالة تصبح حرة لتأمل الحقيقة دون ازعاج الحواس، وقد اعتبر الفلاسفة ان هذا الجسد مقر للفساد و الامراض ، و العواطف التي تقف عقبة امام النفس ، و الفلسفة هي تطهير لنفس وممارسة الموت، لقد اكدت ميشيلا ان الانسان حسب افلاطون

[1] ميشيلا مارزانو، فلسفة الجسد، مرجع سابق، ص، 17
[2] محمد زيفور ، فرضية الانسان في الفلسفة وعلم النفس، امن العهد اليوناني الى العهد المعاصر، دار الهادي لطباعة و النشر، بيروت ، لبنان ، ط1، 2008 ، ص 35، ص، 37
[3] ميشيلا مارزانو، فلفسفة الجسد، مرجع سابق، ص، 18

مسجون في جسده، و معرفة الخالصة لن تكون للنفس الا بعد الموت ، عندما تتحرر من الشهوات ، ورغبات الجسد، وبهذا فأن الانسان الأفلاطوني سيعيش حرا بعد موته، وتتطهر نفسه من الشرور التي يوقعها فيها الجسد[1].

بعد الموت تظمن النفس انها ستذهب الى صحبة ما هو من نوعها ومن نفس طبيعتها ، بعيدا عن الحواس وعن ازعاجها المستمر، وهذا سبب رفض افلاطون للحواس ان تكون وسيلة للمعرفة، وعلى الحكماء الحقيقين التخلص من الجسد فالبعد عن الجسد هو التفلسف في حد ذاته، فانطواء النفس على ذاتها وبعدها عن هذا الجسد انما هو تفلسف ونحن نعرف ان بقاء النفس مع ذاتها هو جوهر الفكر و المعرفة حسب افلاطون، ومن هنا كان التفلسف تدربا على الموت ، اي على انفصال النفس على الجسد، و افلاطون هنا كما تقول ميشيلا يستخدم لفظ الفلسفة ليدل به على اداة النفس في ادراك المثل العقلية، ويقول أن من لم يكن فيلسوفا طاهرا فلن يصل الى صحبة الالهة، والطهارة هنا تدل على الشرط الأخلاقي، أما الفلسفة فتدل على الشرط العلمي وبهذا تصبح الفلسفة تطهيرا لنفس وممارسة للموت، ويحدد افلاطون نتائج التطهير على النفس، فمعه تنحر من الخشية و الشهوات و الشرور بسبب الجسد وتصبح النفس في فعل الانفصال سعيدة واقرب بالشبه من العالم الالاهي[2].

الفلسفة حسب افلاطون تقوم بإبعاد النفس عن المخاوف والملذات، وتحاول ان تقنعها ان الجسد مقر للمفاسد بسبب الحواس وازعاجها المستمر ، وبهذا يمكن ان نعترف ان الفلسفة تطهير لنفس وذلك من خلال تدريبها على ترك الشهوات ، فالتطهر هو وضع النفس بعيدا عن الجسم، وتركها تعيش منفردة ومنفصلة عنه ، وكأنها تحللت و تخلصت من قيوده المزعجة و المربكة، فكلما ابتعدت عن الجسم كلما بلغت الحقيقة بشكل اكبر[3].

رغم النظرة الافلاطونية للجسد و اعتباره مقر للفساد بسبب الملذات و الغرائز التي يقع فيها واعلاءه النفس على حسابه فان الجسم لديه انسجام مع الروح لأنه هو مكان وجودها، وهناك

[1] ميشيلا مارزانو، فلسفة الجسد، مرجع سابق، ص، 18
[2] افلاطون ، فيدون، في خلود النفس ، مرجع سابق ، ص، 61 ، ص، 62
[3] (حبيب) حبيب الشاروني ، فكرة الجسم في الفلسفة الوجودية ، دار التنوير لطباعة و النشر، و التوزيع، دط، 2009، ص،11

علاقة ان صح التعبير علاقة تناغمية ، يجب ان تقوم بترميمها ، وفي هذا يقول فريدريك نيتشه «ان في جسدك من العقل ما يفوق غير حكمة فيك ومن له ان يعلم السبب الذي يجعل جسدك الى خير ما فيك من حكمة»[1].

المطلب الثاني الفكر و المدى:

تقول ميشيلا انه اذا تأملنا نظرة ديكارت لمسألة النفس و الجسد، لا نجد صعوبة في القول ان رؤية ديكارت لا تختلف كثيرا عن رؤية افلاطون، فأفلاطون كما قلنا سابقا ينكر دور الجسد ويعتبره مجرد مقر للفساد وديكارت ايضا يعتبر ان الحواس خادعة ، ومن هذا المنطلق فديكارت ايضا قام بالتمييز بين الجسد و الروح.

لقد وضع ديكارت شرط ضروري ومهم لتذكير يتمثل هذا الشرط في الابتعاد عن متطلبات الجسد المختلفة، و الشك في وجود الحواس كونها لا تجعل الانسان يدرك الحقائق بسبب ازعاجها وتشويشها، و قال بضرورة الابتعاد عنها ، و قد قام ديكارت بالتفكير المستقل عن الحواس و الجسد وهذه اشارة واضحة من ديكارت الى انه ميز بينهما[2]

وهذا ما تاكده ميشيلا بقولها ان ديكارت استعاد رؤية أفلاطون بخصوص النفس والجسد وأنكر دور الحواس وتخلص من عينيه وأذنيه وحتى من الجسم ككل، لأنه يزعج النفس ويربكها ولا يدعها تحصل على الحقيقة، يعتبر ديكارت ان الروح وحدها هي القادرة على الوصول الى المعرفة وهي الوحيدة التي تفكر، وحسب ديكارت فان الروح والجسد متميزان وهوا يعترف بحقيقة الكوجتو «أنا افكر» التي خص بها النفس[3].

يقول ديكارت ان الجسم يؤسس لمعرفة خاطئة غير صحيحة وهذا بسبب الحواس، وكانت نظرته للجسد نظرة اتسمت بالسلبية وهذا ما وضحناه في السابق وهوا قام بإعلاء الفكر على حساب الجسد ، فالمعرفة الموجودة في الفكر اكثر وضوحا حسب ما يقوله ديكارت من

[1] سمية يبدوح، فلسفة الجسد، دار التنوير للنشر مع التعاون مع مخبر الفلسفة ، جامعة تونس، تونس، دط، د سنة ، ص، 19.
[2] ميشيلا مارزانو، فلسفة الجسد، مرجع سابق، ص، 19
[3] سمية يبدوح ، فلسفة الجسد، مرجع سابق ، ص 22

المعرفة الكامنة في الجسم ، وهنا نرى ان ديكارت يعترف بحقيقة الكوجيتو فقط، وهذه اشارة واضحة الى اقصاءه لدور الحواس والجسد[1].

اكد ديكارت على حقيقة هامة وهي اننا يمكن ان نتعرف على الروح لأنها تتميز بخاصية التفكير، و الكوجيتو الديكارتي هوا تطابق الفكرة بما هوا مفكر فيه وفي هذه الحالة فان ديكارت يدافع عن فكرة وحيدة وهي اسبقية الوعي على الجسم اي على الجواهرالممتدة[2].

اذا من خلال تميز ديكارت بين الجوهر المفكر و الجوهر الممتد فهو بهذا قد تخلى عن الثنائية الافلاطونية التي كانت تضع الجسد في مرتبة دونية و تعلي الروح على حسابه، وان النفس هي ما يجعل الجسم جسم حي رغم ان النفس حسب ما يعتقد ديكارت هي التي تحدد بنية الجواهر الممتدة ، لاكن في نفس الوقت فان الجسم و الروح يعيشان في تناغم وكل واحد يكمل الأخر[3].

يمكن القول ان نظرة ديكارت للجسد في البداية كانت مطابقة نوعا ما لنظرة افلاطون وغيره من الفلاسفة الذين وضعوا الجسد في مرتبة دونية واعلو شأن الروح، ولاكن ديكارت في ما بعد اختلف عنهم في جزئية اخرى، فقد ميز بين الجوهر الممتد و الجوهر المفكر وهكذا فان الوحدة بين النفس والجسد اصبحت مبلورة في ثنائية مغايرة لثنائية أفلاطون وهي ثنائية الجوهر المفكر، الجوهر الممتد، وفي هذا يتضح لنا أن ديكارت يشير الى فكرة اتحاد بين الجسم و الروح.

لقد ظل هذا الجسد لغزا محيرا ، بسبب غموضه فهو من وجهة نظرة انسانية على صلة بالوعي وكل منهما يكمل الأخر ، وديكارت في حد ذاته يعلم هذا الأمر جيدا ، و على الرغم من انه قام بالتميز بين الجوهر الممتد و الجوهر المفكر الا انه لم يتخطى فكرة الاتحاد بين

[1] عثمان بشير، الجسد و اشكالية التعبير في فلسفة موريس ميرلو بوتي، أطروحة دكتوراه، مخلوف، سيد أحمد ، قسم الفلسفة كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة جيلالي الياس سيدي بلعباس، السنة الجامعية 2021/2020، ص، 34.

[2] المرجع نفسه ، ص، 34

[3] ميشيلا مارزانو، فلسفة الجسد، مرجع سابق، ص، 21

النفس و الروح والنظر الى هذا الانسان على انه وحدة بينهما و الواقع الشكلي للجسم لا يعود شيئا اخر سوى النفس في هذه الحالة[1].

رغم ان ديكارت في البداية اعلى الروح على حساب الجسد الا انه يعترف بحقيقة الكوجيتو وقد ميز بين الجوهر المفكر و الجوهر الممتد وهذا ما جعله يدرك ان هناك وحدة بين الروح و الجسد.

المطلب الثالث اتحاد النفس و الجسم

على الرغم من وجود اختلاف واضح بين الجسم و الروح الا أنهما مرتبطين و يوجود اتحاد بينهما وكل منهما يأثر ويتأثر بالآخر ، وهذا ما جعل ديكارت يرجع سبب وجود اتحاد بينهما الى التجربة المعيشية، ومن الواضح أن هذه التجربة قد كشفت لديكارت العديد من الأمور، فمثلا درجت الحرارة أو البرودة ترتبط بالأجسام الخارجية وبإمكانها التأثير في النفس عن طريق الجسد ، هذا التفسير الفيزيائي هو تبرير على وجود اتحاد بينهما ،أي أن هذا يدل بشكل منطقي ومباشر على أنهما مرتبطين[2].

هنا تطرح ميشيلا سؤالا في غاية الأهمية : كيف يمكن للنفس والجسد أن يكونا متحدين ومرتبطين بشكل بالغ الدقة رغم أنهما جوهرين متمايزين.

رغم الاختلاف والتمايز الموجود بين الروح والجسم الا أن ديكارت يسلم باتحادها وقد تجاوز الاختلاف القائم بينهما من حيث الماهية، وقد فسر ديكارت أمرا مهما ففي حالة عزل الروح عن الجسد يمكن أن نقر بشيء سيبدو غريبا للبعض لكنه منطقي بالنسبة للبعض الاخر ، هنا ستصبح الحيوانات التي تفتقر الى العقل شبيهة بالإنسان ، في وظائفها العضوية المختلفة ، فالوظائف الحيوية لمختلف الأعضاء تعمل بصورة الية هذا ما دفع ديكارت الى الاعتراف بوجود اتحاد بين الروح والجسم وأصبح الانسان عندهم مركب من جسد ونفس[3].

[1] عثمان بشير ، الجسد واشكالية التعبير ، مرجع سابق ، ص،38

[2] حبيب الشروفي ، فكرة الجسم في الفلسفة الوجودية ، مرجع سابق ، صفحة 16.

[3] عز العرب لحكيم بناني ، الجسم والجسد والهوية الذاتية ، مجلة عالم الذكر العدد 4 ، أبريل، يونيو، 2009، ص،94

لقد فسر ديكارت وظائف الجسم المختلفة كالتنفس ، التحرك وغيرها من الوظائف الحيوية التي يقوم بها الجسم بالآلة وهذا ما كتبه في مقالة الطريقة بالقول « الجسم بمثابة الة صنعتها يد الله فكانت من حيث التنظيم تعلو على كل مقارنة ولها في ذاتها من الحركات ما يفوق روعة كل الآلات التي يمكن أن يخترعها كل البشر»[1].

ان الوظائف الحوية التي تقوم بها مختلف أعضاء الجسم حسب ما يقوله ديكارت تنجم عن الية ذاتية الحركة تعمل باتساق فيما بينها ، كحركات الساعة التي تعمل بدقة متناهية وفق مبدأ النظام ، يعترف ديكارت بصعوبة تصور وجود اتحاد بين هذين الجوهرين المختلفين تماما من ناحية الماهية ، رغم اقتناعه بوجود اتحاد بينهما من خلال ما لاحظه من التجربة المعيشية ، غير أن هذا لا يكفي حسب ديكارت وهو في حاجة الى استدلالات علمية تؤكد فرضية وجود اتحاد بينهما ، وكان لاكتشافات هارفي الفضل في تفسير ديكارت فيما بعد ، تشريح الجسد وتحليله كان له دور في تفسير ديكارت لطبيعة الاتحاد بين الروح والجسد[2].

عند تشريح جسد الانسان و التعرف على طريقة عمل أعضاءه الداخلية كالقلب أثناء ضخه للدم الى الاعضاء الاخرى، و انتقاله من الأوردة الى الشريان في حركة منظمة ودقيقة شبهها ديكارت بعمل الألة وفسرها تفسيرا ميكانيكيا ، لقد اختزل ديكارت هنا المادة الحية الى العلوم الفيزيائية و الميكانيكية، حيث شبه طريقة ضخ القلب لدم بعمل الساعاتي حيث تتخذ القطع وضعية قائمة على مبدا التوازن تماما كما هوا الحال في حركة الدم بين مختلف الأعضاء الحيوية ، وقد عمم ديكارت هذه الالية على جميع اعضاء الجسد.2

غير انه في ما بعد حضر ديكارت جلسة تشريحية لجسد انسان وعاين الية عمل العصب البصري كونه متصل بأدق جزء في الدماغ وتوصل من خلال عملية الرؤية التي تتم بواسطة نقل العصب البصري للإشارات ليتم ترجمتها وتحليلها على مستوى الدماغ أن النفس ربما لا تتحد مع الجسم بشكل مباشر بل هناك فرضية اخرى مفادها أن النفس ربما تتحد مع وظائف

[1] سميته بيدوح ، فلسفة الجسد ، مرجع سابق ، ص،21
[2] ميشيلامارزانو ، فلسفة الجسد ، مرجع سابق، ص، 23

أعضاء الجسم لأنه حسب قول ديكارت في حالة اصابة عضو بخلل معين يصبح الجسم مصاب او به عطب معين ، فالجسم هو عبارة عن الية عمل منتظمة للأعضاء بشكل مترابط ومتناسق، وهذا ما جعل ديكارت يفكر في امكانية اتحاد النفس مع مجموع الوظائف الحيوية التي تحدث داخل الجسد.

كما هو معروف انه في البداية كان يعتبر القلب هو محور الجسد «الالة » لكن في ما بعد عند اكتشاف خلايا الجهاز العصبي« العصبونات » مع غولجي وكاجال سنة 1906 التي ساهمت بشكل كبير خلال هذه الفترة في تطور الأبحاث العلمية المختصة في علم الأعصاب «بيولوجيا الاعصاب » مع جون بيير الذي ربط الحالات العقلية بالسيالة العصبية اصبح الدماغ هو العضو الحيوي و المحوري في الجسد، و حاول ديكارت ان يفسر اتحاد النفس و الجسم بالية عمل الغدة الصنوبرية التي تقع في أدق منطقة بالدماغ و يعالج على مستواها كل الوظائف الحيوية للأعضاء الجسدية ، و اعتبر ديكارت هنا أن النفس تمارس وظائفها على مستوى الغدة الصنوبرية[1].

ربما تمكن ديكارت بواسطة الغدة الصنوبرية من تفسير اولي لعلاقة الاتحاد بين النفس و الجسم كون الغدة الصنوبرية محورية في الدماغ لكن تبقى الغدة الصنوبرية مادية في حين أن النفس لا مادية و في هاذه الحالة كيف سيتم الاتحاد بين ما هو مادي وما هو غير مادي.

المطلب الرابع: الجسد حمل ثقيل

رغم المحاولات في تصور الانسان على انه وحدة بين الروح والجسد الا أننا مازلنا نصطدم اليوم بثنائية جديدة هي امتداد للثنائية التقليدية، بشكل غير مباشر، فقد اصبح الجسد اليوم يمثل ثقلا يسعى الانسان للتخلص منه، ان استمرار هذه النظرة اليوم وملازمتها للجسد ازمت الوضع الجسدي اكثر مما كان عليه وفتحت الباب على مصراعيه للتساؤل عن مصير الجسد في ظل ما يحدث في الواقع الراهن.

[1] العلوي رشيد، فلسفة الجسد كمدخل لفهم الوضع البشري ، مرجع سابق.

1/ ضبط و سيطرة: اشارت ميشيلا هنا الى الجسد المثالي والى مدى قبوله في المجتمع كون الجسد اليوم اصبح الصورة الأساسية التي تمثل ذات الانسان، و تطرقت الى الصور الدعائية التي يتم من خلالها ضبط الجسد في صوره محددة يتم اختيارها بعناية لتتوافق مع ما هو معروض في الدعاية، لقد اصبحت هاته الاجساد المثالية تلقى رواجا كبيرا اليوم والجميع يسعى خلف هذا الجسد المثالي.[1]

يمكن القول ان الانسان اليوم اصبح عبدا لجسده بفعل ما تقدمه الدعايات، من أجساد جميلة وجذابة عبر مقارنه جسمه بالأجساد الدعائية غير راض عن جسده العادي مما يؤدي الى جروح نفسية لديه نتيجة عدم اقتناعه بجسده فيلجأ الى هاته المنتوجات والخدمات لإعادة تقويم جسده ، ان اعاده تقويم المظهر وحتى المحتوى أصبح ممكنا بفضل عمليات التجميل، وكمال الاجساد ليتمكن الانسان من تحقيق القبول الاجتماعي بفضل صورته الجديدة التي تتميز بالجمال والفتوة، يمكن أن نقول أن الدعايات اليوم هي مجرد رسائل أيديولوجية تخدم مصالح معينة لنشر فكر جديد وثقافة خاصة مقصودة، من خلال فرض نموذج جسدي على أنه مثالي ومقبول في المجتمع وحتى أنه رمز للنجاح الاجتماعي.[2]

هنا نلاحظ أن ميشيلا ربما تكون متأثرة بكتاب جسد النساء للكاتبة الإيطالية المعروفة لوريلا زاناردو والذي تم تجسده في فيلم وثائقي فيما بعد بعنوان «جسد النساء» تدور أحداث الفيلم حول استخدام جمال الجسد الانثوي كسلعة في الأفلام السينمائية من خلال هذا الفيلم تم التركيز على صورة جمال الجسد الانثوي وابراز استخداماته في وسائل الاعلام، هنا يتم اختيار الاجساد الجميلة وفق معايير جمال محددة، وحاولت ميشيلا أن تسقط هذا الفيلم على واقعنا الراهن ومدى اقبال النساء على عمليات التجميل.

[1] ميشيلا مارزانو. فلسفة الجسد. مرجع سابق . ص 26. ص . 27

[2] ياسين ميمي، الجسد افق للتفكير الجسد المدنس مدخلا لقراءة براديغم الصراع الاجتماعي ، مرجع سابق

كنفخ الخدين والشفاه وغيرها للحصول على نسخه مثاليه شبيهة بأجساد بطلات الأفلام السينمائية، تأثرت ميشيلا بالفيلم كونه يعالج واقعنا وما آل اليه الجسد الأنثوي خاصة.[1]

حسب ميشيلا فان الانسان اليوم أصبح حرا في اختياره الصورة الجسدية التي يعتبرها مثالية وتتوافق مع خياراته لكن خلف هذه الحرية هناك آليات تخضع هذا الجسد وتتحكم فيه وتخلق لديه الحاجة الدائمة والمتجددة في السعي الى الحصول على هاته المنتوجات والخدمات دون وضع اعتبارات لهذا الجسد الذي اصبح موضوعا لخدمة هاته المنظومات الدعائية دون مراعاة لحرمته، وهكذا تتم السيطرة على الجسد.

2- الصور و الظهور: بينت ميشيلا ان الصورة الجسمية اليوم أصبحت معيارا للثقافة والمتطلبات الاجتماعية، لقد تحول الجسد ذاته الى مجرد صورة معدلة حسب خيارات صاحبه وهنا أشارت ظهور ثنائية جديدة بين المادية والإرادة، حيث اصبح الجسد اليوم يعارض بما يريده صاحبه« معارضة الجسد الذاتي بصورة جسدية جديدة معدلة ومركبة وفقا آليات محددة» لقد تم اختزال الجسد الى صورة مصنعة تضع جسم الانسان على مسافة منه وتحاول تعويضه بنسخة جديدة تتماشى مع ما يتطلبه الذوق العام هاته النسخة الجديدة هي عبارة عن آلية سيطرة على هذا الجسد مما يجعل الانسان يعيش نوعا من الغربة في جسده انه الاغتراب بمفهومه الواسع، لقد تلاشى واختفى الجسد الذاتي في صورة جديدة واصبح مغتربا بينها وبين ذاته، انها ايديولوجيا جديدة تسعى لفرض السيطرة وجعل هذا الجسد ملكية من حق صاحبه التصرف فيه كما يشاء.[2]

بينت ميشيلا من خلال المرآة ان الصورة التي يريدها الانسان اليوم هي صورة مغايرة لما كانت تعكسه المرآة من نقائص، فقد اصبح الانسان اليوم يرفض الصورة الحقيقية التي تعكسها المرآة لشعوره بعدم الرضا حول عيوبه ويسعى لخلق صورة جديدة اكثر مثالية وقبول، هنا ارادت ميشيلا من خلال فكرة المرآة ان تبين الصورة التي يرانا بها الاخرون

[1] د سامح محمد الطنطاوي ، المفارقة ودورها في صورة الجسد عند ميشيلا مارزانو، سلسلة الأبحاث الدولية كيف نقرأ الفلسفة، المجلد 5، العدد 2 ، مصر 2019، ص 997.

[2] ميشيلا مارزانو ، فلسفة الجسد ، مرجع سابق ص، 29.

والمرآة بالنسبة لميشيلا هي الآخر الذي يرى مدى ضعفنا وهشاشتنا وبالتالي نحاول دائما ان نبحث عن صورة مختلفة مصنعة لنلقى قبولا اكثر وهنا تشير ايضا الى الواقع الراهن حيث اصبح المظهر الخارجي مقياس كل شيء بل هنالك شروط جسدية محددة تطلب في بعض مجالات العمل.

يمكن القول ان شعور المرء بالرضاء او الغبطة اليوم أصبح يعتمد على مدى قبول جسده سواء بالنسبة لذاته او بالنسبة لغيره، لقد تحولت مشاريع الصحة والتجميل والموضة الى وسائل تعبير عن الذات، ما يدفعنا للتساؤل حول مصير الجسد النهائي، لقد حاولت ميشيلا أن تسلط الضوء على كل ما هو جديد في التعامل مع الجسد كظاهره تتجدد يوميا وبشكل مستمر من خلال الممارسات المنتشرة اليوم على نطاق واسع وما يتعرض له الجسد من قبل مشاريع الموضة ومنظومه الصحة والتجميل[1].

يبدو ان الثنائية الجديدة في العصر الراهن قد تحولت من ثنائية نفس وجسد الى ثنائية جديدة بين المادية والإرادة، ارادة السيطرة على الجسد وتكييفه حسب ما يريد الانسان ما جعل الذات تعيش غربة في جسدها ، حاولت ميشيلا ان تبرز الوضع الراهن للجسد من خلال التعامل معه كظاهرة متجددة يوميا وتصور ما آل اليه الجسد والصورة التي تم اختزاله اليها وضعت جسمية الانسان على مسافة واختزلتها في صورة جديدة ومصنعه.

3- الفضاء الرقمي واللحم: تطرقت ميشيلا الى كون البدن اللحم ثقلا يمثل مصدر ازعاج يتمنى صاحبه أن يتخلص منه وقد وجد الانسان هذا في العالم الرقمي، يرى الانسان المعاصر في العالم الافتراضي سبيلا للتخلص من ازعاج جسده وضغوطاته المتواصلة.

ان هذا الفضاء الافتراضي حقق للإنسان رغبته، وألغى وجود وثقل جسده حيث تم تعويض الجسد هنا بجسد يسمى الجسد البديل كما هو الحال في الألعاب حيث يعوض الجسد نسخة افتراضية رقمية، يتحكم فيها صاحبها كما يشاء هنا حاولت ميشيلا ان تبين امكانية نجاح عالم

[1] د سامح الطنطاوي،المفارقة ودورها في صورة الجسد عند ميشيلا مارزانو، مرجع سابق، ص، 997

دون جسد الأقل افتراضيا من الناحية المبدئية، لقد وجد الانسان أخيرا حريته في هذا الفضاء الرقمي اللامادي بتخلصه من آلام وانفعالات جسده وهذا ما نجده في أفلام الخيال العلمي التي تلقى صدى كبير فالإنسان في هذا العالم يصبح مجرد نسخة رقمية، آلية الحركة.[1]

لكن يبقى الجسم البديل او النسخة الرقمية في حاجة الى الجسد الحقيقي« الذاتي لكي تتم آلية عمله، فهذه النسخ تحتاج الجسم الذاتي بشكل جزئي فمثلا أثناء الألعاب الإلكترونية صحيح أن الشخصيات هنا نسخ رقمية لكن لكي تتم اللعبة يجب استعمال اليدين وتحريكهما حتى تتم الية عمل النسخة.

4/البلوغ blogs مواقع اللقاء: حاولت ميشيلا ان تشير الى نتائج «الشات التواصل» الافتراضي، هذه الظاهرة التي اصبح يمارسها العديد من الناس في العالم، تتم المحادثات الإلكترونية على هذه المواقع بشكل افتراضي دون جسد ولقاء واقعي، تتطور العلاقات الافتراضية وربما تصل الى درجه الحميمية، هنا يتلاشى ويختفي الجسد في واقع افتراضي دون ملامسات وابتسامات وحركات تأخذ العلاقة شكلا جديا، وهنا تشير ميشيلا الى الهوية الافتراضية التي يحتمي خلفها كل منا، غير ان الواقع مغاير للعالم الافتراضي وعند اللقاء في العالم الحقيقي يحضر الجسد الحقيقي وتختفي الهوية الافتراضية ويحدث اللا متوقع فربما تكون الحقيقة مختلفة عن العالم الافتراضي.[2]

من خلال هذه الفكرة أرادت ميشيلا أن تبين أن الهوية الافتراضية تعتبر سبيلا للتخلص من نقائص وعيوب الجسد والتحرر من ثقله المزعج لكن الجسد يبقى نقطة الانفتاح على الغير والعالم ويمثل هويتنا الحقيقية ودون تجسد لن نستطيع تذوق الاخر والاحساس به، وبالعالم ككل.

[1] ميشيلا مارزانو، فلسفة الجسد ،مرجع سابق، ص ، 32 ، ص، 33

[2] ميشبلا مارزانو،فلسفة الجسد، مرجع سابق،ص ، 35

المطلب الخامس: نحت الذات

ظهر فن معاصر يسمى بالفن الجسدي او فن «نحت الذات» يقوم هذا الفن باستغلال التقنية والتطور التكنولوجي وتوظيفها من أجل التأسيس لخطاب فني معاصر يمرر من خلاله الفنان أفكاره الى العالم، لقد حول الفنان جسده الى وسيلة يعبر من خلالها عن أفكاره، هنا تشير ميشيلا الى أن الجسد تحول من جسد ذات الى جسد غرض فني لقد أصبح الجسد اليوم قابلا ليس للتعديل فقط وانما للتحويل أيضا عن طريق اضافه لمسات وأشياء جديدة الى الجسد الذاتي، ليصبح بهذا أداه التعبير عن ميولات الفنان، لقد أصبح الجسد اليوم قابلا ليس للتعديل فقط وإنما للتحوير أيضا عن طريق إضافة لمسات وأشياء جديدة إلى الجسد الذاتي، ليصبح بهذا أداة تعبير عن ميولات الفنان، لقد أصبح الجسد اليوم قابلا لإعادة التشكيل من جديد وتم توظيفه دون مراعاة لحرمته، وتعتبر الفنانة اورلان الفرنسية أحد أهم فنانين نحت الذات.[1]

1/ الجسم المهجور: تقول الفنانة الفرنسية اورلان أن الجسد مهجور تماما لا يخضع لقرارات الطبيعة ولا للمصادفة فلا يحق لأي كان أن يقرر ما ينبغي أن يكون عليه الفرد، وهنا تشير الى أن كل فرد له الحق في كسب الهوية التي يريدها وذلك بأحقيته في اجراء تغييرات على جسده، ويعتبر الفنان الاسترالي ستيرلاك sterlac هو الأخر من أهم فنانين نحت الجسد ويشارك أورلان نفس الرأي ويعتبر أن الجسد غرض فني ومن خلال تقنيات التكنولوجية يتم تشكيله من جديد وفقا لرغبات الفنان، كانت أورلان تهدف الى اظهار ما بداخلها حتى يتمكن الاخرين من رؤيته ،وهكذا يصبح الجسد انعكاسا لما بالداخل، ولوحه فنيه فلسفية تعبر عن خطاب مستقل عن أي ايديولوجيات، فالجسد في اعتقاد أورلان هو ملكيه خاصة يفعل به صاحبه ما يشاء.[2]

[1] د قسومي طلال ، الجسد و التكنولوجيا في الفن المعاصر ، ابعاد التداخل بين البث والتلقي، مجلة رواق، العدد03، جانفي 2018، ص، 5
[2] ميشيلا مارزانو، فلسفة الجسد ، مرجع سابق، ص، 38 ، ص، 39

أرادت أورلان من خلال عملية التجميل التي خضعت لها أن تخلق معايير جمالية جديدة، وبهذا فقد حطمت تلك المعايير المثالية للجسد التي أصبح الكل يسعى خلفها في العصر الراهن، اعتمدت أورلان على مقاييس الجمال السبعة المحددة في تاريخ الفن « انق الروح لجيروم، وثغر اوروبا لفرنسوا بوش، وذقن فينوس لبوتتشيللي، عيون ديانا، وجبهة الموناليزا»، ربما أرادت أورلان من خلال تحوير جسدها أن تناقش ما يدور في عقل الرجل حول مصداقية الأحكام الجمالية في ما يخص المرأة ،وهي بهذا خلقت فلسفة جديدة للجمال الانثوي في اعتقادها، وهوية جديدة تخصها وحدها وفقا لرغباتها الشخصية.[1]

ان عمل أورلان كان بسبب تأثرها بالمحللة النفسانية «اجيني لوموان ليكوشيوني» فقد صورت الجسد وكأنه فستان يمكن تغييره وفقا لرغباتنا ، من خلال طرح ميشيلا لفكرة فن أورلان أرادت أن توضح ما يمكن أن تفعله التقنية والتكنولوجيا اليوم بالجسد البشري، فعبر نحت الجسد واعادة تشكيله يخلق المرء هوية جديدة ذات دلالات فلسفية، لقد أصبح الجسد البشري اليوم يعامل كأنه غرض يمكن أن نعدل فيه ونضيف اليه ما نريد وكأنه مجرد مادة نعاملها وفقا لميولتنا الخاصة، لكن هذا وضع حرمة الجسد الانساني أمام العديد من التساؤلات، وربما جرده من قدسيته ايضا وهاته الهوية الجديدة صحيح أنها مستقلة وغير خاضعة لأي أيديولوجيا لكن في الوقت ذاته تشكل هاته الهوية الجديدة لا ذات بالنسبة للعالم اي الاخر.

2/ الجسد الواقعي: أشارت ميشيلا الى كون اورلان متأثرة بالتحليل النفسي فهي تريد اكتشاف داخلها واظهاره للخارج عبر جسدها ، تقوم أورلان بفتح جسدها وتفكيكه ثم تقوم بتركيب صورتها الجديدة، لتصل الى هويتها التي اخفاها جسدها.[2]

حاولت ميشيلا هنا أن توضح ان هناك جانب اخر لعمليات التجميل وهو اعادة تشكيل جسد جديد يعارض مقاييس الجمال المعروفة و المثالية انا أورلان دعمت مقول النسويات «جسدي

[1] د قسومي طلال ، الجسد و التكنولوجيا في الفن المعاصر ، مرجع سابق، ص، 9.
[2] ميشيلا مارزانو، فلسفة الجسد مرجع سابق، ص 42.

ملكي » افعل به ما اشاء، أرادت ميشيلا بهذا أن توضح شيء في غاية الأهمية اليوم وهو اكتشاف اجساد في عصرنا الحالي لا يمكن ان نرى واقعيتها فنحن أصبحنا نرى هوية يمكن ان نقول انها وهمية فقط بالنسبة لنا لكنها جديدة وتمثل الذات بالنسبة لصاحبها، فهو يعتبرها تعبير عما بداخله قام بتجسيده على ظاهره ، تحول الجسد اليوم الى لغز يصعب تحليل وضعه فاختفت واقعيته خلف قيم يعتبرها الفرد مثلى، ما يدفعنا لتسأل حول مصير الجسد الواقعي في المستقبل مع استمرار تطور التقنية.

المبحث الثاني: من الواحدية الى الفينومينولوجيا

كما وضحنا سابقا أن ديكارت حاول تفسير مسألة الوحدة بين الروح والجسد الا انها بقيت مسألة مفتوحة على كل الاحتمالات، وفي هذا المبحث سنعرض محاولة سبينوزا والأشكال المختلفة للاختزالية المادية في حل مسألة الوحدة بين الفكر والمدى « المادة ».

المطلب الأول :الواحدية الميتافيزيقية عند سبينوزا:

تقول ميشيلا كان تفكير سبينوزا شبيها لتفكير ديكارت في ما يخص أن الانسان مكون من روح وجسد الا انه اختلف معه في جزئية اخرى حيث انه اعتبر ان الجسم والروح هما صفتين لجوهر واحد، عكس ديكارت الذي كان يعتبر انهما جوهريين ممتازين لا يلتقيان.[1] حيث يقول سبينوزا أن العقل ليس المادة ولا المادة فكرة وليست هاتان العمليتان مستقلتين ومتوازيتين وسبينوزا هنا من خلال تحليله هذا يشير الى انه لا يوجد عمليتان بل هناك عملية واحدة بإمكاننا رؤيتها من الداخل فكرا ومن الخارج حركة هكذا فسر لنا سبينوزا مسألة النفس والجسد، اي انها مسألة واحدة، عملية واحدة نراها من الداخل عقلا ومن الخارج مادة، هيا بهذا تكون مزيجا مندمجا من الاثنين اي من الروح والجسد، يعتبر ديكارت أن العقل والجسم لا يؤثر احدهما على الأخر ويفسر هذا بكون العقل والجسم هما شيئا واحد، وفي هذه الحالة حسب سبينوزا كيف يمكن ان يكون هناك تأثير بينهما وهما متحدان في صورة واحدة

[1] ميشيلا مارزانو ، فلسفة الجسد، مرجع سابق، ص، 46

شيء واحد ، ومن وجهة نظر للفكر هو نفس ومن جهة نظر المدى هو جسم باختصار يمكن ان يقول انها وجهان لعملة واحدة.[1]

وهذا ما أوضحته ميشيلا بقولها انه لا يوجد الا جوهر واحد في العالم حسب سبينوزا هو الله او الطبيعة ونحن صفات هذا الجوهر وطرق وجوده ، وهنا نستنتج ان الفكر و المادة لا يمكن ان يكونا جوهريين متمايزين ، وانما هما تعبيرين متمايزين لجوهر واحد حسب تفسير سبينوزا المسألة اتحاد الروح و الجسم.

في الأخير يمكن أن نقول تفسير سبينوزا لمسألة الوحدة بين الروح والجسد كان تفسيرا رياضي كونه عقلاني كما هو معروف، انطلق من أنه يوجد جوهر واحد هو الله أو الطبيعة ونحن صورة هذا الجوهر، اذا فالروح والجسد هما تعبيرين لجوهر واحد فلا يمكن تصور روح دون جسد ولا جسد دون روح، هي عملية واحدة من الداخل نراها فكرا ومن الخارج مادة، لقد تم حسب تفسير سبينوزا حل مسألة اتحاد الروح والجسد.

1/الجسم جهاز معقد: لقد أراد سبينوزا من خلال مقولته "أن أي شخص لم يحدد حتى الأن ما الذي يستطيع الجسم القيام به، بفضل قوانين الطبيعة، وأن الروح ليست مؤهلة أيضا للتفكير، والجسم هو الذي يوقظ فيها صورة هذا الموضوع" أن يظهر الجسد وكأنه في مرتبة أعلى من النفس، لقد أعلى قيمة الجسد وهو بهذا قام برد الاعتبار له بعد أن كان يعاني نوعا من الإقصاء وهو يبدي إهتماما كبيرا به وبقدراته التي لم يقدرها العديد من الأشخاص "الفلاسفة" في السابق.

حيث يقول سبينوزا أن الجسد الإنساني اليوم أصبح ممكنا دراسته فلسفيا، حيث أنه أصبح حدثا لأنه قابل للتعيين والتحديد، لقد أعاد سبينوزا للجسد قيمته معلنا بهذا أنه لم يوضح أحدا لحد الأن حدود الجسد، وأنه قد آن الأوان للاهتمام به و وضعه أمام الدراسات لإكتشاف غموضه.[2]

[1] ول ديورات، قصة الفلسفة في العالم من افلاطون الى جون ديوي حياة واراء اعظم رجال الفلسفة في العالم ، تر: فتح الله محمد المشعشع ،مكتبة المعارف، لبنان بيروت ، ط 1988، ص 221

[2] سمية بيدوح،فلسفة الجسد، مرجع سابق ، ص 84.

يقول سبينوزا أن جسم الإنسان جهاز مادي معقد ومنظم وله قدرات كبيرة، ويدعون لفهم هذه القدرات الجسمية، فالجسد يستطيع بقوانين طبيعته الخاصة أن يقوم بالعديد من الوظائف أو الأفعال التي تجعل العقل مندهشا لها، وهذا راجع لكون الجسد عبارة عن جهاز منظم كل اجزائه تعمل وفق آلية منظمة ،فهو مجموعة من القدرات الكامنة والدقيقة، هكذا قام سبينوزا بتغيير تصور الجسد من جوهر ممتد الى جهاز مادي معقد ومنظم.[1]

يوضح سبينوزا نقطة هامة وهي أن الإنسان يفكر ولكن هذا التفكير ليس عشوائي فقط وإنما هذا التفكير يأخذ الجسد كموضوع مفضل، أي قدرات الذهن هنا يمكن أن نقول هنا أنها تفسر من خلال جسمه وأعطى مثالا عن ذلك أن الناس يظنون أنهم يتحدثون وفق المشيئة الحرة لروحهم ،لكن الجسم هنا هو الذي ينظم آلية الكلام بحيث يستطيع الإنسان كبح رغبته في الكلام وقت ما شاء.[2]

قدم سبينوزا تفسيرا للشهوة والرغبة إنطلاقا من الواحدية، حيث يقول أن الجهد الذي يقوم به الإنسان ليستمر وجوده إذا اتصل بالنفس فقط يسمى إرادة واذا اتصل بالنفس والجسم معا يسمى شهوة، هذه الرغبات اساسها حفظ بقاء الفرد، والرغبة هي عبارة عن شهوة، هنا نلاحظ ان سبينوزا قد فسر الرغبات بناء على الوحدة بين النفس والجسم يمكن ان نقول أن سبينوزا كانت رؤيته للجسد رؤية جديدة واعاد الجسد للواجهة في الدراسات الفلسفية.[3]

المطلب الثاني الاختزالية المادية:

1/ الإنسان الآلة لدى لاميتري: لا يختلف تصور لاميتري كثيرا عن تصور سبينوزا فكل منهما يعتقد بأنه يوجد جوهر واحد في الكون، غير أن لاميتري يعتبر هذا الجوهر هو المادة على عكس سبينوزا الذي يعتبر أن الجوهر الوحيد هو الطبيعة، هنا نرى بوضوح توجه لاميتري في تحديد تصوره برفض النفس والإبقاء على المادة وحدها، انه فيلسوف المادة او الآلة، كما يعتبر أن النفس مجرد عضو للتذكير الذي يتمثل في الدماغ ويعتقد أن الدماغ هو

[1] سمية بيدوح، فلسفة الجسد، مرجع سابق ، ص، 84
[2] ميشيلا مارزانو، فلسفة الجسد، مرجع سابق ، ص ، 47
[3] المرجع نفسه ، ص، 49

مادة ، وأن الوظائف الحيوية هي عبارة عن تنظيم آلي معقد، وكل العالم يخضع لمبدأ التنظيم الآلي والاختلاف الوحيد هو في النوع فالحيوان عند لاميتري يشبه الانسان في تنظيم جهازه المعقد والفرق الوحيد هو أن الانسان يمتلك دماغ أكبر وأكثر تعرجا، إذن حسب لاميتري لا توجد اختلافات حقيقية بين الكائنات لأنها تحتكم بالكامل الى مبدأ عام وهو مبدأ التنظيم الآلي organisation.[1]

نلاحظ أن لاميتري يدافع عن رؤية شمولية مادية للكون وهو بهذا لا يسعى الى دراسة الجسد في حد ذاته على قدر ما يهتم بمفهوم الآلية من زاوية رؤية فيلسوف يحاول أن يخلص الكون من تفسيرات سحرية و اسطورية علقت به، يمكن ان نقول ان الآلية هي طابع نقدي لا غير عند لاميتري حاول من خلاله نقد الفلسفات التي كانت تفسر الظواهر الطبيعية تفسيرا اسطوريا.[2]

2/ الدماغ والحالات العقلية : أشارت ميشيلا الى أهمية علم فراسة الدماغ وبين دور العلوم العصبية خلال القرن العشرين، لقد تم تفسير الحالات العقلية على انها حالات جهاز عصبي مركزي والدماغ هو مقرها، هنا ارادت ميشيلا ان توضح ان العمليات العقلية التي يقوم بها الانسان يطابقها نشاط عصبي يمكن وصفه من خلال عملية فيزيائية وكيميائية، هذه النظرية تقول بالتماثل بينما هو فيزيائي وما هو ذهني، تحول الدماغ الى العضو المركزي الذي تتم على مستواه ترجمة السلوكيات التي يقوم بها الانسان، العصبونات تقوم بنقل إشارات ونبضات كهربائية وعناصر كيميائية على شكل رسالة عصبية اين يتم تحليلها على مستوى الدماغ وتترجم الى افعال يقوم بها الانسان.[3]

لكن هذه النظرية تميزت بطابع اختزالي مفرط ان نقول ان العمليات العقلية هي حالات دماغية تتم بواسطة العصبونات والتفاعلات الكيميائية هو اقصاء مباشر للحالة النفسية فمثلا أن نقول أن الذوق الجمالي أو حتى الغضب أو الالم كما وضحت ميشيلا، هي حالات عصبية

[1] د عز لعرب لحكيم بناني، الجسم والجسد و الهوية الذاتية ، مرجع سابق، ص، 96

[2] المرجع نفسه، ص ، 96.

[3] د يوسف تيبس ، تطور مفهوم الجسد من التأمل الفلسفي الى التطور العلمي، مجلة عالم الفكر، العدد 4،المجلد 37، ابريل يونيو، 2009،ص49.

فقط هنا اقصينا البعد النفسي من عقل الانسان من دون أن نتساءل عن أثار ردود افعاله، ان هذا ما يجعل إرجاع العمليات العقلية الى حالات دماغية يتميز بطابع اختزالي مفرط.[1]

المطلب الثالث نيتشه والجسم المحرر:

بينت ميشيلا تصور نيتشه لموضوع الجسد، الذي جعله رهان فلسفيا ورد الاعتبار له، وهو بهذا أعلن ثورته ضد تصورات الميتافيزيقا التي أقصت الجسد، لقد اعلى نيتشه قيمه الجسد فهو يعتبره سمه وجود الانسان والكائن الحي عموما، إن اهتمام نيتشه بالجسد لا يعني أنه انكر وجود الروح تماما، بل على العكس فهو يعتبر أنها أداة للجسد وأن التفكير أو الفكر يقوم في الجسم، إنه يرى الجسم مدهشا أكثر من الروح.

يقول نيتشه ان الوعي أداة بالنسبة للجسم، فالوعي حسب ما يقول هو مجرد سطح ولا يشكل أصل هوايتنا، والعمق وحده فيكمن في الجسد على حد تعبير نيتشه فإن نشوء الوعي ارتبط بنقص في الجسد، والواعي هو مجرد لغة رمزية للجسد، يعبر من خلالها عن احتياجاته ومتطلباته[2].

لقد اهتم نيتشه بالجسد الحي واحتفى به وجعله محلا للدراسات الفلسفية، كونه هو العقل الكبير والروح لعبة بيده، ويقول ان تهميشه واقصائه مرض فكري يجعل الفكر ذاته فاسدا، فالحياة بالنسبة لنيتشه هي حياة الجسم لهذا سعى لمعرفة خباياه وفك غموضه ومعرفته عن قرب، وتميزت رؤيته للجسد بنظرة جديدة، اعاد بها هذا الجسد المنسي الى الحياة من جديد معلنا بداية تاريخ جديد للفلسفة يضع الجسد من ابرز اولوياته.[3]

[1] د يوسف تيبس ، تطور مفهوم الجسد من التأمل الفلسفي الى التطور العلمي، مرجع سابق، ص 49.
[2] سمية بيدوح فلسفة الجسد، مرجع سابق ، ص، 85
[3] ميشيلا مارزانو، فلسفة الجسد، مرجع سابق، ص، 56.

المطلب الرابع: الثورة الفينومولوجية

أشارت ميشيلا الى دور الفينومينيولوجيا في تغيير النظرة الى الجسد ، وكما هو معروف فان الفينومينولوجيا البحث الفلسفي ووجهته نحو الاشياء اين نحو الظاهرة لدراساتها بشكل مباشر، وكاين شعارها هو البدء من الاشياء، فيما يخص موضوع الجسم فقد درسته انطلاقا من الجسد ذاته كونه هو الذي يعبر من خلاله كل انسان عن ذاته ، ثم بينت دور هوسرل في تأسيس فلسفة للجسد تقوم على اسس حقيقية، وكان لفينومينولزجيا هوسرل الدور الابرز في فهم مشكلة الجسم وانتشاره من الاحكام المسبقة التي علقت به في الفلسفات السابقة[1].

حاول هوسرل ان يميز بين الجسم والجسد ليتمكن من فهم صيغة وجوده وذلك بالعودة الى الاشياء ذاتها، اي المعطيات لا التصورات وهو هنا حاول ان يبين لنا ان الاشياء ذاتها لا تصوراتنا عنها هي التي بامكانها ان تخبرنا بكل شيء، يمكن ان نقول ان هوسرل قد وضع اسس لفلسفة تعنى وتسعى لفهم الية وجوده[2]

تقول ميشيلا ان هوسرل اراد حل مشكلة من خلال مسالة القصدية، وهذا يتضح من خلال فهم مبدا القصدية اولا، نميز بين فعل المعرفة حالة الوعي القصدي اين موضوع المعرفة ودراسة هوسرل الوعي هنا يهتم بتحليل الذات وعندما يشير الى الذات فهو يشير الى حقيقة ندركها بحدسنا المباشر، ان الوعي هو الوعي بشيء ما خارج انفسنا اي الوعي بشيء ما في العالم ويكون له غرض يؤديه وبالتالي فان فكره القصد هنا تربط بين الذات والموضوع بحيث يصبح الفكر والوجود في علاقة اساسية ومنه تصبح الذات والموضوع متصلين وهكذا فسر هوسرل مشكلة الجسم.[3]

يمكن القول أن هوسرل جعل الجسم محل دراسة بشكل مباشر وقام بتحليل الذات وربطها بالموضوع لتفسير آلية وجود الجسد.

---

[1] ميشيلا مارزانو ، فلسفة الجسد ، مرجع سابق، ص 56

[2] سعيد توفيق ، دراسة في فلسفة الجمال الظاهرتية ، المؤسسة الجامعية للنشر ، لبنان ، بيروت ، ط1 ، 1992، ص 56.

[3] يحياوي عبد القادر ، اشكاليه الجسد في الفلسفة الغربية المعاصره، موريس ميرلوبوني نموذجا، الدكتوره قسم العلوم الاجتماعية جامعه ابن باديس، 2015/2016 ص 68، ص 69.

ثم تطرقت ميشيلا الى ميرلوبونتي وتصوره حول موضوع الجسد كونه أحد أهم فلاسفة الجسد ، وقد غير النظرة اليه بشكل جذري ومن خلال فلسفته اقصي التصور الذي كان ينظر للجسد على أنه مجرد آلة تؤدي وظيفة حيوية وأصبح الجسد معه يبدي قصده الخاص من خلال وجوده في العالم(تجربته في العلم الواقعي) أن الجسد عند ميرلوبونتي هو ذلك الذي يواجه الاحكام المسبقة التي فرقت بين الذات والموضوع، ليصبح الجسم بما هو معاش في الواقع، من خلاله نتعرف على العالم وعلى الآخر، هنا يشير الى ان الجسد تحول إلى رمز نتواصل به مع الاخر، فكل فرد هنا يصبح جسمه الخاص الذي يتعرف من خلاله على الاخر، هكذا ربط ميرلوبونتي بين الجسد ودوره في فهم العالم والاختلاط به حيث لا يمكن ان نفصله بينهما، والانسان عبر وجوده في العالم يتمكن من معرفة نفسه من خلال هذا العالم وهكذا يصبح الوعي عندهم متجسدا اي أننا نتواجد في العالم بفضل أجسادنا.[1]

يمكن القول ان نظرة ميرلوبونتي للجسد هي اضافه لفلسفه هوسرل والانسان عباره عن وعي وجسد مرتبط بالعالم ارتباطا وثيقا، فهو متجسد ان ميرلوبونتي احدث ثوره حقيقيه من خلال الفينومينولوجيا التي عادت الى الاشياء وبالتالي الى الجسم غير انا ما ميز فكر ميرلوبونتي هو مفهوم الجسد الخاص، كل انسان لديه جسد خاص وهوية جسدية يتميز بها عن غيره، فانا جسدي كان شعار ميرلوبونتي حسب ما وضحت ميشيلا فانا وحدي من اشعر بحالات جسدي، انا وحدي أتلم او احب، جسدي وحده من يشعر.

بينت ميشيلا رؤيه وتصور ليفيناس للجسد حيث يكون الاهتمام بالجسمية في المقام الاول فالجسد عنده هو ما يمكننا من معرفة الاخر وعلاقة الأنا بالآخر تتحدد من خلال الجسد فالآخر هو الذي يجعلنا نولد، يجعل جسدنا يولد بالولادة البيولوجية، من خلال العلاقات الجنسية، وهنا يوضح اننا نعيش في عالم وانا اختلط بالأخر وتتأسف علاقتنا باللمس والاقتراب والمداعبة كما تقول ميشيلا فان ليفيناس يركز على العاطفة والعلاقات الجنسية كونها علاقة حساسة تكشف الآخر أمامنا ، هنا يعرض الأنا نفسه أمام جسد الآخر وفي

[1] ميشيلا مارزانو -فلسفة الجسد، مرجع سابق، ص 58 ص 59

العري الجنسي تظهر هشاشة وضعف كل منا ويصبح الاخر أداة ندرك بها جسميتنا وفي حميمية المشهد الجنسي تدرك الذات نفسها من خلال نداء الآخر لها.[1]

المطلب الخامس الكون والملكية :

أشارت ميشيلا إلى تجربة وجود الجسم في العالم وإلتقاء الفرد وتعرفه على الاخر من خلال جسده الجسد الخاص المتجسد في العالم والذي يشغل مكانا وامتدادا المعين فكل منا يملك جسدا يمثل هويته الخاصة يتمكن من الحضور إلى العالم والالتقاء بالاخر والتعرف اليه ببساطة انه علامه جسميتنا كما ذكرت ميشلا فهو ما اكونه اي انه يمثل هويتي الخاصة فأنا في جسمي وأخضع له لا يمكنني الإبتعاد عنه وفي نفس الوقت أمتلكه ولي حرية التصرف فيه[2].

1_تجربة المرض: هنا حاولت ميشيل ان توضح التناقضات والغموض الذي يحيط بالجسد في حالة المرض فقد بينت جانبا آخر من الجسد كان خفيا ولا نعرفه هذه التجربة الذاتية لكل فرد مريض في جسده يبدو أنها تفترض علينا يتحول الألم إلى أداة لسيطرة فيصبح الجسم واقعا منفردا علينا هنا حاولت ميشيلا أن تشير إلى علاقة بين الأنا والجسم في حاله المرض لا يمكنني تجاوز جسدي والابتعاد عنه فأنا أخضع له ولألمه ولا يمكنني التصرف بحرية وفعل ما اشاء كما كنت قبل تجربة المرض هذه التجربة الذاتية تدفعنا للتساؤل حول إمكانية تجاوز الجسد والإبتعاد عنه هنا نحن لا نملك أجسادنا بل هي التي تملكنا وتفرض نفسها علينا[3].

في حالة المرض حاولت مشيلا أن توضح غموض الجسد الذي كنا نظن أننا نملكه ولنا حرية التصرف فيه غير أنه أصبح واقعا يفرض نفسه علينا ويجعلنا مقيدين وعاجزين أمام آلامه هذه التجربة الذاتية بينت علاقه ازدواجية بيننا وبين أجسادنا نحن فيها ونخضع لها في نفس

[1] ميشيلا مارزانو -فلسفة الجسد، مرجع سابق، ص، 61.
[2] المرجع نفسه، ص 63، ص ،64.
[3] المرجع نفسه، ص 65، ص ،66

الوقت لكن في حالة استئصال الجزء المريض بآخر غريب عني كيف ستكون العلاقة بيني وبين هذا الغريب الجديد عني.

2 / طعوم وهوية: تطرقت ميشيلا الى موضوع شديد الاهمية حالة الطعوم او زرع الاعضاء الحيوية هنا حاولت ان تشير الى انبثاق الغيرية في الذاتية كيف نتقبل هذا الاخر الغريب عن جسمنا نواجهه القبول هل يفرض نفسه دخيلا علينا أن يصبح جزءًا من جسدنا؟ ماذا عن هذه العلاقة الجديدة بين الأنا والآخر هكذا حاولت ميشيل أن توضح علاقه جديدة تفرض نفسها على الذات بفضل هذا الغريب يواصل جسد مسار الحياة بعد أن كان هذا الغريب اخر بالنسبة لذاتنا أصبح أنا جزءًا مني بإمكاني الإحساس به–قلب الاخر– اخذ مكان قلبي أشعر بدقات قلب الآخر في جسدي هكذا أشارت ميشيل الى إمكانية حدوث علاقه بين الأنا والآخر – علاقه ازدواجية تعتمد على مدى قدرتنا المناعية في حدوثها وتقبلها– بمجرد اكتمال هذه العلاقة تتحول إلى نزاع حول الهوية نزاع بين الأنا والغير الدخيل، هنا يتساءل جسد من أكون؟ هل ما زلت الأنا أم ذلك الغريب عني الذي منحني الحياة وأصبح يتحكم بي[1]

ان التبرع بالأعضاء يمنح الحياة للإنسان رغم ان هذا الدخيل يصبح جهاز تحكم في الأنا لكن يبقى مفهوم التبرع هاما كونه يحافظ على فكرة الشخص بفضل تعاون الانسان وتقدير قيمة الجسد في حد ذاته رغم صعوبة تقبل الآخر الغريب إلا انه يتمكن الفرض نفسه[2]

يمكن القول أن في التبرع بالأعضاء يختلط الأنا بالآخر في علاقة جدلية تعتمد على قدرتنا المناعية في تقبل الاخر، تنبثق الغيرية في الذاتية وتتحول هذه العلاقة الجديدة الى علاقة نزاع حول الهوية الخاصة من يعيش بفضل من ومن أنا– هل أنا الجديد مازالت أنا القديم– رغم غرابة هذه الهوية الجديدة إلا أنها منحت أنا الحياة وخلقت قربا جديدا بين الأنا والجسم واصبح الآخر جزءًا مني.

3/ تطعيم الوجه : تطعيم الوجه عبر زراعة أنسجة متعددة العناصر "خلايا " وهذه التقنية تتم عبر اخذ أنسجة ATC من شخص هاته الأنسجة تحتوي على خلايا و أوعية ضرورية ويتم

[1] ميشيلا مرزانو - فلسفه الجسد- مرجع سابق - ص 67 ص 68
[2] سميه بيدوح فلسفة الجسد، مرجع سابق ص 43

زراعتها في شخص آخر بحاجة إليها لإعادة إنماء منطقة معينة تعرضت لحادث وهنا ذكرت ميشيلا تطعيم الوجه مثل أثناء التعرض لحروق بالغة الخطورة يتم أخذ الأنسجة حيوية من شخص اخر وزراعتها له وهنا يتطلب هذا الأمر نسبة توافق معينه ليتم تقبل النسيج الحيوي.

وضحت ميشيلا هذا الأمر من خلال حادثة حقيقية تعرض فتاة لعضات كلب وزرع لها د.ج .م ديبرنار خلية نسيجية لوجهها وأصبحت تمتلك وجها طبيعيا.

لكن هذا الوجه جديد وغريب عنها يميز إن الإنسان الذي يعتبر أهم جزء في الجسد لكن اليوم أصبحنا إمكانية تغيير الوجه بشكل كلي وهذا يحيلنا إلى التساؤل عن هوية الفرد وصورته الخاصة، الوجه هو وسيلة التواصل مع الغير وهو ما يتيح لنا التعرف على ذاتنا أولا ثم على العالم الآخر " الغير "[1]

من خلال الوجه يلتقي الآخر وجها لوجه مع الذات لتتمكن التحرر من نرجسيتاها لتنفتح عليه لأنه أساس التواصل الذات آخر انه ما يمثل فردانية كل شخص وحدانية وهويته الخاصة. يقول ليفياس هنا ان دلالة الوجه تظهر في تجريده لأن الآخر يتعرف إلى الذات من خلال الوجه فهو بصمتنا البيولوجية الظاهرة للعالم وهو الذي يجعلنا ندرك من نحن صورتنا بالنسبة لنا ولغيرنا أنه الوجه علامة جسمانيتنا[2]

في حالة فقد الوجه يفقد المرء صورته وسمة هويته التي تميزه عن وجوه غيره، لكن خلايا الآخر بإمكانها إعادة وإنماء هذه الصورة المفقودة وتشكيل وجه جديد لكن هذا الوجه الجديد يضعنا أمام مفارقات عديدة ويعيد إلى الأذهان سؤال من أنا أين هويتي الخاصة ؟ كيف ستتقبل الذات هذا الوجه الغريب وكيف سيتقبله العالم الآخر، ماذا عن ملكيه هذا الوجه الجديد، ربما كانت الصورة شخص آخر متوفي تم تجسيدها في وجه المستقبل للخلايا ، لكن رغم مفارقات تطعيم الوجه إلا أنها تمنح صورة جديدة للشخص تمكنه من مواجهة العالم بهذه الصورة يتخطى شعور الإحساس بالإعاقة والنظرة الدونية من الغير.

[1] ميشيلا مارزانو -فلسفه الجسد-مرجع سابق. ص 72، ص 73

[2] فايزة بغياني، إيمانويل ليفينياس و ميشيلا مارزانو، منزلة الوجه الإنساني في البيوتيقا ، مرجع سابق. ص 116.

المبحث الثالث : الجسم بين الطبيعة والثقافة

تركت الثقافات علامات على الأجساد منذ الحضارات القديمة ، ليصبح الجسد انعكاس لهذه الحضارة او الثقافة ويكون امتداداً ، لها فكان جسد الهنود الحمر علامة لحضارة قائمة بذاتها من خلال ما يطبع على أجسادهم من علامات ورسوم تميزهم عن غيرهم من الشعوب ولدى الأمازيغ أيضا رسومات تطبع على الأجساد لتكون بذلك انعكاسا لهذه الثقافة، وهذا ما توضحه ميشيلا بقولها كان الجسد رمزا تنقش عليه الثقافة علاماتها، لكل مجتمع ثقافته ويتخذ الجسد في كل ثقافة وضعية معينة وسلوكا محددا وبينت ميشيلا هذا من خلال وضعيات السباحة لدى الفرنسيين والبولينيزيين فهي مختلفة حسب كل دولة وهذا راجع للثقافة المختلفة. وهنا تشير ميشيلا إلا أن تقنيات الجسد تنتج من العقل العمل الجماعي من خلال الاختلاط بالآخر في المجتمع يتشكل سلوك جسدنا، ان تغيرات الجسد هي ناتجة من المجتمع سواء كانت هذه التعبيرات عاطفية او طريقه كلام أو المشي أو غيرها من تعابير وسلوكيات الجسد[1].

المطلب الأول الفطري والمكتسب :

1_ الثقافة هي ما يتيح للناس الارتقاء لما فوق وجودهم : ان الطبيعة هي تلك الحياة التي يشاركها البشر وكل الكائنات الحية ، في حين أن الثقافة هي تلك السلوكيات والتعبيرات التي يكتسبها الفرد من المجتمع وهي التي تسمح له بالارتقاء لما فوق وجوده الطبيعي، هكذا فرقت ميشيلا بين الفطري والمكتسب وبين دور الثقافة في تقويم السلوكيات الفرد فلولا الثقافة من المجتمع لكان شبيها بالحيوان الذي يتشارك معه نفس الطبيعة واوضحت ميشيلا ثنائيه المكتسب لها جذور تاريخية فقد فرق ارستوا بين البشر وبقيه الحيوانات من خلال الكلمة والصرخة فيقول أن الإنسان حيوان سياسي ، لكنه يختلف عنه بالكلام، ارادت ميشيلا ان تبين

[1] ميشيلا مارزانو، فلسفه الجسد، مرجع سابق، ص 79 ص 80

لنا ان الطبيعة تحتاج إلى الثقافة فالفرد بحاجة لما يقوم سلوكه و يهذبه ، بل هناك ما نحتاج لإخفائه والتخلص منه[1].

وهذا ما توضحه فيكي كيربي المتخصصة في الدراسات الثقافية بقولها : – نحن نتاج لممارسه وأيدولوجيات تشكلها خطابات السلطة– كما ان الجندر النوع الاجتماعي نتاج عن تشكيلات ثقافية وليست هبات من الطبيعة ، يمكن القول ان الثقافة هي ممارسات سلوك الفرد تجعله يرتقي فوق وجوده الطبيعي فلولا الثقافة لاصبح الانسان حيوان شبيها بالإنسان [2]

2 _الإختزاليه : يعتبر علم الإجرام أحدث العلوم وقد وضع أسسه الإيطالي سيزار لومبروزو cesar lambrosso، في كتابه إنسان مجرم، ويقوم هذا العلم بتفسير السلوك الإجرامي إحالته إلى علم التشريح والبيولوجيا، ويرجع لومبروزو أسباب الإجرام الى عوامل وراثية وعلامات جسديه، كذا أنه يوجد نمط جرمي محدد يكون مجرم منذ الولادة لأنه مجرم بالفطرة ولديه علامات جسدية هذا التفسير اللمبروزي بالإحالة إلى الصفات الجسدية كان له الفضل في العديد من الأبحاث فيما بعد.[3]

لقد أخضع لومبروزو الجريمة إلى الدراسة العلمية ويعتبر ان العلم بيولوجي أساسي في تفسير السلوك الاجرامي ولديه الصفات التي تدل على ذلك ونجد مثال بروز عظام الخدين، الشعر الخفيف ويكون مجعد، انحدار الجبهة وهذا بعد قيامه بتشريح وفحص جماجم مجرمين أثناء عمله كطبيب في سجن في إيطاليا[4]

يمكن القول أن تفسير لومبروزو وإحالته للإجرام إلى الصفات الجسدية لم يكن كافيا فالعلامات الجسمية سببا في ارتكاب الجريمة وهي مجرد صفات ظاهرية، تبقى نظريته مجرد تفسير وتحتاج لإثبات علمي دقيق.

[1] المرجع نفسه ، ص 82
[2] خطاب خطاب الجسد موضوع عن الدراسات الثقافية ، استقراء لاهم الاشكالات والمنجزات ، افاق علمية، العدد 5 ، 4 نوفمبر2021 ص 517
[3] ميشيلا مارزانو ، فلسفه الجسد، مرجع سابق ص 85
[4] مصباح فوزيه، مطبوعة لمحتوى الإنتروبولوجيا الجنائية ، موجهة لطلبة ثانيه ماستر علم اجتماع والجريمة والإنحراف، قسم العلوم الإجتماعية ، كلية العلوم الانسانية الإجتماعية ، جامعة الجيلالي بونعامة ، خميس مليانة ، 2020/2021، ص 34

كما تطرقت ميشيلا أيضا الى علم الوراثة واكتشاف الجينات الوراثية المسؤولة على الصفات الوراثية الظاهرة، فكل مورثة أو جينة هي مسؤولة عن تحديد صفه وراثية معينة، تم اكتشاف ال ADN ، الحمض النووي، الذي يقوم بتركيب البروتين انطلاقاً من استنساخ نسخة وراثية ARN m، من سلسلتي ADN ويتم تركيب وإنتاج البروتين. لقد كان اكتشاف العصر، فكل صفه ظاهره على الجسد لها جينة مسؤولة عن هذه الصفة ، وهذا ما دفع العديد للقيام بالدراسات لتفسير السلوك الانساني كالإجرام ، الزنا، وإحالته الى الجينات الوراثية ،ونجد "ادوارد " او "ويلسن " ، علم اجتماع بيولوجي، قام بتفسير السلوكيات وإرجاعها الى الجينات[1]

تبقى النظريات المفسرة للسلوك الإنساني غير دقيقه كون الجنايات في حد ذاتها يوجد منها أشترك في تركيب نوعين من البروتينات، وهذا راجع للمادة الوراثية وطريقة تواضعها في سلسلتي ال ADN.

3 _ تعيين الشخص عبر حمضه النووي ال ADN :تقول ميشيلا إنه مع اكتشاف طريقة توضع المادة الوراثية المتمثلة في الحمض النووي ال ADN ، تم إستعمال تحاليل الجينات في كشف المجرمين. وذلك بجمع الأدلة البيولوجية من مسرح الجريمة ، فعادة ما يترك المجرم بصماته على الزجاج او شيئاً منه كالشعر وغيره وتؤخذ هذه العينات ويتم تحليلها ومقارنتها مع جينات المشتبه به في ارتكابه للجريمة ومثال على ذلك جرائم القتل. الإغتصاب وغيرها، رغم ما حققته الجينات في مجال علم الجرائم الا أن نتائجها تبقى إحتمالية حسب ما وضحته ميشيلا ، فهنالك إمكانية الخلط بين الأدلة التي تجمع من مسرح الجريمة وبالتالي الخطأ في تحديد هوية المجرم الحقيقي وهنالك العديد من الجرائم التي تم إصدار أحكام نهائية فيها بالإعتماد على تحاليل الجينات الوراثية إلا انه بعد مدة تثبت براءة المتهم وذلك نتيجة للخلط بين الأدلة، اذا فإن نتائج تحاليل الجينات في علم الاجرام تبقى نسبية[2].

[1] ميشيلا مارزانو، فلسفة الجسد، المرجع نفسه ،ص 86 ، ص 87
[2] المرجع نفسه ، ص90 ، ص 91

تطرقت ميشيلا إلى دور الجينات في تحديد النسب " الأبوة" عبر أخذ عينه من الأب و الإبن وتحديد صلة القرابة بينهما، هنا تشير ميشيلا إلى أنه تم اختزال الأبوة في جينات وراثية وتحديد الشخص عبر حمضه النووي واليوم نجد انه تم إختزال الأبوة الحقيقية التي تحدث نتيجة لعلاقه جنسية في أبوة بيولوجية تتم بواسطة حالات التبرع بالسائل المنوي و تخصيب بويضات الأم[1]

رغم ما قدمه هذا الإكتشاف من إيجابيات فقد مكن الشخص العقيم من تحقيق حلم الأبوة إلا انه يثير جانبا أخلاقيا حول امكانية إختلاط الأنساب.

المطلب الثاني أحابيل التكوينية :

تطرقت ميشيلا إلى التكوينية التي ترجع كل الأحداث إلى الظواهر الإجتماعية ، فالجسم في التكوينية هو نتيجة تكوين إجتماعي وثقافي، أي أن المحيط الإجتماعي والثقافي يلعب دورا مهما في تكوين الجسد ورسم معالمه وسلوكياته، هنا نلاحظ أن التكوينية الإجتماعية قد تجاوزت جانبا مهما يتمثل في أن الجسد يعبر عن تجربة شخصية ذاتية لكل فرد، وهذا يضع نظرية تكوينية في العديد من التناقضات كون الجسد قبل كل شيء يتخذ الجانب الذاتية التجربة ذاتية معاشة تتعلق بكل فرد ، حركات الجلسات تبقى نوعية بمعنى انها تختلف من جسد الى اخر وفي هذا الإطار يمكن القول ان الجسم يتخذ وضعية متوسطة بين الطبيعة والثقافة فهو محكوم بالطبيعة وفي نفس الوقت يخضع لمعالم ثقافة التي يكتسبها من المحيط الاجتماعي[2]

تطرقت ميشيلا الى مفهوم السيبورغ "cyborg" الجسد الجديد الهجين، هذا الجسد عبارة عن دمج الانسان بالآلة فينتج جسدا هجينا إنه إنسان يتم اضافة بعض لمسات الالية الى أعضائه الحيوية، ولعل مامة نراه في سينما هوليود من افلام تأكد أن السيبورغ أصبحت عالما جديدا، عالم يختلف فيه السيبورغ ويظهر متى شاء . وهذا يظهر في أفلام المخرج العالمي "دافيد

[1] ميشيلا مارزانو، فلسفة الجسد، المرجع نفسه ،ص ،90، ص ، 91.
[2] المرجع نفسه ، ص96، ص 97.

كرونينرغ " أين يحتل الكائن الهجين الدور الأبرز حيث يقوم بعرض الأجساد البشرية وتحويلها الى كائنات هجينه بفعل التكنولوجيا[1]

من خلال هذه الفكرة حاولت ميشيلا ان تشير الى اننا أمام امكانيه تجاوز الطبيعةوإلغاء معناها وخلق عالم جديد تتزاوج فيه الآلة بالإنسان لكن ماذا لو تم الدمج في الواقع وصنعت هذه الأجساد الهجينة، كيف سيكون هذا العالم في مقابل عالم الجسد الحقيقي.

المطلب الثالث اختلاف الجنسين:

تقول ميشيلا أنه حسب ما هو معتاد فعند ولادة أي رضيع يعني الأبوين عن جنسه ليتم تسجيله، وهذا اجراء طبيعي أن يعلن جنس المولود سواء اذا كان ذكرا او انثى لكن هذا الاجراء اصبح يثير العديد من التساؤلات في الآونة الأخيرة فهناك من يرفض هذا الاجراء وينكر القيام بتحديد الجنس حسب الطبيعة البيولوجية لأن هناك عوامل اخرى يمكن أن تحدد نوع المؤنث او المذكر كالبيئة الاجتماعية التي ينشأ فيها الفرد وهذا ما دفع ميشيلا الى التساؤل حول امكانية اختزال الجنس في الادوار الاجتماعية، هل يمكن حقا ان نختزل جنس الفرد في التكوين الاجتماعي؟ هكذا حاولت ميشيلا ان تطرح أهم قضيه في الميدان الجنسي انها الجندرية او النوع الاجتماعي وتبيين دور المجتمع في تحديد النوع المؤنث او المذكر[2]

1/ الجنس والنوع: تشير كلمة sexe إلى الهوية البيولوجية التي تحدد جنس الفرد وكما هو معروف فإن الملامح والصفات الظاهرة أيضا بإمكانها تحديد هوية المرء البيولوجية وقد ظهر مصطلح جديد gender اي النوع.

تقولو ميشيلا إن النوع الجنس الاجتماعي" هو بعض القواعد والمعايير الإجتماعية التي تحدد هوية المرء ، لقد إستخدم هذا المصطلح الدكتور " جون موني" john money " ، يقول هذا الدكتور أن الطفل الصغير إذا تم تربيته على أنه ولد سيكون ولد كونه سيشعر أنه ولد، في حين أنه اذا تمت تربيته على أنه بنت سيكون بنت كونه سيشعر أنه انثى أكثر، هنا تشير

[1] ميشيلا مارزانو، فلسفة الجسد، المرجع نفسه ،ص ،96، ص، 97.
[2] المرجع نفسه ، ص100.

ميشيلا إلى الدور الذي تلعبه البيئة الاجتماعية في تكوين النوع، فرغم الجنس البيولوجي إلا أن البيئة الاجتماعية قامت بتحديد جنس هذا الصبي حسب نظريه الدكتور "جون".[1]

وبهذا الخصوص تقول" جوديث بيلتر " أن الجندر هو ظاهرة لها إنتماء وتكوين إجتماعي محدد يكتسبه الفرد، إن التكوين الإجتماعي هو أساس الجندر، فهنا نرى ان "بيلتر " ارجعته الى حركات واما أن يكتسبها الفرد من البيئة الإجتماعية وذكرت قول " سيمون دي بوفوارا " المرأة لا تولد هكذا بل تصير إلى ذلك، هنا توضح" سيمون" أن النوع هو تكوين إجتماعي نتيجة لممارسات اليومية للجسم ومن هنا فالنوع الإجتماعي أو الجنس الإجتماعي هو هويه الفرد التي يكتسبها من المجتمع[2].

تعتبر الجندريه شعورا بالميول لجنس معين واليوم نرى العديد يعبرون عن جنذريتهم أمام العالم دون خجل والكل يتذكر الابنة البيولوجية لانجلينا جولي"اشلي" في أحد تصريحاتها الصحفية أنها تشعر بأنها صبي أكثر من كونها فتاة وكانت ترتدي ثياب صبي و سمت نفسها جون.

تقول ميشيلا أن الجندريه فتحت الباب على مصراعيه أمام الحركات النسوية فقد كانت الجندرية داعمة لأفكارهم وأصبح اليوم بإمكاننا تغيير الجنس وحتى تبادل الأدوار وهذا ما إستعملته هذه الحركات النسوية في خطابات التحرر ورفض الهيمنة الذكورية والمطالبة بالمساواة مع الرجال.[3]

2/ أنهم يفرضون علينا الجنس: تطرقت ميشيلا إلى إمكانيه فرض الجنس على الأشخاص عنوه كما تقول الفيلسوف الأمريكية "جوديث بيلتر " لماذا يظهر عند الأشخاص ذوي الجنس المزدوج تلك الفئه تخلق وهي تكتسب جهاز تناسلي ذكري وأنثوي مختلط أو تجد من يمتلك جسد أنثى وجهاز ذكري والعكس هذه الفئة الإجتماعية ممن تكون صفاتهم الجنسية يشوبها الغموض تقول عنهم بتلر أن إجبارهم بالإنخراط في صنف جنسي معين يكون ممارسة نوع من العنف عليهم وهذا ما يسمى بفرض الجنس، بل يجب ترك الحرية لهم في إختيار جنسيه

[1] ميشيلا مارزانو، فلسفه الجسد، مرجع سابق، ص 101
[2] د سامي عبد العال، اللغه والجسد فلسفه النسويه عند جوديث بتلر ،ص 482
[3] ميشيلا مارزانو، فلسفه الجسد، مرجع سابق، ص 102

وهذه درجة الشعور بالأنثوية أو الرجولة فمن يشعر أنه أنثى أكثر من رجل هنا يتم إجراء جراحة تحويلية وتعديل جنسه[1]

والأمثلة كثيرة في واقعنا من مزدوجي الجنس ، هذه الفئة تلاقي رفضا مجتمع وينظر لهم نظرة دونية وكأنهم هم من إختاروا أن يولدوا بجنس مزدوج حيث يتعرضون للعديد من المضايقات ويتم التضييق عليهم أثناء ممارسة حياتهم الجنسية رغم أن هذه الفئة تعتبر حالة مرضية ويجب اجراء جراحة تحويلية ودمجهم في المجتمع، فنجد بعض العائلات ترغم أبنائها وتفرض عليهم جنس معين، عندما يكون الجسد أنثى وجهاز تناسلي ذكري تجد عائلتهم يرغمونهم على تحويل جهاز التناسلي إلى جهاز انثوي رغم شعورهم أنهم رجال أكثر وهذا يعتبر فرض لجنس معين بل يجب ترك الحرية لهم في الإختيار حسب درجة ميولهم حسب ما تبينه تحاليل الهرمونات لديهم.

تشير ميشيلا هنا إلى أن الجنس أصبح من طبيعة تكوينية ويفرض عنوه' فالجنس اليوم أصبح خطابا ناقلا لأفكار مسبقه ولا يعتمد على رغبة الفرد بل يتم فرضه وهذا ما يسمى بإختزال الفرد إلى طبيعة جسدية أو جنسية[2]

تقول ميشيلا أن العديد اليوم بدأ يدافع عن أحقية إختيار النوع والجنس والتصدي للجنس الذي يفرض علينا وقد اشارت إلى العديد من الكاتبات ممن يدعمون الحركات التي تطالب بأحقية اختيار الجنس، فتجد الكاتبة" مونيك ويتيغ بياتريز برساديو " يطالبن باحقية هؤلاء في إمتلاك الجنس الذي يرغبون فيه ويدافعون عن هذه الفئه التي تطلب إدماجها في المجتمع وإعطائها كل الحقوق التي يتمتع بها غيرها من ذوي الجنس الطبيعي، فنحن اليوم أصبحنا نرى العديد من الأنواع الجنسية واجب منح الحق لكل فرد من إختيار هويته الجنسية بحسب ميوله الجنسي وميشيلا هنا أشارت إلى المثليين.[3]

[1] ميشيلا مارزانو، فلسفه الجسد، مرجع سابق ص103
[2] المرجع نفسه ص 104
[3] المرجع نفسه ص 104، ص، 105.

لكن هذه الفئة من المجتمع م،ع أثارت العديد من المشاكل الأخلاقية ونجد خاصة في المجتمعات العربية أنهم يتعرضون للمضايقات ويمنعون من ممارسة حياتهم وربما إدخالهم السجون هذا ما حصل مؤخرا في الجزائر في مدينة تبسة أين تم منع زواج مثلي الجنس وإدخال الزوجين إلى السجن وفي المقابل نرى توجه بعض الدول العربية إلى إمكانيه الحرية القانونية لهاته الفئة في ممارسة حياتها الجنسية وهذا ما نجده في لبنان التي أصبحت تتبنى خطابات الدول الغربية، لكن يبقى مجتمع م.ع يثير العديد من المشاكل الأخلاقية والأمراض الجنسية فقط انتشر مؤخرا مرض جدري القردة يوم 05 ماي2022 بالمملكة المتحدة وكان ناتج عن علاقة جنسية بين مثليين ثم إنتقلت العدوى إلى عدة دول وربما نحن أمام إمكانية إنتشار هذا المرض وتبقى توقعات حالية فقط.

3/ من الوظائف الفيزيولوجيه إلى البنية الغريزية: من الطبيعي حسب ما ذكرت ميشيلا أن يتم تعيين الجنس حسب الطبيعة البيولوجية، تختزل الطبيعة البيولوجية جنس الفرد بشكل مباشر، حيث في الحالات الطبيعية نجد الأنثى تحمل كروموزوم XX رجل يحمل كروموزومات YY

لكن هناك حالات أخرى تتوزع فيها الكروموزومات الخاصة بالجنس بطريقة مغايرة فنجد أنثى تحمل كروموزوم YY ورجل يحمل كروموزوم XX لقد أثار هذا التوزع العديد من التساؤلات، هنا تشير ميشيلا إلى أن الطبيعة البيولوجية هي الأخرى تثير عدة تساؤلات فكيف يمكن لأنثى أن تحمل كروموزومات YY ورجل يحمل كروموزومات XX أين يمكن الخلل هنا؟ لماذا توضعت هذه الكرموزومات بهذه الطريقة المغايرة، هذا الإختلاف في توضع الكرموزومات حسب التحليل النفسي يعرف بالجنس الإيروتيكي أي البنية الغريزية التي تكون لها صلة بالوظائف الفيزيولوجية.[1]

[1] ميشيلا مارزانو، فلسفه الجسد، مرجع سابق،ص 108.

المبحث الرابع: النفور والتشيئ"كثافه المادة" :

في هذا المبحث سنرى كيف تم إختزال الإنسان إلى جسمه وإلى طبيعته المادية التي تفرض عليه عده قيود ومعرفة الشرط الإنساني وحدوده.

المطلب الأول الجسم والمنفر:

تطرقت ميشيلا إلى العديد من المفارقات التي تحيط بالجسد وهنا إضافة مفارقات جديده ذكرتنا بمدى هشاشتنا وضعفنا وأننا عبر اجسادنا محكومون بحتمية الموت، وحسب الطبيعة البيولوجية فهو يقوم بالعديد من الإفرازات رغم جمالية الجسد أنه يثير الغرابة ويثير النفور بسبب حاجته الملحة التي يتحتم عليه قضائها في حين أن النفس تم ربطها بالطهارة والفضيلة، وهذا سبب تفضيل النفس على الجسد لكن هذه الحالات هي حالات طبيعية تحكم الجسد وتفرض قيودها عليه حتى وأن كان يسعى للتخلص منها[1]

من خلال طرح ميشيلا لما يثير النفور في الجسد أرادت أن تبين اننا نخضع لهذا الجسد ولمفارقاته العديدة وأنه تم إختزاله إلى ما يثير النفور.

المطلب الثاني إختزال الإنسان إلى جسمه

حاولت ميشيلا إختزال الإنسان إلى جسمه إلا أنه يسعى دائما للسمو بماديته وأشارت إلى ممارسة السلطة من طرف الأنظمة الاستبدادية للسيطرة عليه، وذكرت هنا تجربة معسكرات الإعتقال التي مارست كل أنواع التعذيب الوحشية ضد الأجساد البشرية وحولتها إلى مجرد أشياء لا قيمه لها[2]

من خلال هذه التجربة وضحت ميشيلا أنه تم إختزال الإنسان إلى شيء يتم العبث به وتعذيبه وممارسة كل أنواع الإستبداد عليه وتقول إن الجسد أصبح رهينة ضعفه وآلامه.

[1] ميشيلا مارزانو، مرجع سابق، ص:113
[2] المرجع نفسه، ص 117

تقول ميشيلا أنه تم في المعتقل وضع نقوش تتمثل في أرقام على أجساد السجناء، وحلق رؤوسهم ويتم ضربهم ودفعهم يوميا، وهذه الممارسات الوحشية التي تفرض على سجناء جعلتهم يعتقدون أنهم أقل من غيرهم ويخضعون الأشخاص بدون إنسانية، تم إفقادهم هوياتهم الحقيقية واسمائهم استبدلت بأرقام هنا تشير ميشيلا إلى أن السجناء إختزلوا إلى أشياء وجردوا من هوياتهم[1].

المطلب الثالث: جسم دون نفس

تؤكد ميشيلا هنا مرة أخرى على أن طرق إختزال الإنسان كثيرة ومتنوعة لدرجة أن تشطب منه إنسانيته ويظهر هذا في فلسفة "ساد" التي تقوم بإخضاع الآخر والسيطرة عليه كليا، فحريته تكمن في إلزام أي فرد بالخضوع المطلق له[2]

من خلال عرض ميشيلا لفلسفة ساد حاولت أن تبين أن الرغبة هي الوسيلة للالتقاء بجسد الآخر والسيطرة عليه، هنا يتم تحويل الجسد الى أداة للإستمتاع لا غير دون الإكتراث لآلامه[3].

حاولت ميشيلا أن تشير إلى دلالات تحمل بعدا فلسفيا مهما من خلال تجربة ساد التي تقوم على حرية التصرف بجسد الآخر وإلغاء ذاته فهي هنا كيف تنتصر الأنا على الآخر وتحكم سيطرتها عليه، فقد حاول ساد أن يحقق عالما دون الغير تكون فيه الحرية المطلقة للأنا المسيطرة وإختزل فيه الكائنات البشرية إلى أجزاء للمتعة[4]

[1] ميشيلا مارزانو- فلسفه الجسد-مرجع سابق ص 121،ص 122
[2] المرجع نفسه ، ص 123
[3] المرجع نفسه ، ص 125
[4] المرجع نفسه ، ص 133

المبحث الخامس : الجنسية والذاتية إكتمال الجسد

يعتبر الميدان الجنسي أحد أهم الميادين التي يكتشف فيها كل شخص جسده و جسد غيره، وفي هذا المبحث سنرى كيف تصبح الرغبة وسيله للتجسد.

المطلب الأول: الغير موضوع للرغبة

أشارت ميشيلا إلى أن الرغبة هي وسيلة للتعرف على العلاقة التي يقيمها كل شخص مع جسده مع جسد غيره، كونها تمثل انفتاحاً على جسم الغير والإلتقاء مع ذاتيته، رؤيه الآخر ونظر إليه، ثم بينت كيف يتحول الجسد هنا الى وسيلة تحمل معنيين، فيتم اختزاله أحيانا إلى شيء ويعامل بطريقه وحشية لا تأخذ بعين اعتبار وجوده الجسدي وهذا ما يعرف بالتشيء وأحيانا يتم إحترامه كونه يمثل بعدا إنسانيا وهذا ما يسمى بالتجسد أي يأخذ بعين الإعتبار معنى لوجوده الجسدي[1]

يمكن أن نقول أن تجربة الرغبة تتيح لنا الذهاب نحو الخارج والإلتقاء بجسم الآخر، فمن خلالها يسعى الأنا لرد الآخر إلى جسد بمعنى اللحم الحاضر الذي نحس به نراه ونلمسه كما وضحت ميشيلا هذا فالرغبة هي الالتقاء بشكل مباشر بالآخر قصد كشف نقاط ضعفه وقوته[2]

المطلب الثاني لعبة الدوافع :

تقول ميشيلا ان الجنسية ليست بريئة ولا هادئة فبين الأنا والآخر يختلط لطف المداعبة بعنف الممارسة ويصبح الجسد مجرد لعبة للدوافع، حاولت ميشيلا أن تشير الى تناقضات الجنسية التي تتأرجح بين إمتلاك الآخر و السيطرة عليه ومن جهة أخرى تأخذ بعين الإعتبار بعده الجسمي.[3]

[1] ميشيلا مارزانو- فلسفة الجسد، مرجع سابق، ص 140، ص141
[2] حبيب الشاروني ، فكرو الجسم في الفلسفة الوجودية، ص 142
[3] ميشلا مارزانو – مرجع سابق، ص 143، 145

من خلال عرض ميشيلا التجربة الجنسية أرادت أن تشير إلى أهمية الإعتراف بقيمة الآخر كونه يمثل الدافع الذي جعلنا نرغب فيه ونتوجه اليه أن تفرد ووحدانية الآخر تمثل أهم دافع بالنسبة لميشيلا في العلاقات الجنسية.

المطلب الثالث: الاستلاب و الاحترام

أشارت ميشيلا الى مفارقات الجنسية وبينت حالات استلاب و احترام الجسد ففي الاغتصاب يتم استلابه في حين الجسم المسلم للغير يصبح ضمان للرغبة ، هنا تشير ميشيلا الى ان الذات تشبه وجودها من خلال حضور الاخر.[1]

رغم أن الرغبة تجعلنا نتجاوز الذات للالتقاء بالأخر لكن نبقى دائما داخل الحدود التي يفرضها جسمنا وجسم غيرنا تقول ميشيلا انه بعد انتهاء النشوة الجنسية ترجع الذات الى نفسها وتعيد تركيب الأنا الذي فككته بفعل التهيج الجنسي، فبعد أن ألغيت الحدود وتم تجاوز المسافات بين الأنا والأنت تقوم الأنا باسترجاع نفسها من جديد[2].

أشارت ميشيلا الى التجربة الجنسية الأولى لكل فرد وما يصحبها من مشاكل جنسية و خوف أثناء الاقتراب و الاتحاد بهذا الجسد الذي يمثل لغزا امامه وتدفعه الرغبة لمعرفة تفاصيله

[1] ميشيلا مارزانو ، مارزانو، فلسفة الجسد ، مرجع سابق ، ص 147.
[2] المرجع نفسه ، ص، 148

الفصل الثالث :مناقشة كتاب فلسفة الجسد.

المبحث الأول : من ناحية المضمون.

المبحث الثاني : من ناحية المنهج.

المبحث الثالث : من ناحية اللغة.

الفصل الثالث : مناقشة كتاب فلسفة الجسد لميشيلا مارزانو

بعد القيام بتحليل مضامين الكتاب و التعرف على رؤية و تصور ميشيلا لموضوع الجسد سيكون البحث في هذا الفصل عبارة عن مناقشة بسيطة للكتاب من ناحية المضمون و المنهج و اللغة

المبحث الأول :من ناحية المضمون

في هذا المبحث ستكون الدراسة عبارة عن مناقشة للأفكار المركزية الواردة في الكتاب و إبراز مواطن الإختلاف في القراءات.

المطلب الأول : مواطن الإختلاف في القراءات:

من خلال كتابها فلسفة الجسد الذي عالجت فيها ميشيلا مارزانو إشكالية الجسد تطرقت إلى العديد من الأفكار المركزية حول هذا الموضوع و سأحاول أن أبرز مواطن الإختلاف في القراءات:

لقد أشارت ميشيلا إلى الجسد المثالي و أهمية الصورة الجمالية للجسد في العصر الحالي و لجوء العديد لتقنيات التجميل الحديثة قصد كسب جسد شبيه بأجساد الدعايات المثالية, صحيح أن الجانب الجمالي للجسد مهم و الدعايات أثرت على العديد و أصبح كسب جسد جميل و مثالي معيار الثقافة لدى البعض لكن ما نلاحظه في الآونة الأخيرة اليوم أن الجسد الجميل أصبح لا يشكل معيار للثقافة و الجمال و هذا يظهر من خلال مسابقات الجمال العالمية التي أصبحت تختار ملكات الجمال من ذوي البشرة السوداء و غير جميلات, في النسخ الأخيرة فازت الجنوب إفريقية زوزيبيني بلقب ملكة جمال الكون و وصفها العديد بأنها بشعة , و في السنوات الأخيرة أيضا إتجهت العديد من الدول الغربية إلى منح لقب ملكة الجمال لفتيات لا يحققون مقاييس و معايير الجمال المطلوبة معظمهم من ذوي البشرة السوداء كفرنسا , أمريكا و في الجزائر أيضا فازت فتاة مؤخرا من ذوي البشرة السوداء و هي بشعة كما تم وصفها و أقل جمال من غيرها و في مجال عروض

الأزياء أصبحنا نرى نساء بدينات يشاركن في هذه العروض , ربما نحن اليوم أصبحنا نسير نحو الإهتمام بالجمال الداخلي أكثر من الاهتمام بالجمال الخارجي والمنظمات الفكرية بدأت تتخلى عن فكره الجمال المثالي و تحاول نشر ثقافة الاختلاف وتقبل الاخر بغض النظر عن شكل جسده وذلك ربما بسبب النتائج التي خلفها التمييز العنصري والتنمر وغيرها من المشاكل الاجتماعية.

تطرقت ميشيلا الى ان البدن اللحم يمثل ثقل مزعجا ويسعى الانسان للتخلص منه ووجد السبيل الى ذلك في العالم الرقمي و اصبح الجسد في هذا العالم الرقمي لا يحتل أي مكان تم انمحاء ماديته وأعطت مثال avatars بإمكانهم في هذا العالم اللامادي فعل اي شيء دون تحمل عناء ثقل الجسد , هنا نلاحظ أن ميشيلا تتحدث عن العالم الرقمي في فترة 2007 وما قبلها تقريبا وهي سنة اصدار الكتاب وكان يتم في ذلك الوقت استخدام المنتديات و ال blogs فقط اين يكون بإمكان المرء الاختباء لكن الان ونحن في عصر السوشل ميديا بإمكاننا رؤيه الحياة الخاصة للأشخاص على مواقع التواصل الاجتماعي ومتابعاتهم يوميا والتفاعل مع صورهم هنا نلاحظ ان اللجوء الى نشر الصور يؤدي الى زيادة المتابعين اذن السوشل ميديا اليوم اكدت على اهمية حضور الجسد وابراز صورته لتحقيق التفاعل اكثر يمكن ان نقول ان الجسد اصبح دلالة رمزية مهمة في السوشل ميديا في الآونة الأخيرة.

تقول ميشيلا ان كل صفة ظاهرة على الجسد لها جينة او مورثة مسؤولة على هذه الصفة هذا الامر دفع بعض السوسيولوجيين للقيام بأبحاث والدراسات لتفسير السلوك الانساني كالإجرام الزنا وارجاعه الى الجينات لكن مؤخرا تم اكتشاف ان الجينات يوجد منها ما يشترك في تركيب نوعين من البروتينات وهذا راجع لطبيعة المادة الوراثية وطريقة توضعها في سلسلتي ال ADN ومنه لا يمكن ان تكون الدراسات المفسرة للسلوك الانساني بإحالته الى جينات دقيقة.

تقول ميشيلا انه تم مؤخرا اختزال الابوة الناتجة عن علاقة جنسية في ابوة بيولوجية تتم بواسطة حالات التبرع بالسائل المنوي و تخصيب بويضات الام لكن هنا ميشيلا تجاوزت جانب مهم وهو الجانب الاخلاقي بهذه التقنية سيكون هناك اختلاط للأنساب .

المبحث الثاني : من ناحية المنهج العدة المنهجية المتبعة:

في هذا المبحث ستكون الدراسة متجهة لتحديد المنهج الذي اتبعته الفيلسوفة في دراستها لموضوع الجسد.

المطلب الاول : المنهج الجينالوجي:

لا تكتمل اية قراءه فلسفية لاي كتاب اذ لم ننظر في المنهج الذي قام الفيلسوف باتباعه وقد اتبعت ميشيلا مرزانو المنهج الجينالوجي التفكيكي في دراستها لموضوع الجسد

1 – **مفهوم الجينالوجيا:** مصطلح génalogie ظهر في اللغة الفرنسية في القرن الثالث عشر ميلادي وهو مشتق من الكلمة اللاتينية généalogie التي اصلها من الكلمة الإغريقية , genealogos وتعني كلمه genea الاصل وكلمه logos علم, وتدل على العلم المتخصص في البحث اصول ونسب العائلات وقد تطور هذا المصطلح فيما بعد[1].

معنى الجينولوجيا في الفلسفة هو تتبع اصول موضوع ما او فكرة وتقديم عرض تاريخي متسلسل لتطوره ثم انتقاده وهي ايضا تعتبر نوع من التفكير الفلسفي النقدي وظيفتها التنقيب والتقصي وغايتهما بيان ان الانسان متناه ودعائمه الأخلاقية والثقافية تاريخية ونسبية[2].

2 – **توظيف المنهج الجينولوجي :** قامت ميشيلا بالعودة للوراء وذلك لكي تتبع فكرة الجسد او ثنائية الروح والجسد وقامت بمحاولة فهم التبرير التاريخي لحقيقة الروح و الجسد بداية بفيثاغورس ثم سقراط و افلاطون اين وضحت النظرة الى الثنائية في هذه

[1] حسيبه مصطفى المعجم الفلسفي دار اسامه للنشر الاردن عمان 2009 ص 157.
[2] خيرة من حراث ,المنهج الجينولوجي بين تفويض الميتافيزيقيا والممارسه الابداعيه, اشراف د.انور حمادة, مخبر الفلسفة وتحليلها, جامعة وهران 2. ص.3

الفلسفات وقد ارادت ميشيلا من خلال العودة الى بداية التاريخ ان تتحرر من قيود الميتافيزيقا وتبين ان الافكار اي فكرة الثنائية ليس لها اصول ثابتة ومتعالية بمعنى انها حاولت ان تبين ان اعتبار الروح حقيقية ثابتة ومتعالية ليس من الحقائق وانما هنالك شروط واقعية وجودية اي الجسد ' يجب اخذها بعين الاعتبار وقامت بتوجيه انتقادات لهذه الفلسفات التي تناولت موضوع الجسد بشكل نسبي وافقدته قيمته وقامت بتهميشه وكما هو معروف فإنها من خلال توجيه الانتقادات لتصوراتهم واحكامهم المسبقة التي اتسمت بالمطلقية قامت بتقويض هذه الانساق الميتافيزيقية ومن خلال تقويضها لهذه الانساق قامت بإعادة بناء تصور جديد حول موضوع الجسد واثبات اولويات الجسد كونه يمثل محور الذات والعالم والاداة التي يلتقي من خلالها الانسان الاخر ويتعرف عليه من خلال العودة للوراء رفضت ميشيلا شرعية الجدل الذي كان يدعي قول الحقيقة التي تتمثل في ان الروح تمكن من بلوغ الفضيلة ومنحت الاولوية للجسد الذي يعتبر قدر كل منا ولا يمكن تجاوزه بهذه الطريقة التي تميزت بالاختزالية المفرطة.

لقد وقفت ميشيلا على التناقضات والاختلاف والمفارقات التي احاطت بالوجود الجسدي وحاولت معرفة القوة التي تسيطر عليه وتتحكم فيه و من خلال تفسيرها لهذه التناقضات والغموض أسست لمعنى جديد للوجود الجسدي.

-لقد أرادت ميشيلا أن تتحرر من التفسيرات الميتافيزيقية السائدة لأنها تقدم تراكما وفيضا من المعنى في الاشياء على عكس التفسيرات المادية.

-ساعد المنهج الجينولوجي ميشيلا في الكشف على ظاهرة الجسد وذلك بعدم تصديق الميتافيزيقا وانما الاصغاء للتاريخ والبحث عن الاصل لتتمكن من نزع الغطاء عن الهوية وبعد العودة الى الظاهرة اي الجسد قامت بالتحليل والتفكيك تفكيك المفارقات التي تحيط بوجود الجسد لتصل الى القوة المتحكمة فيه.

-يمكن القول ان منهج الجينولوجيا الذي اتبعته ميشيلا مازارنو كان منهاجا شاملا كونه يحتوي على العديد من المناهج التفكيكية وهو ملائم لدراسة الظاهرة بكل ابعادها من خلال النقد الذي وجهته ميشيلا للفلسفات السابقة في نظرتها للجسد الدونية حطمت المفاهيم الدغمائية المطلقة وقامت ببناء مقاربة جديدة للجسد.

المبحث الثالث : من ناحيه اللغة

تعتبر اللغة هي الاداة التي يعبر بها الفيلسوف عن افكاره التي يتضمنها الكتاب لأنه يقال دائما اذا كانت الافكار هي روح الكتابة فان اللغة هي جسمها وفي هذا المبحث سأتطرق الى اللغة التي اعتمدتها ميشيلا في كتابها.

المطلب الاول: مفهوم اللغة

1اللغة-: اللغة هي أداة تفكير تهدف الى ترجمة الافكار بالكلمات والاحكام والقضايا المنطقية بالجمل ولها مظهران الاصوات والمعاني والكلام هو مجموعة من العلامات الصوتية التي يكون دائما هدفها التعبير ونقل الافكار لتسهيل المعنى وتقريب الفكرة[3].

2-اللغه المستخدمة:

تنوعت اللغة التي وظفتها ميشيلا في الكتاب ودلك راجع لطبيعة الموضوع وارتباطه بالعديد من القضايا الفلسفية والعلمية:

اللغة العلمية : اعتمدت ميشيلا في كتابة افكارها على اللغة العلمية وذلك كون الجسد اولا يمثل مادة حية وهذا يجعلها تتطرق للعديد من الجوانب الحيوية المتعلقة به كزراعة الاعضاء الحيوية وعلم الوراثة واكتشاف الجينات الوراثية مما جعلها تستخدم مصطلحات علمية مثل الجينات زراعة الاعضاء التطعيم البيولوجيا الحمض النووي ال ADNتخصيب البويضات الكروموزومات الاعصاب الخلاياATC ان اسلوب كتابه ميشيلا ملهم

[3]-د.هشام صويلح، فلسفه اللغة- مبحث فلسفي اللغوي حديث .دراسة في النشأة والمفهوم الاشكاليات ,مجله المقر للدراسات اللغوية والتطبيقية المجلد 3, العدد 2, جامعة 20 اوت 1955 سكيكدة الجزائر, 31 /12/ 2020, ص, 176 ,177.

وهذا ما ميزها عن باقي الفلاسفة وكتابها لا يعطي فرصة للقارئ لكي يتركه دون ان يكمله ان اسلوبها في الكتابة علامة مميزه لفلسفة متميزة وقد أسست ميشيلا من خلال اسلوبها لغة خاصه بها تحتاج الى قراءه خاصة حتى تتمكن من فهم عمق افكارها وقد تميزت لغتها بالجرأة فهي قامت بعرض موضوع الجسد من مختلف الجوانب الحيوية الجنسية وغيرها كما ان لها مصطلحاتها الخاصة والجديدة تميزت بأسلوب متميز بمجرد ان تقرا اي من كتبها تعرف انها هي الكاتبة.

اللغة الفلسفية: كما استخدمت ميشيلا مصطلحات فلسفية في كتابها وذلك كون موضوع الكتاب يتحدث عن فلسفة الجسد وهذا يتطلب حضور المفاهيم الفلسفية مثل الذات الاخر الادراك الوجود الميتافيزيقا وغيرها من المفاهيم التي اعتمدتها يمكن القول ان لغة ميشيلا هي لغة خاصة بها وحدها تتميز بمصطلحاتها الجديدة ودقة اسلوبها وقد وظفت اسلوبها الفلسفي في العرض تاريخي وثنائية الروح والجسد في الفلسفات السابقة يمكن قول ان لغتها صعبة وذلك راجع لعمق افكارها.

الخاتمة

الخاتمة

حاولت في هذه الدراسة التحليلية عرض إشكالية الجسد لدى ميشيلا مارزانو من خلال قراءة فلسفة الجسد الذي عرضت فيه أهم تصوراتها وطروحاتها حول هذا الموضوع ومن خلال هذه الدراسة التحليلية توصلت الى نتائج التالية :

– اقصاء الجسد وتهميشه في الفلسفات السابقة خاصة فلسفة سقراط وأفلاطون أين تم إعتباره مقراً للفساد في حين تم اعتبار الروح جوهر لا يفنى وتمكن الإنسان من بلوغ الفضيلة والكمال.

بداية تغير النظرة الى الجسد ولو بشكل جزئي مع بداية الفلسفة الحديثة ويظهر هذا عند كل من ديكارت و سبينوزا.

دور الفينيومنولوجيا في تغيير النظرة الى الجسد وتغيير التصورات التي كانت سائدة حوله بشكل جذري أصبح الجسد أداة لمعرفة الذات و الآخر العالم، بمعنى ان الجسد أصبح محور الذات والعالم.

– اهتمام ميشيلا مارزانو بموضوع الجسد وجعله الركيزة الأساسية في فلسفتها فهي تقول إن فلسفة الجسد لديها تنطلق من الجسد في حد ذاته كون هذا الجسد يمثل قدر كل منا ويذكرنا بنهايتنا المحتومة و بضعفنا وآلامنا ولا يمكن أن نتجاوزه .

– ظهور ثنائيات جديدة اختزلت الجسد في انماط متعددة اعتبرتها ميشيلا امتداداً للثنائية التقليدية.

– محاولة ميشيلا تفكيك المفارقات المتعددة التي تحيط بالوجود الجسدي و فك غموضه و محاولة تقديم مقاربة وفهم جديد له.

– محاولة ميشيلا تنمية الوعي بالجسد و جعله موضوعاً رئيسياً في الدراسات الفلسفية.

– تقديم ميشيلا لنظرة تبين ما يتعرض له الجسد اليوم من استعباد من قبل المنظومات الفكرية و التكنولوجية و التي ادت الى ظاهرة غربة الإنسان في جسده .

رفض ميشيلا لكل أشكال الإختزال التي تعرض لها الجسد .

أهمية بناء فلسفة للجسد تعنى بفهم و تحليل سلوكيات الإنسان.

و من بين الاقتراحات التي يمكن القيام بها مستقبلا فيما يخص هذا الموضوع:

– دراسة أسباب لجوء المرأة المعاصرة الى القيام بعمليات التجميل المبالغ فيها و التي أصبحت تعرف بهوس التجميل و تطبيق أي تقنية جديدة دون مراعاة اخطارها الصحية .

– تسليط الضوء على فلسفة الجسد من ناحيه الرغبة الجنسية و أسباب هوس الرجال بالجانب الجمالي للأنثى فقط, "اختزال الرغبة في جمال الجسد الأنثوي فقط ".

المراجع

قائمة المصادر والمراجع

1- المصادر:

-ميشيلا مرزانو فلسفة الجسدت نبيل ابو صعب المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان. ط1 2011.

-هوميروس الالياذة ت : سليمان البستاني كلمات عربية للنشر، القاهرة مصر د ط د سنة 2008

-هوميروس الالياذة ت: احمد عثمان واخرون المركز القومي للترجمة والنشر، القاهرة ،مصر، ط2 ،2008. -امام عبد الفتاح امام المدخل الى الميتافيزيقا مع ترجمة الكتب الخمسة الأولى من ميتافيزيقا ارسطو نهضة مصر للنشر والطباعة، القاهرة، مصر، ط1 ،2005.

-افلاطون فيدون ت: زكي نجيب محمود منتدى مكتبة الاسكندرية د ط د سنة.

ت: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، مصر،

-افلاطون فيدون في خلود النفس ط3، 2001.

بول يورانت قصة الفلسفة في العالم من افلاطون الى جون ديوي حياة وارى اعظم رجال الفلسفة في العالم ت: فتح الله محمد المشعشع مكتبة المعارف لبنان، بيروت، ط)، 1988.

2- قائمة المراجع:

سمية بيدوح فلسفة الجسد دار التنوير للنشر بالتعاون مع مخبر الفلسفة جامعة تونس، د ط ،2009.

-محمد زيغور فرضية الانسان في الفلسفة وعلم النفس من العهد اليوناني الى العهد المعاصر دار المادي، للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط، 1 2008.

حبيب الشاروني فكرة الجسم في الفلسفة الوجودية دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، دط، 2009.

سعيد توفيق دراسة في فلسفة الجمال الظاهراتية المؤسسة الجامعية للنشر لبنان، بيروت، ط1، 1992.

3- المصادر باللغة الأجنبية

Maria michela marzano philosophie corbo il Milangolo

2010

4- المعاجم والموسوعات

-اندري لالاند موسوعة لالاند الفلسفي المجلد الأول ت : أحمد خليل عويدات، بيروت، لبنان، ط2، 2001.

نجيب الحصاد دليل اوكسفورد الجزء الاول المكتب الوطني للبحث والتطوير، د ط د، سنة

-د حسيبة مصطفى الفلسفة دار اسامو للنشر الاردن عمان، ط1. 2009.

5- المجلات

-فايزة بغياني ايمانويل الإنساني في البيوتيقا مجلة التدوين المجال المجلد، 12 العدد اثنين، كليو العلوم الإنسانية جامعة الجزائر اثنين، 30 ديسمبر 2020.

-د عز العرب لحكيم بناني الجسم والجسد والهوية الذاتية مجلة عالم الفكر العدد 4 ابريل يونيو 2009

د محمد الطنطاوي المفارقة ودورها في صورة الجسد عند ميشيلا مرزانو سلسلة الابحاث الدولية كيف نقرا الفلسفة المجلد خمسة العدد اثنين، مصر، 2014.

–د قسومي طلال الجسد والتكنولوجيا في الفن المعاصر الأبعاد التداخل بين البث والطلاق في مجلة رواق العدد ،3، جانفي 2018.

للدراسات الثقافية استقراء لاهم الاشكالات والمنجزات مجله آثار علمية العدد 4.5 نوفمبر 2021.

6– اطروحات الدكتوراه:

-عثمان بشير الجسد واشكالية التعبير في فلسفة موريس ميرلوبونتي اطروحة الدكتوراه دكتور مخلوفي سيد احمد قسم الفلسفة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة جيلالي الياس سيدي بلعباس السنه الجامعية 2020/ 2021.

-يحياوي عبد القادر اشكالية الجسد في الفلسفة الغربية المعاصرة موريس ميرلوبونتي رسالة الدكتوراه قسم العلوم الاجتماعية جامعة ابن باديس مستغانم 2015/ 2016.
المذكرات: بوشريط نعيمه نظرية فينومينولوجيا الجسد عند ميرلوبونتي مذكرة ماجستير قسم الفلسفة جامعة وهران 2012/2011

7– المحاضرات

-هيجل : محاضرات في تاريخ الفلسفة (مقدمة حول منظومة الفلسفة وتاريخهات: خليل احمد خليل المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت، لبنانو ط2. 2001.

--بوادر وارهاسات التفكير الفلسفي في اليونان محاضرة موجهة لطلبة الفلسفة قسم الفلسفة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة فاروق بلقايد تلمسان. د سنه.

-مصابيح فوزية انتربولوجيا الجنائية موجهة لطلبة الثانية ماستر علم الاجتماع والجريمة والانحراف قسم العلوم الاجتماعية كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة 2020/2021

الميتافيزيقيا والممارسة الابداعية أشراف –خيرة بن حراث المنهج الجينالوجي بين تقويض الدكتور انور حماده مخبر الفلسفة وتحليلها جامعة وهران 2. المواقع الالكترونية: – محسن المحمدي ثورات فلسفية متناقضة حول الجسد من مرحله الاحتقار إلى مرحلة

10.30الاهتمام به والتسلية بي 19 /5/ 2016 في 10/ 11 /2021 على

HTTP:// www. Awast.com

- frédérique doyon philosophie le corps tiraillé de Michèla Morzano

HTTP: // www. Le Devoir. com 16 octobre 2007 à 20 novembre

2021 ,20.40 min

-العلوي رشيد ميشيلا مرزانو فلسفة الجسد كمدخل لفهم الوضع البشري تسعى لفهم الفاعل الانساني من دون أن تنسى مطلقا بعده المادي HTTP: // awast.com 12.00 على 2021/11/5نشر في 15/ 12/ 2016 تمت الزيارة بتاريخ

- michela Marzano le biographie du marzano michela publicate au questo sito : HTTP://www.wuz.it/ biographie/ 1663/ marzano

a 21.30min2012/11/28 michela

-ياسين ميمي الجسد افقا للتفكير الجسد المدنس مدخلا لقراءة البراديغم الصراع الاجتماعي في لو كلوب فادي الفلسفة http://www.philosophie.com 10.00

على الساعة 6/1/2022 نشر في 16 أفريل .

الملاحق

الملاحق:

- هوميروس شاعر يوناني مؤلف ملحمة الإلياذة وكلمة هوميروس تم تفسيرها بعدة طرق فهنالك من يقول انها تعني الاعمى وهو لقب عرف به الشاعر المزيد.[1]
- الالياذة والاوديسة الالياذة تعني قصه اليوس , llios مدينه طروادة وهوميروس عالج فيها احداث الحرب بين اليونانيين والظروادبين والاوديسة نسبة الى اود يسيوس,odysseus وصف فيها المغامرات التي جرت عند عودة البطل الى بلاده للمزيد انظر [2]
- فينومينولوجيا , phénoméménologie دراسة وصفية لمجموعة ظواهر كما تتجلى في الزمان والمكان بالتعارض اما مع القوانين المجردة والثابتة واما مع الحقائق المتتالية.[3]
- **تقنية:** مجموعة طرق محدده بدقة قابلة للتوصيل مخصصة لأحداث بعض النتائج المعتبرة نافعة وهي الطرق العلمية والعلوم التقنية نفس المرجع السابق صفحة 1428.[4]
- فيزيولوجيا : دراسة وظائف الاجسام الحية في مقابل درس صورتها وبنيتها وهي موضوع علم التشكيل والتشريح[5].
- **الجوهر:** استخدمت فكرة الجوهر بطرق كثيرة وهو الباقي والثابت في حين تتغيير الصفات والخصائص وان تغيرت فإنها تظل موضوعية بفضل ارتباطها بالجوهر[6]

---

[1] للمزيد انظر ابراهيم حماده، ارسطو فن الشعراء، صفحه 63

[2] للمزيد انظر ابراهيم حماده، ارسطو فن الشعراء، صفحه 72.

[3] أندري لالاند موسوعه لالاند الفلسفية، ت: خليل احمد خليل، منشورات عوداد، بيروت، باريس، ط 2, 2001 صفحه 973

[4] المرجع نفسه، ص 1428.

[5] المرجع نفسه، ص 987.

[6] نجيب الحصادي، دليل اوكسفورد، الجزء الاول، المكتب الوطني للبحث والتطوير، د ط د سنة ص 261

- **الجنسية المثلية:** هي ظاهرة التفاعل الشهواني بين اناس ينتمون الى الجنس نفسه ويقال ان النشاط الجنسي المثلي اسوا من الاغتصاب يخرق لأنه القانون الطبيعي.[1]

- **الجنسانية:** فكر او ممارسة قد تنفذ عبر اللغة تفترض دونية المرأة نسبة الى الرجل وتعد الجنسانية شيئا نواجه حالاته العينية تستخدم كلمة جنساني على نحو قدحي في وصف الافراد[2]

- **الجنس والنوع:** هما مصطلحان يشكلان جزءا من تصنيف' الكينونات البيولوجية' وتعتبر الاجناس اوسع من الانواع.[3]

[1] نجيب الحصادي، المرجع السابق، ص 257.
[2] لمرجع نفسه، ص 256.
[3] لمرجع نفسه، ص 256.

قائمة المصادر والمراجع

1 –المصادر:

–ميشيلا مرزانو فلسفة الجسد ت نبيل ابو صعب المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع, بيروت,لبنان. ط1 2011 .

–هوميروس الالياذة ت: سليمان البستاني كلمات عربية للنشر, القاهرة مصر د ط د سنة 2008

–هوميروس الالياذة ت: احمد عثمان واخرون المركز القومي للترجمة والنشر, القاهرة ,مصر, ط2 ,2008.

–امام عبد الفتاح امام المدخل الى الميتافيزيقا مع ترجمة الكتب الخمسة الاولى من ميتافيزيقا ارسطو نهضة مصر للنشر والطباعة, القاهرة, مصر, ط1 ,2005.

–افلاطون فيدون ت: زكي نجيب محمود منتدى مكتبة الاسكندرية د ط د سنة.

–افلاطون فيدون في خلود النفس ت: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة, مصر, ط3, 2001.

7 –ول يورانت قصة الفلسفة في العالم من افلاطون الى جون ديوي حياة وارى اعظم رجال الفلسفة في العالم ت: فتح الله محمد المشعشع مكتبة المعارف لبنان, بيروت, ط6, 1988.

2 –قائمة المراجع:

–سمية بيدوح فلسفة الجسد دار التنوير للنشر بالتعاون مع مخبر الفلسفة جامعة تونس, د ط ,2009.

-محمد زيغور فرضية الانسان في الفلسفة وعلم النفس من العهد اليوناني الى العهد المعاصر دار المادي, للطباعة والنشر, بيروت, لبنان, ط,1 2008.

-حبيب الشاروني فكرة الجسم في الفلسفة الوجودية دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع,

دط, 2009.

-سعيد توفيق دراسة في فلسفة الجمال الظاهراتية المؤسسة الجامعية للنشر لبنان, بيروت, ط1, 1992 .

المصادر باللغة الاجنبية

Maria michela marzano philosophie corbo il Milangolo

2010

المعاجم والموسوعات

-اندري لالاند موسوعة لالاند الفلسفي المجلد الاول ت : احمد خليل عويدات, بيروت, لبنان, ط2, 2001.

-نجيب الحصاد دليل اوكسفورد الجزء الاول المكتب الوطني للبحث والتطوير, د ط د, سنة

-د حسيبة مصطفى الفلسفة دار اسامو للنشر الاردن عمان, ط1. 2009.

المجلات

-فايزة بغياني ايمانويل الانساني في البيوتيقا مجلة التدوين المجال المجلد, 12 العدد اثنين, كليو العلوم الإنسانية جامعة الجزائر اثنين, 30 ديسمبر 2020.

–د عز العرب لحكيم بناني الجسم والجسد والهوية الذاتية مجلة عالم الفكر العدد 4 ابريل يونيو 2009

–د محمد الطنطاوي المفارقة ودورها في صورة الجسد عند ميشيلا مرزانو سلسلة الابحاث الدولية كيف نقرا الفلسفة المجلد خمسة العدد اثنين, مصر, 2014.

–د قسومي طلال الجسد والتكنولوجيا في الفن المعاصر الابعاد التداخل بين البث والطلاق في مجلة رواق العدد ,3, جانفي 2018.

–د يوسف تيبيس تطور مفهوم الجسد من التأمل الفلسفي الى التطور العلمي مجلة عالم الفكر العدد 4, المجلد 37, ابريل يونيو 2009.

–خطاب خطاب الجسد موضوعا للدراسات الثقافية استقراء لاهم الاشكالات والمنجزات مجله اثار علمية العدد 5 .4 نوفمبر 2021.

اطروحات الدكتوراه:

–عثمان بشير الجسد واشكالية التعبير في فلسفة موريس ميرلوبونتي اطروحة الدكتوراه دكتور مخلوفي سيد احمد قسم الفلسفة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعه جيلالي الياس سيدي بلعباس السنه الجامعية 2020/ 2021.

–يحياوي عبد القادر اشكالية الجسد في الفلسفة الغربية المعاصرة موريس ميرلوبونتي رسالة الدكتوراه قسم العلوم الاجتماعية جامعة ابن باديس مستغانم 2015/ 2016.

المذكرات: بوشريط نعيمه نظرية فينومينولوجيا الجسد عند ميرلوبونتي مذكرة ماجستير قسم الفلسفة جامعه وهران 2011/ 2012.

المحاضرات

-هيجل :محاضرات في تاريخ الفلسفة(مقدمة حول منظومه الفلسفة وتاريخها ت: خليل احمد خليل المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت, لبنانو ط2. 2001.

-بوادر وارهاسات التفكير الفلسفي في اليونان محاضرة موجهة لطلبة الفلسفة قسم الفلسفة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة فاروق بلقايد تلمسان. د سنه.

-مصابيح فوزية انتربولوجيا الجنائية موجهة لطلبة الثانية ماستر علم الاجتماع والجريمة والانحراف قسم العلوم الاجتماعية كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة 2021/2020.

-خيرة بن حراث المنهج الجينالوجي بين تقويض الميتافيزيقيا والممارسة الابداعية اشراف الدكتور انور حماده مخبر الفلسفة وتحليلها جامعه وهران 2.

المواقع الالكترونية:

-محسن المحمدي ثورات فلسفية متناقضة حول الجسد من مرحله الاحتقار الى مرحلة الاهتمام به والتسلية بي 19 /5/ 2016 في 10/ 11 /2021 على 10.30

HTTP:// www. Awast.com

- frédérique doyon philosophie le corps tiraillé de Michèla Morzano

HTTP : // www. Le Devoir. com 16 octobre 2007 à 20 novembre 2021 ,20.40 min

-العلوي رشيد ميشيلا مرزانو فلسفة الجسد كمدخل لفهم الوضع البشري تسعى لفهم الفاعل الانساني من دون ان تنسى مطلقا بعده المادي

HTTP : // awast.com

نشر في 15/ 12/ 2016 تمت الزيارة بتاريخ 2021/11/5 على 12.00

- michela Marzano le biographie du marzano michela publicate au questo sito : HTTP : // www.wuz.it/ biographie/ 1663/ marzano michela

à 21.30min2012/11/28

-ياسين ميمي الجسد افقا للتفكير الجسد المدنس مدخلا لقراءة البراديغم الصراع الاجتماعي في لو كلوب فادي الفلسفة

http : //www.philosophie.com

نشر في 16 افريل تمت الزيارة في 6 /1 /2022 على الساعة 10.00.

ملخص البحث:

تناولت في هذا البحث إشكالية الجسد في الفلسفة الغربية المعاصره وحاولت من خلال هذه الدراسة التحليلية ابراز قيمة اهمية الجسد في كتاب الفلسفة الجسد لميشيلا مارزانو وتفكيك المفارقات المتعددة التي تحيط بصيغة وجوده, فقد مرت فكرة الجسد عبر تاريخ الفكر الفلسفي بالعديد من التجاذبات منذ الفلسفة اليونانية حتى يومنا هذا, واختلفت الرؤى والتصورات حوله من فيلسوف الى اخر وصولا لميشيلا مارزانو التي قدمت لنا رؤية فلسفية جديدة للجسد في ظل ما يحدث اليوم من تغيرات ثقافية واجتماعية وتكنولوجية في العالم, وما آل اليه هذا الجسد في العصر الراهن الذي عرف بعصر الجسد بامتياز, حاولت ميشيلا تقديم نظرة شاملة وعميقة حول موضوع الجسد وما يتعلق به من مواضيع ذات اهمية تم اهمالها على امتداد الفكر الفلسفي كالميدان الجنسي كونه احد أهم الميادين التي يكتشف فيها كل منا علاقته بجسده وبجسد الأخر.

الكلمات المفتاحية

الجسد، الفينومينولوجيا، الانا ، الاخر ، الجندر، الامتلاك، السيطره، تقويم الجسم ، الاختزاليه.

Abstract

In this research ،I addressed the problem of the body and contemporary Western philosophy and through this analytical Study I tried to highlight the value and significance of the body in mechela marzano body philosophy book and to dismantle the many paradoxes that surround the formula of its existence, from greek philophy to the present day , the idea of the body has passed through the history of philosophical thought, and visions and perceptions of it have varied from one philosopher to another to MICHELA MARSHANO , who has presented us with new philosophy of body in today's cultural, social and technological charges in the world and that this body.Michela tried to provide a comprehensive and profound view on the subject of the body and related topics that were neglected on the extension of philosophical thinking such as the field of sex as one of the most important fields in which each of us discovers its relationship with one's body with another's body.

Key words:

Body , phenomenology, ego, other , gender , possession , control , body calender , reductionism.